جامعة آل البيت

Al al-Bayt University

حقل الحب وضده عند شعراء العصر العباسي

(بشار بن برد وأبي نواس وأبي تمام- أنموذجاً)

The Field of Love and its Contradiction at the Abbasid Poets

- Bassar I'bin Burd, A'bu Nawwa's, And A'bu Tammam–As Amodel

إعداد

نادر فرحان العتيبي

إشراف

أ.د. محمود رمضان الديكي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص اللغة العربية وآدابها- اللغويات في كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية وآدابها

عمادة الدراسات العليا

جامعة آل البيت

الفصل الصيفي ٢٠١٩

نموذج تفويض

أنا نادر فرحان العتيبي افوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي (أو اطروحتي في حال الدكتوراه)، للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠١٩/١٠/٢٢

نموذج اقرار

أنا نادر فرحان العتيبي الرقم الجامعي: ١٥٧٠٣٠١٠٠٦

تخصص: اللغة العربية وآدابها كلية: الآداب والعلوم الإنسانية

أُعلنُ بأني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وانظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي / اطروحتي بعنوان: حقل الحب وضده عند شعراء العصر العباسي- بشار بن برد وأبي نواس وأبي تمام - أنموذجاً.

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلمية. كما أنني أُعلن بأن رسالتي/ اطروحتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة اعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فأنني اتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرّج مني بعد صدورها دون أن يكون لي الحق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

قرار لجنة المناقشة

حقل الحب وضده عند شعراء العصر العباسي- بشار بن برد وأبي نواس وأبي تمام – أنموذجاً

نوقشت بتاريخ: ٢٠١٩/٧/٢٨

لجنة المناقشة	التوقيع
أ.د. محمود رمضان الديكي (مشرف رئيسي) أستاذ اللسانيات التطبيقية. قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة آل البيت	.....
د. حسين ارشيد العظامات (عضو لجنة) أستاذ اللغة والنحو. قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة آل البيت	.....
أ.د. خلود إبراهيم العموش (عضو لجنة خارجي) أستاذ علم اللغة والنحو. قسم اللغة العربية وآدابها- الجامعة الهاشمية	.....

الإهداء

إلى اللذين ربياني صغيرا، ورعياني يافعا، وتعهداني بالعناية سالكا سبل العلم

إلى الأيادي التي تحتفظ وجنتاي بعطرها، والنخلتين الباسقتين في وجداني والأيقونتين الراسختين في ذاكرتي

إلى والديّ العزيزين اللذين لولا الله ثم هما لما بلغت ما بلغت

قال تعالى:{ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا } [الإسراء: ٢٤]

الباحث

الشكر

قال صلى الله عليه وسلم: (لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ).

أستاذي الدكتور محمود محمد الديكي – حفظه الله – أتقدم إليك بجزيل الشكر وعظيم الامتنان، لتفضلك بإعطائي فكرة هذه الدراسة وإشرافك عليها، فقد منحتني من وقتك الكثير، وعلمك الغزير ما كان له أكبر الأثر في توجيه هذه الدراسة وإخراجها بهذه الصورة، فأسأل الله تعالى أن يجزيك عنّي خير الجزاء، وأن يبارك في علمك وعملك وعمرك وأهلك، وأن يكتب لك السعادة في الدارين.

أساتذتي الأجلاء: د حسين العظامات، وأ.د خود العموش، أعضاء لجنة المناقشة، أتقدم إليكم بشكري البالغ وامتناني العظيم لتفضلكم بقبول مناقشة دراستي، وتحملكم عناء قراءتها وتقويمها، فأسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء.

الباحث

فهرس المحتويات

نموذج اقرار ..... ج

الإهداء ..... ه

الشكر ..... و

فهرس المحتويات ..... ز

ملخص ..... ط

المقدمة ١

تـمـهيــد ٧

الفصل الأول: مفهوم الحب وضده ١٦

المبحث الأول: مفهوم الحب وضده والحقول الدلالية ١٧

المبحث الثاني: الحب وضده عند بشار بن برد ٢٥

المبحث الثالث: الحب وضده عند أبي تمام ٢٧

المبحث الرابع: الحب وضده عند أبي نواس ٣٠

الفصل الثاني: حقل الحب ٣٣

المبحث الأول: على مستوى المفردات ٣٣

المبحث الثاني: على مستوى التراكيب والعبارات ٣٩

١- حقل الحب ومرادفاته عند أبي تمام ٣٩

٢- حقل الحب ومرادفاته عند بشار بن برد ٥٢

٣- حقل الحب ومرادفاته عن أبي نواس ٦٠

المبحث الثالث: التعابير الكنائية والاستعارات ٦٥

الفصل الثالث: حقل الكره ٨٣

المبحث الأول: على مستوى المفردات ٨٣

المبحث الثاني: الكره على مستوى التراكيب والعبارات ٨٥

١- حقل الكره ومرادفاته عند أبي تمام: ٨٥
٢- حقل الكره ومرادفاته عند أبي نواس: ٩٨
٣- حقل الكره ومرادفاته عند بشار بن برد: ١٠١
الخاتمة ١١٧
المصادر والمراجع ١١٨
أولًا: الكتب ١١٨
ثانيًا: الأبحاث والمقالات ١٢٥
ثالثًا: الرسائل الجامعية ١٢٦
Abstract ١٢٧

حقل الحب وضده عند شعراء العصر العباسي

بشار بن برد وأبو نواس وأبو تمام – أنموذجاً

رسالة ماجستير قدُمت من:

نادر فرحان العتيبي

المشرف:

أ.د. محمود رمضان الديكي

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت، ٢٠١٩م

ملخص

هذه دراسة بحثت في حقل الحب ونقيضه من وجهة الحقول الدلالية، لدى ثلاثة شعراء: (بشار بن برد، وأبو نواس، وأبو تمام)، حيث رصدت حقول الحب، وحقول الكره عندهم.

ولتوضيح الخيوط الدلالية القارة لهذه المفردات، أنشأ الباحث هيكلا تفصيليا لدراستها، جاء في تمهيد ومقدمة، وثلاثة فصول، بين الباحث في المقدمة أسباب كتابة الموضوع والفهرس العام والمنهج، في حين تناول التمهيد تعريفا بالعصر العباسي، والتيارات الثقافية والجو العام، متبوعا بتعريف عن الشعراء الثلاث موضوع الدراسة.

أما الفصل الأول فقد جاء متضمنا ألفاظ الحب ونقيضها، وألفظ الكره ونقيضها، فبين فيه الباحث المعاني الاستعمالية والاصطلاحية لهذه المفردات، والعلاقة بينها.

أما الفصل الثاني فقد جاء للتعريف بحقول الحب ومفرداته، فجاء موزعا على ثلاثة مباحث: على مستوى المفردات وكان الحديث فيه معجميا، وعلى مستوى التراكيب والعبارات وجاء الحديث فيه نحويا، وعلى مستوى البلاغة وجاء الحديث فيه بلاغيا.

أما الفصل الثالث فتناول فيه الباحث لفظة الكره، ومفرداتها، فجاء موزعا كتوزيعات الفصل الثاني، وقد أحصى الباحث هذه المفردات في الدواوين الثلاثة، وأرفقها بجداول تفصيلية عن كل شاعر في آخر كل مبحث، وختمت الدراسة بخاتمة فيها أهم النتائج، ثم المصادر والمراجع.

المقدمة

يؤرخ للعصر العباسي من قيام الدولة العباسية في ١٣٢ هـ/ ٧٥٠ م، أي من بدء خلافة الخليفة أبي العباس السفاح (١٣٢- ١٣٦ هـ / ٧٥٠ – ٧٥٤ م) إلى خلافة الخليفة الواثق آخر خلفاء العصر (٢٢٧ – ٢٣٢ هـ / ٨٤٢ – ٨٤٧ م)[١]. والدولة العباسية نصرها الفرس، واتخذت بغداد عاصمة لها، وكان أكثر وزرائها وقوادها وأمرائها من الفرس، ولما عمرت بغداد تقاطر إليها الناس للارتزاق بالتجارة أو الصناعة أو الأدب أو الشعر، فالتقى فيها العربي والفارسي والرومي والنبطي من ناحية الأصل والدم، والتقى فيها المسلم واليهودي والمسيحي والمجوسي من ناحية الدين، ولما عمرت بغداد أصبحت وحدها –آنذاك- أم المدائن الإسلامية وبؤرة العلم ومجتمع العلماء[٢]، فالعصر العباسي هو العصر الذهبي للغة والأدب، ونشأ فيه أكثر العلوم، ومن خلال الترجمة نُقلت أهم العلوم إلى العربية، وكانت دور الخلفاء آهلة بالأدباء والشعراء والعلماء.

ويتميز العصر العباسي في كثير من مظاهره عن العصور السابقة؛ فقد امتاز هذا العصر بطول مدته الزمنية مقارنة بالفترات السابقة، والنقلة النوعية التي حدثت في الحياة الاجتماعية، والسياسية، والعلمية، ونظم الحكم، والإدارة، وما عاشه الناس من مدنية وحضارة نتيجة الانفتاح على المجتمعات الأخرى، خاصة شعوب الدولتين العظيمتين آنذاك: الروم وفارس.

أخذ العباسيون نظام مجالسهم عن الفرس، وعلى الرغم من ضعف الدولة في العصر العباسي الثاني فقد كان للخلفاء مجالس للطرب والغناء يحضرها الشعراء والأدباء والمغنون والموسيقيون والملهون، أما في عهد السفاح والمنصور كانت الدولة جادة لا تفرط في اللهو كثيرا، ولا تشجع أصحاب هذه الميول عليه، ولما جاء المهدي الذي كان به ميل شديد إلى الفنون، أنفق على الفنانين ورقى الفن، وجلس إلى المغنين، وسمع غناءهم بعد أن كان أبوه المنصور يستلذ الحداء[٣].

وكما تطورت جميع مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، تطورت الموضوعات الشعرية القديمة في العصر العباسي، وحدثت فيها إضافات كثيرة من حيث المعاني أو من حيث الأسلوب، فظهر انقلاب في أغراض الشعر وفنونه ظهورا واضحا، ومضى أصحاب التجديد – أمثال بشار بن برد وأبو تمام وأبو نواس- في طريقهم على الرغم من المقاومة الشديدة التي واجههم بها أصحاب القديم. فلبثت أكثر فنون الشعر العربي راسخة في قيود التقليد أو ما هو قريب منه، ولم تكد تخرج من النوع الغنائي إلا في نواحٍ قليلة لا يُعتدُّ بها، أما ما أضعف وباد من الأغراض القديمة فهو: الشعر السياسي الذي كاد يهمل إهمالا تامّا قلة الحاجة إليه، وكذلك أهمل الغزل العذري لتفشي الفساد واللهو والمجون، كما ضعف شعر الفخر والحماسة، أما النواحي

---

(١) ينظر: حسن، إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط١٣، ١٩٩١، دار الجيل، بيروت- لبنان، ٢/ ٢٣

(٢) ينظر: زيدان، جرجي، **تاريخ آداب اللغة العربية**، راجعها وعلق عليها شوقي ضيف، ط١، ١٩٢٤، دار الهلال للطبع، مصر، ١/ ص ٢١

(٣) ينظر: أمين، أحمد، **ضحى الإسلام**، د. ط، ٢٠١٢، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، ١/ ١٠٦

الجديدة في أغراض الشعر، فقد ظهر الشعر الفلسفي الذي يحاول النظر التحليلي إلى الكائنات، والشعر الصوفي الذي يرفع الغزل من المادة إلى الروح، والشعر التعليمي الذي كان مظهرا من مظاهر نفوذ العقل في هذا العصر، والشعر التهكمي أو الهزلي[١]، وظهر تيارا من شعراء الزهد الذين وجدوا حريتهم في هذا التيار؛ فالزهد ثمرة طبيعية لكثير من التناقضات التي أوجدتها النقلة الحضارية، والاجتماعية، واصطراع لمذاهب والتيارات في العصر العباسي[٢].

وقد برزت في العصر العباسي ظاهرة جديدة في مجال الغزل، وهي الغزل بالمذكر، وتتنوع الآراء في تفسير ظاهرة الميل إلى الغلمان في ذلك العصر، فبعضها يراه مظهرا حضاريا مألوفا في الحضارات الإنسانية الكبرى حيث ينشأ الميل إلى حب الجنس نفسه[٣]، وبعض آخر يجعلها أثرا من آثار بروز العنصر الفارسي في العصر، وبخاصة عقيدة المانوية التي كان من مظاهرها السلوكية استخدام الرجل غلاما أمرد في قضاء شؤونه[٤].

وأهم السمات الأسلوبية والموضوعاتية التي اتسم بها الشعر في هذا العصر "الخروج من دائرة القبول والرضى والاستسلام والولاء للجماعة وقيمها وأخلاقها إلى دائرة التساؤل والرفض والتمرد والسخرية من الجماعة وقيمها والاستخفاف بالعادات والتقاليد الثابتة، وقد ظهرت علامات هذا كله على المستويين الإبداعي والاجتماعي على السواء"[٥]، ومن ثم، جاء "الاندفاع على توكيد الروح، وتحقيق معنى التفرد أو الفردية التي تكشف عما في الداخل من صفات تميز شخص الشاعر وتخصصه من ناحية، وتعينه على خلق موقفه الجديد ورؤيته الخاصة"[٦] من ناحية أخرى، كما هو واضح ذلك في شعر بشار بن برد.

أما من ناحية شكل البناء الفني للقصيدة وصياغتها، فقد حدث تحول أو تطور، "فلم يعد همّ الشاعر [العباسي] الوصول إلى التعبير بقدر ما صار من همومه التفكير في كيفية التعبير، فبدأنا نرى معمارا جديدا، وتركيبا بنائيا جديدا، تركيبا يعنى بشكل الشعر وصناعته عناية تبلغ حد الولع بالزخرفة، ولما جعل بعض هؤلاء وهو أبو تمام يخلق لنفسه سلاسل فنية يرقص من خلالها وبها، آثر الصعوبة على السهولة، وأحبَّ أن يخلق لنفسه جوا خاصا يتنفس فيه، ويحيا أسيرا له، وهو سعيد بهذا الأسر، مؤمن بأن شجرة الشعر إذا لم تثمر ثمرا غريبا ونادرا فلا كانت الشجرة، ولا كان الشعر"[٧].

---

(١) ينظر: الفاخوري، حنا، **تاريخ الأدب العربي**، ط٦، ١٩٨٧، المطبعة البوليسية، بيروت- لبنان، ٣٦٣

(٢) ينظر: الزعيم، أحلام، **أبو نواس بين العبث والاغتراب والتمرد**، ط١، ١٩٨١، دار عودة، بيروت- لبنان، ص ٢٧٣-٢٧٥

(٣) ينظر: النديلي، محمد، **نفسية أبي نواس**، ط١، ١٩٥٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، ص ٨٨ وما بعدها.

(٤) ينظر: شريف، محمد بديع، **الصراع بين الموالي والعرب**، ط١، ١٩٥٤، دار الكتاب العربي، القاهرة- مصر، ص ٩٤

(٥) ضيف، شوقي، **الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور**، ط٢، ١٩٧٧، دار المعارف، القاهرة- مصر، ص ٦٤

(٦) العشماوي، محمد زكي، **موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي**، ط١، ١٩٨١، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ص ١٠

(٧) المرجع السابق، ص ١١

وكل ما سبق بمثابة مسوغات اختيار الباحث للعصر العباسي الأول، وحصر عينة الدراسة بكل من: بشار بن برد وأبي نواس وأبي تمام، الذين مثّل كل واحد منهم تيارا مهما، ومدرسة تركت أثرها على الحركة الأدبية بعمومها (الشعرية/ النقدية) في العصر العباسي وما بعده إلى يومنا هذا.

أما مشكلة الدراسة، فتتحدد من خلال التعرف على حقل الحب وضده عند شعراء العصر العباسي -بشار بن برد، وأبي نواس، وأبي تمام- باعتبار أن هذا العصر هو عصر النهضة والتقدم في مناحي الحياة المختلفة، وبالأخص الشعر؛ حيث تطور الشعر بتطور الحياة، وبهذا تطورت معانيه، ثم تصرف الشعراء بمعاني الشعراء قبلهم، وأساليبهم، وحللوها، ووسعوا دائرتها، وزادوا عليها، أو انقصوا منها –كما أسلف البحث- تبعا لظروف مجتمعهم، وحاجته في تماشي حياتهم الجديدة؛ فتطور التصوير الشعري، وكثر الإبداع فيه، فوجد التشبيه، وصوره المختلفة، وكثرت المحسنات اللفظية، ورقت المعاني، ودقت، واستعملت ألفاظ جديدة أرق وأسهل مما كانت عليه في العصور المختلفة قبله، فتم استبدال الألفاظ البدوية، والصحراوية بغيرها، كما استعملت بعض الكلمات غير العربية (الأعجمية) في الشعر تبعا لهوى الشاعر وأصله أن كان عربيا قحا، أو من الموالي، وأحسنوا استعمالاتها. واستعمل الشعراء المحسنات البلاغية، والبديعية من طباق، وجناس، وتشبيه، واستعارات، وكثرت هذه بشكل ملفت للنظر في هذا العصر، وبالإجمال فإن الشعر في هذا العصر شهد تطورا عظيما في جميع أموره، وفي شتى المجالات الأدبية، واللغوية، والفنية.

وتصدر هذه الدراسة عن فرضية رئيسة، هي: هل شهدت حقول الحب وضده الدلالية تطورا كما تطورت جميع مناحي الحياة العباسية؟، ويتحدّر من هذه الفرضية عددٌ من الأَسئلة الفرعية، ومنها: كيف وظف الشعراء في العصر العباسي الأول (بشار بن برد- أبو تمام - أبو نواس) حقل الحب وضده؟ وهل ثمة فروق ذات قيمة علمية بينهم في هذا الشأن؟ وما أكثر المفردات ورودا عند كل شاعر من كل حقل؟ وما أقلها؟ وما أكثر الحقول حضورا عند كل شاعر وما أقلها؟ وهل تم توظيف المفردات في تراكيب وأساليب مقصودة؟ وما هي أهم تلك التراكيب والأساليب؟

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على حقل الحب وضده في العصر العباسي الأول، والتعريف بهذا الحقل معجميا واصطلاحيا، ورصد التطور الدلالي –إن وجد- في هذا العصر عند شعراء عينة الدراسة، وتوفير إطار مرجعي للباحثين، حول حقل الحب وضده عند شعراء العصر العباسي الأول.

وتكمن أهمية الدراسة في موضوعها ومنهجها؛ إذ يوجد ندرة وقلة واضحة في الدراسات التي تطرقت إلى التعرف على صور الحب ونقيضه في العصر العباسي من وجهة نظر الحقول الدلالية، وتبرز أهمية هذه الدراسة في جانبين أساسيين هما: أهمية بحثية متمثلة بنتائج هذه الدراسة وما ستصل إليه. وأهمية علمية ستوفر إطارا لغويا متخصصا في هذا المجال، كما أنها

تسلط الضوء على التطور الدلالي والمعجمي ومدى تأثير البيئة التي تحيط في الشعراء على نتاجهم الشعري، وحضور المحيط الخارجي في لغتهم ودلالتها من خلال التحليل والتفسير، استنادا إلى مستوى البنية والتركيب، وعلم الدلالة والحقل المعجمي.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الشعر العباسي، ومن ضمنها الحقول الدلالية، والدراسات المعجمية، والنحوية، والصوتية، غير أن الباحث لم يجد دراسة مستقلة –مستقصية- تناولت موضوع: (حقل الحب وضده عند شعراء العصر العباسي) وتحديدا عند بشار بن برد، وأبي نواس، وأبي تمام. وعلى الرغم من أهمية تلك الدراسات التي أفادت هذه الدراسة، غير أن الباحث ارتأى ضرورة توفر مرجع شامل في المكتبة العربية يستقصي الموضوع ويعطيه حقه، ومن بين تلك الدراسات:

١- القضماني، رضوان، وآخرون، حقل الألفاظ الدالة على القرابات والعلاقات الاجتماعية في لزوميات أبي العلاء المعري، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ٢٧، عدد ١، ٢٠٠٥م، سوريا.

انطوى هذا البحث على حقل الألفاظ الدالة على القرابات والعلاقات الاجتماعية في لزوميات أبي العلاء المعري، وبصورة أكثر تحديدا على جمع الألفاظ المتنوعة الواردة ضمن هذا المجال، وذكر العدد الذي تكررت ضمنه كل لفظة على حدة. وقد قسّم هذا الحقل إلى مجموعات فرعية قد انطوت على الألفاظ الدالة على قرابة الدم من الذكور، ومن الإناث، بالإضافة إلى الألفاظ الدالة على قرابة الزواج والمصاهرة، والعلاقات الاجتماعية التي تسود بين الناس، وتختلف هذه الدراسة عن دراستي في عينتها وأهدافها وحقولها الدلالية.

٢- الدرة، ضرغام، التطور الدلالي في لغة الشعر، ط١، ٢٠٠٩م، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان الأردن.

هو الكتاب الوحيد الذي وجده الباحث قد تطرق إلى مسألة التطور الدلالي في الشعر العباسي على وجه الخصوص، فهنالك مؤلفات عُنيت بدراسة التطور الدلالي في الشعر الجاهلي والأموي والقرآن الكريم، وعلى سبيل الذكر لا الحصر أذكر كتاب الدكتور عودة أبو عودة الموسوم بـ(التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: دراسة دلالية مقارنة).

تطرق الدكتور ضرغام الدرة في كتابه إلى مسألة التطور الدلالي في الشعر العربي على مر العصور، بهدف رصد مراحل تطور دلالة اللفظة والبناء، ومعرفة أسباب هذا التطور والتغيير، مما استدعى التطرق إلى المؤثرات الفاعلة في بنية المجتمع، فخصص حيزا واسعا للحديث عن العصر العباسي الذي مثّل أقصى مراحل التغير في مناحي الحياة، وأكثر العصور تأثرا بمظاهر الحضارة الجديدة. وتختلف هذه الدراسة عن دراستي في أنها جاءت شاملة وواسعة؛ أي أنها كانت أفقية غير عامودية في رصد الحقول الدلالية وفق فترات زمانية محددة عند شعراء معينين.

٣- القيسي، قسمة مدحت حسين درويش، إحدى قصائد المتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني : دراسة لغوية دلالية، مجلة كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية، عدد ٨٠، ٢٠١٣م، العراق.

القصيدة المختارة لموضوع البحث هي التي مطلعها: على قدر أهل العزم تأتي العزائم، وجاءت الدراسة في ثلاثة مباحث وهي: المبحث الأول: قراءة لغوية للقصيدة، وتتعلق هذه القراءة بتحليل القصيدة تحليلاً لغوياً. أما المبحث الثاني عُني بالتحليل التركيبي للقصيدة وهو ما يتعلق بتركيب الجمل ويدخل في هذا التركيب الأسماء والأفعال والقرائن. والمبحث الأخير درس الظواهر الدلالية في القصيدة، وهذا المبحث أخذ من البحث أكثره لكونه جاء على قسمين: القسم الأول: يتعلق بالمفردات بصورة عامة، وما فيها من الحقول الدلالية ومستويات الدلالة ومجالات التعبير الدلالي. والقسم الثاني: يتعلق بالصيغ للمشتقات وللجموع. وتختلف هذه الدراسة عن دراستي في عينتها وحقولها الدلالية.

٤- بوسعيد، محمد، آليات تلقي شروح ديوان المتنبي: شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة أنموذجاً، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل للبحث العلمي، عدد ٤٥، ٢٠١٨م، لبنان.

سعى هذا البحث إلى إبراز عناية الشراح بديوان المتنبي، وتجلية ما انطوى عليه من غموض دلالي وجمالي، وتحديد آليات شرحه، فاتخذ الباحث من شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة الأندلسي أنموذجاً، في محاولة لتفحص متن شرح ديوان المتنبي واستخلاص مكوناته المعجمية والنحوية والبلاغية والدلالية، التي يُعوَّل عليها في كشف المعنى وتجلياته، وإلى أي حد أسهمت هذه الحقول في إيضاح متن الشرح الذي يعد نصا ثانيا للنص الأصلي (نص المتنبي) الذي بقي مفتوحا للقراءة. وتختلف هذه الدراسة عن دراستي في عينتها وحقولها الدلالية.

٥- أبو علي، نبيل خالد رباح، وكاك، عبد الفتاح داود، الحقول الدلالية في الحماسة الشجرية: دراسة أسلوبية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مجلد ٢٦، عدد ١، ٢٠١٨م، غزة- فلسطين.

تناول هذا البحث أبرز الحقول الدلالية في الحماسة الشجرية لـ (هبة الله علي بن محمد بن أبي الحسن المعروف بابن الشجري)، وفق المنهج الأسلوبي، في محاولة من الباحثين للوصول إلى الروابط التي تجمع بين جميع المختارات الشعرية رغم تنوعها وتعدد تجارب أصحابها، ومن أبرز تلك الحقول: حقل الطبيعة، وحقل المرأة، وحقل الحرب. وتختلف هذه الدراسة عن دراستي في عينتها وفترتها الزمانية وحقولها الدلالية.

وبعد جمع المفردات، والمصطلحات، وتعريفاتها، وحدود الدراسة، ومنهجيتها، تشكّل العنوان الآتي: (حقل الحب وضده عند شعراء العصر العباسي: بشار بن برد وأبو نواس وأبو تمام أنموذجاً)، وعلى ذلك فإن الدراسة انتظمت في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وجاءت على النحو الآتي:

التمهيد: فقد جاء مشتملا على جانبين: الأول تتبع الحب وضده في الأديان، والثاني تتبع الحب وضده في الفلسفات القديمة والحديثة.

وجاء الفصل الأول تحت عنوان: مفهوم الحب وضده، وهذا الفصل بمثابة الجانب النظري لدراستي، وتناولتُ فيه الحب ونقيضه (نظريا) في أربعة مباحث، فبينتُ المعاني الاستعمالية والاصطلاحية لهذه المفردات، والعلاقة بينها، عند بشار بن برد وأبي نواس وأبي تمام.

ومع بداية الفصل الثاني تحولت الدراسة من التنظير إلى التطبيق، فجاء عنوان الفصل: حقل الحب، حيث تناولت فيه دراسة حقل الحب وفق مستوى (المفردات)، وكان الحديث فيه معجميا، ومستوى التراكيب، والعبارات، وجاء الحديث فيه نحويا، ومستوى التعابير الكنائية، والاستعارات، وجاء الحديث فيه بلاغيا، كل ذلك كان عند الشعراء الثلاثة.

وأما الفصل الثالث والأخير، حمل عنوان: حقل الكره، فجاء موزعا كتوزيعات الفصل الثاني، وقد أحصى الباحث هذه المفردات في الدواوين الثلاث، وأرفقها بجداول تفصيلية في آخر مبحث كل شاعر. وأخيراً، الخاتمة، والتي احتوت على النتائج، ومن ثم قائمة المصادر والمراجع.

وفيما يخص منهجيّة البحث، فكانت تسير في اتجاهين: اتجاه نظري يحاول استخلاص منطق الحب ونقيضه، وصولا إلى تتبع مجمل الآراء الدينية والفلسفية والاجتماعية والموضوعاتية في كل ما يخص هذه الجدلية، وآليّات التعبير عنها شعريا، واتجاه تطبيقي اتخذ من المنهج الوصفي التحليلي سبيلا لاستقراء نماذج ممثّلة من شعر العصر العباسي، وفق حقول دلالية تتبعت المفردات والتراكيب والتعابير، كما أن الدراسة أفادت من المنهج الإحصائي.

أمّا المصادر التي اعتُمِدت في هذه الدراسة، كانت في أغلبها من التراث العربي القديم توزعت بين المعاجم، ودواوين شعرية، وكتب فكرية، ودينية، ولم يغفل الباحث البحوث، والمقالات، والدراسات الأكاديمية الحديثة، العربية والمترجمة التي تناولت جدلية الحب ونقيضه، والحقول الدلالية، وكل ما له علاقة بالبحث من قريب أو بعيد.

وبما أن طبيعة البحث العلمي – أيا كان - تقتضي أن تكون متعبة وشاقة، يعتريها العديد من الصعوبات، فمن بين أبرز الصعوبات التي واجهت الباحث كثرة المصادر والمراجع التي تناولت العصر العباسي بشعره ونثره، وإحصاء المفردات والتراكيب في دواوين الشعراء الثلاثة، ومن بين الصعوبات أيضا نقص في أبيات بعض القصائد، وتحديدا شعر بشار بن برد الذي حقق ديوانه ابن عاشور وغيره من المحققين.

تمـهيـــد

الإنسان ليس كائناً مادياً فيزيقيا فارغاً، وليس قوة نفسية مركزة تجاه شيء محدد، وليس روحاً مرفرفة في الفراغ؛ إنما هو مزيج من ذلك كله، يعيش في عالم مليء بالتناقضات من عدل وظلم، حرب وسلام، أنا وآخر، نور وظلام. ونتيجة لهذه الاضطرابات والتناقضات راح الإنسان يبحث عن علوم تضبط توازنه وتشبع رغباته، وتخرجه من بوتقة التمزق والتشتت، ومن بين الجدليات التي كان لها أثر واضح في تطور العلوم الإنسانية (الانثروبولوجية) والاجتماعية والثقافية وحتى في العلوم الدينية واللسانية والنقدية الأدبية، جدلية الحب والكره، التي لم تخلُ فلسفة من البحث فيهما، وسبقتها جميع الأديان حين تحدثت عنهما وقابلت بينهما، وأرقت عددا من العلماء والباحثين على مر العصور[١].

كما أن هذه الجدلية متداخل كل طرف منها مع الآخر وهو ما أطلق عليه عبد الرحمن بدوي (الوجود الناقص)؛ فالحب عند بلوغه الحد الأقصى يتحول من مجال الإيثار إلى دائرة الأثرة، ليتعاظم في الأثناء وَهْمُ وجود الذات وحدها، وبذلك يسفر الحب عن كراهية، هي في الأصل والمرجع منه وإليه[٢]، وشأن الكراهية بمنظور علم النفس التحليلي يُنظر إليها على كونها (حبا مكبوتا مقلوبا)[٣] ليتحدد ما بين الإيثار والأثرة (الحب والكراهية) بالذات والغير، كالقول بأن الحب هو "إفناء لغير في الذات"، أما الكراهية فهي "شعور من الذات ضد إباء الغير الدخول في حوزتها...لأن الدخول الآخر هو هدف الحب"[٤].

والأدب بشتى أجناسه حَفِل بهذه الجدلية على مر العصور، وأخذ بعض المفكرين والنقاد وعلماء الدين والفلاسفة يبحثون عن محددات لمفاهيم الكراهية والحب، فهذا الجاحظ يعرف الحب بأنه: "داء يصيب الروح، ويشتمل على الجسم بالمجاورة، كما ينال الروح الضعف من البطش، والوهن في المرء ينهكه، وداء العشق وعمومه في جميع البدن بحسب منزلة القلب من أعضاء الجسم. وصعوبة دوائه تأتي من قبل اختلاف علله، وأنه يتركب من وجوه شتى... فالعشق يتركب من الحب والهوى، والمشاكلة والإلف، وله ابتداء في المصاعدة، ووقوف على غاية، وهبوط في التوليد إلى غاية الانحلال ووقف الملال"[٥]، ويؤكد ابن حزم الأندلسي ذلك بقوله: "اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة في هذه الخليقة في أصل عنصرها الرفيع"[٦]

---

(١) اهتم بعض علماء العرب قديما وحديثا بالحب وضده، حيث صوروا آلام العشاق ونقلوا أخبارهم وحكاياتهم وأشعارهم، فقد ألف الوزير ابن حزم الأندلسي كتاب: (طوق الحمامة في الألفة والألالف)، ولابن الجوزي كتاب: (ذم الهوى)، ولابن قيم الجوزية كتاب: (روضة المحبين ونزهة المشتاقين)، وجعفر أحمد القارئ سرّاج كتاب: (مصارع العشاق)، وغيرها من الكتب.

(٢) ينظر: الكيلاني، مصطفى، **ما بين الحب والكراهية في الأسس المرجعية وتعدد المفاهيم**، مجلة الفكر العربي المعاصر- مركز الإنماء القومي، مج ٢٩، ع ١٤٦- ١٤٧، ٢٠٠٩، ص ٨٢

(٣) ينظر: بدوي، عبد الرحمن، **الوجود بالزمان**، ط٣، ١٩٧٣، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ص ١٦٧- ١٦٨

(٤) ينظر المرجع السابق، ص ١٦٧- ١٦٨

(٥) الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر، **رسائل الجاحظ**، د.ط، د. ت، مطبعة التقدم، مصر، ص ١٦٥

(٦) ابن حزم، **طوق الحمامة في الإلفة والألاف**، تقديم وتحقيق: فاروق سعد، د.ط، ١٩٨٠، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ص ٦١

ونلاحظ في هذا التعريف مدى العمق الفلسفي، وكان نتيجة هذه الجدلية الإنسانية التي هي عواطف باطنية ومعنوية في أساسها؛ أن حضرت بقوة في الأدب سواء من النواحي الموضوعاتية (مدح، ذم، هجاء، غزل..)، أو من النواحي اللسانية اللفظية عبر الحقول الدلالية للمفردات ومعانيها.

أولا: الحب وضده في الأديان

يعد الحب في الأديان "ركن رئيس ويعنى الامتزاج والتماهي؛ لأن الإله يحل في مخلوقات فهي تجليات له، أما الحب في الأديان السماوية فهو عبادة وطاعة ومحاولة للتقرب من إله مفارق متعال، ومحاولة لاستمداد القوة والطاقة منه، ففي رحاب حبه يستريح الإنسان ويلقي بأحماله عليه، وفي الحب تتجلى أسمى معاني العبودية، أما آلهة الإغريق فهي معادية للإنسان، وهو يعيش في حرب دائمة معها، والحب عندهم حب لجمال الجسد ويتجسد الحب في العلاقة الجنسية التي ترعاها آلهة الحب والجمال"[١].

وفي الأديان غير السماوية نجد أن الهندوسية تبحث في الدوافع والرغبات والأهداف الإنسانية، فتقول إن الإنسان يبحث عن أمور أربعة هي: اللذة، والنجاح الدنيوي، والأداء المسؤول للواجب، والتحرر، ولدى دراسة هذه الأمور لوحظ أن الهندوسية تقيم كل واحدة منها بمعايير الخير والشر، ولا تنكر أحداها على الإنسان؛ لأن الإنسان بطبعه يميل إليها، ولكنها تؤمن بأن الإنسان الخير يصل اليها بأسلوب أخلاقي، والإنسان الشرير يصل إليها بأساليب غير أخلاقية. ويبدأ الدين في الهندوسية عندما يبحث الإنسان عن معنى وقيمة وراء ذاته الفردية الخاصة؛ أي عندما يتخلى عن دعوى (الأنا) لديه ، وينقل ولاءه للبشرية ككل ويعطي متطلباتها الأولوية قبل متطلباتنا. أي حب الآخرين والتمتع بأخلاقيات الإيمان معهم[٢].

أما البوذية فتركز في مبدأها العام ووفق تعاليم بوذا على الإخوة الإنسانية وحب الإنسان لأخيه الإنسان، وتركز البوذية على الطريق إلى السعادة، من خلال فهم سلوك النفس بشكل موضوعي، واستبصار الدوافع قبل محاولة إصلاح النفس، فكم من الأعمال يتسم بالكرم والإيثار، وكم منها يتسم بالأنانية والاهتمام بالذات، وتشير البوذية إلى أهمية تغيير النفس باتجاه نكران الذات والمحبة والإحسان للآخرين. فالبوذية لم تتطرق كثيرا لمفهومي الحب والكراهية إلا من منطلق ما يؤثر في ما يحب الفرد وما يؤلمه أي يكرهه وتطرقت في وصاياها الأخلاقية إلى معاملة الناس بالحسنى ووفق قيم محببة وعدم ارتكاب ما يثير فيهم الكره مثل لا تسرق لا تكذب ... الخ[٣].

---

(١) الجلابنه، مصطفى، **الحب والكراهية من منظور ديني تربوي**، وقائع مؤتمر (الحب والكراهية) في جامعة فيلادلفيا، ٢٠١١، الأردن، ص ٤

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ١٠

(٣) ينظر: الجلابنه، مصطفى، **الحب والكراهية من منظور ديني تربوي**، مرجع سابق، ص ١٢- ١٣

بينما الديانة الكنفوشية التي أسسها كونفوشيوس أو (كونج فو تسو)، ومعناه المعلم كونج ، ويجله الصينيون ويسمونه المعلم الأول ليس لأنه الأول بل لتصدره المرتبة الأولى، وقد شرح تلاميذ كونفوشيوس فكرة الحب بقولهم : طالما كان الحب بداهة شيئا جيدا وصالحا وكان الله الذي يدبر العالم صالحا وخيرا كذلك ، فلا يمكن أن نصدق بأن لدينا عالم لا ينفع فيه الحب لأن من يحب الآخرين سيكون محبوبا من قبلهم ، ومن يفيد الآخرين ستأتيه الفائدة منهم ، وكل من يؤذي الآخرين سيؤذيه الآخرون أيضا[١].

وفيما يخص الأديان السماوية، نجد الحب عند اليهود قد انحصر في حب الحياة، أي حياة، ولو كانت حياة دونية كما قال تعالى: (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) [البقرة: ٩٦]، وفي حب المال والحرص عليه، قال تعالى: [ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون] (آل عمران: ٧٥)، وحب المال أمر فطري، إلا أنه عند اليهود تجاوز الحدود الطبيعية إلى درجة التقديس والعبادة، ويظهر الحب عندهم أيضا في حب الشهوات والملذات المادية الجسدية ويتبدى ذلك في أنهم اتهموا جميع أنبيائهم بالزنا ووصفوا إلههم بأنه يسكر حتى الثمالة وما ذلك إلا لأنهم اسقطوا خصائصهم النفسية على المقدسيين في ديانتهم لتبرير أخلاقياتهم، وبذلك فإن الحب عند اليهود حب جسدي مادي ولا يظهر في دينهم أي مسحة من حب الإله لذاته أو حب للخير والفضيلة التي تعارفت عليه الشعوب، وقد انحصر الحب فيما بين أفراد جنسهم فقط، ويظهر تعصبهم وكراهيتهم لكل ما هو غير يهودي في القسوة والإرهاب المذكورين في التوراة لدى دخول نبيهم إلى فلسطين فقد قتل الرجال والنساء وإحراق الأرض[٢].

ومن ثم، بعث الله المسيح من أعماق الدين اليهودي ليعيد التوازن النفسي لديهم وليخفف من إفراطهم الحسي المادي، لذا فالدين المسيحي يفيض بالحب والروحانيات والتسامح والمودة حتى للأعداء، وكان يسوع يرى أن أهم صفة للإله هي المحبة والرحمة، ودعا إلى عدم مقاومة الشر بالشر والقتال، والأساس الذي يقوم عليه التصور المسيحي للحب كله هو: أن كل لذة بشرية مرغوبة، لكنها باستمرار ليست كافية أبدا وان الإنسان يسعى وراء سعادته ولا يعرف السلام طريقا إليه، ولقد كانت كلمة الطمأنينة أو السلام كلمة سحرية لمفكري العصر الوسيط يشع منها بريق جميل ولكنه مراوغ فلعدم حصول الإنسان على السلام يتنقل حائرا تائها من شيء إلى شيء دون أن يستقر له حال[٣].

وختمت الديانات السماوية بالإسلام الذي هدف إلى إعادة برمجة النفس الإنسانية وتوظيف طاقاتها لخدمة أهدافه وفي بناء مجتمع صالح يدين بالتوحيد لله ويطبق تعاليم الشريعة في واقع الحياة، فقد قال تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما) [النساء: ٦٥]، ولتحقيق هذا الهدف كان لابد من بناء

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ص ١٤

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ١٧

(٣) ينظر: الجلابنه، مصطفى، **الحب والكراهية من منظور ديني تربوي**، مرجع سابق، ص ١٨

الإنسان الصالح في ضوء قيم القرآن والسنة، وإعادة تشكيل قوى الضبط الذاتي لديه بحيث يكون رقيباً على نفسه، يحاسب نفسه على أعماله وخواطره ومشاعره، وجعل جميع نشاطات الإنسان عبادة وتتراوح هذه النشاطات من السلوك العملي إلى المشاعر الداخلية شديدة الخصوصية، فالحب من المشاعر التي يثاب عليها المسلم أو يؤثم، وقد تأتي محبة الله بمعنى الميل الدائم لتنفيذ أوامر الله تعالى وتمثلها، وتفضيل أوامره وتعاليمه على جميع ما يواجهه المسلم من أحداث ومغريات، ويطابق ميله مع أوامر الله وترك كل ما يخالف أوامره بل أن يهب المسلم ذاته وإرادته وأفعاله وماله ووقته لله، ومن آثار حب الله استقلال الطاعات الكثيرة واستكثار المعاصي القليلة[١].

ثانيا: الحب وضده في الفلسفة

إن التوظيف الفلسفي لفعل الحب ونقيضه يحيل بلا شك إلى اندفاع وقوة ذاتية يتمتع بها الفيلسوف؛ لذلك من اللازم أن نأخذ على محمل الجد نقطة جوهرية مشتركة بين الفعل (أحب) أو (كره) وبين الفعل (تفلسف) الذي لا يعد حالة عابرة؛ بل سيرورة مستمرة، فمن خلال تمازج الحب ونقيضه بالفلسفة فإننا نرحل ونبحر ولا يمكننا العودة إلى الوراء، ننزع بلا توقف اتجاه شيء أو شخص ما[٢].

كما أن جدلية المحبة والكره كانت مطروحة في الفكر الإغريقي قبل (أفلاطون) بزمن طويل، حيث تناولها كبار الشعراء والكتّاب المسرحيين والفلاسفة التراجيديين في أعمالهم، وتجلى ذلك من خلال الرموز الأسطورية التي نسجتها خيالات اللاحقين من أمثال (هوميروس) و (هيزيورد) و (أنباذوقليس)، ولعل من أشهر الأساطير التي تعبر عن المحبة والحياة العاطفية: (بجماليون)، (أدونيس)، (كوبيدون)، (أفروديت)، وغيرها، أما الفلاسفة اليونانيون التراجيديون، فإنهم لم يمنحوا هذه الجدلية قسطا كبيرا من اهتماماتهم مقارنة بإشكاليات أخرى كسمولوجية أنطولوجية، إلا أننا نجدهم قد حاولوا أن يطرحوا بعض التساؤلات بصورة محتشمة وخجولة حول المحبة والكراهية، ويظهر ذلك في بعض شذرات (هراقليطس) المشهورة في ثنايا كتابه (جدل الحب والحرب)، وفي كتاب (أنباذوقليس) الذي أعطى هذه الجدلية بعدا أنطولوجيا (وجوديا)، دون اهمال الفلسفة السفسطائية[٣].

عالج أفلاطون إشكالية المحبة والكره في مجموعة من المحاورات منها على وجه الخصوص: (المأدبة)، و (فايدروس)، مع العلم أن الأولى أكثر قيمة وأهمية وشهرة من الثانية، وتحدث عن هذه الجدلية بإيجاز في محاورات أخرى كالـ(الجمهورية) و (فيدون)، وإن كان في

(١) ينظر: المرجع السابق، ص ١٩- ٢٢

(٢) ينظر: سوفانيه، بيار، **ماهية العشق عند الفلاسفة**، ترجمة: سعيد بوخليط، مجلة العرب والفكر العالمي- مركز الإنماء القومي، ع ٣٥-٣٦، ٢٠١٥، ص ١٤٣

(٣) ينظر: هشام، قاضي، **إشكالية المحبة بين أفلاطون وابن حزم**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، ٢٠١٧، الجزائر، ص ٧

محاوراته لم يُعنَ بشأن المحبة إلا بالقدر الذي يخدم موضوعاته الأخرى التي صوّب اهتماماته نحوها، كالمدينة، والسياسة، والنفس، والفيضلة، والمعرفة، وغيرها[١]، وقسّم أفلاطون الحب إلى نوعين رئيسين هما: الحب المادي (الحسي) الذي "يكون المقصود من ورائه إشباع الرغبات الجنسية والحسية لا يتجاوز فيه المحب حدود جسد من يحب[٢]، أما النوع الثاني فهو الحب الروحاني وهو ذلك الحب "الذي يسمو بالمحب والمحبوب إلى أرقى درجات الرقي العقلي، فمثل هذا الحب الذي يصفه أفلاطون في (فيدروس) بأنه من أنواع الهوس الإلهي الذي يعدّه من أعظم النعم. ولا تحظى بهذا الحب سوى نفوس الفلاسفة التي تمت لها رؤية الحقيقة فهي شوق دائم إلى الاقتراب والحياة معها"[٣].

وتكمن أهمية (المأدبة) في أن (أفلاطون) جعل أستاذه (سقراط) صاحب المأدبة الذي يتحدث بلسان (أفلاطون)، وقصد (أفلاطون) بالمأدبة "الاجتماع على المودة، والاتصال بالألفة والمحبة إذ لا تحصل المؤاكلة إلا مع الوئام، ولا تجري المنادمة إلا مع الصحبة والأتلاف"[٤]، أما الحب من وجهة نظر أفلاطون فليس بإله، بل وسط بين الآلهة والبشر، فهو شبيه بربات الجمال التي تحدث عنهن أفلاطون في نظريته عن الفن، فيقول: "ولمّا كانت الحكمة شيئا جميلا، كان الحب أيضا حب الحكمة؛ لأنه وسط بين الحكمة والجهل، فأبوه حكيم حاذق، وأمه جاهلة عاجزة"[٥].

فالحب، بمنظور سقراط هو من طبيعة وسطية تعني بالضرورة النقصان، إذ حُب الشيء في الماهية ينبثق من فقدان الأشياء الحسنة والجميلة بالرغبة فيها والسعي إلى تحقيقها، وهو حلقة التوسط أيضا بين ما يموت وما لا يموت، بين الانقضاء والخلود، وبمدلول الرسالة ترد عبر المُلهم أو الموحي أو الهاتف أو الشيطان عند الوصل بين البشر والآلهة، كأن تسعى الآلهة إلى مُخاطبة البشر دون الاختلاط بهم، عن طريق هذا الوحي، الإلهام، الحب[٦].

وكان للفلسفة الأفلاطونية عموما، ولفلسفته في المحبة والكره على وجه الخصوص صدى واسعا في تاريخ الفكر الغربي، سراء في المرحلة التي أعقبت وفاته مباشرة، أو المرحلة الهلينسية التي نشطت فيها مجموعة من المدارس كالأفلاطونية المحدثة والرواقية والأبيقورية، أو المرحلة المسيحية في العصر الوسيط، وما أعقبها من مراحل أخرى إلى عصرنا هذا، فالأفلاطونية المحدثة مثلا، وبزعامة رائدها (أفلوطين) تغذت بصورة كبيرة من فلسفة الحب الأفلاطونية، ويظهر ذلك من خلال ربطها بين الحب والجمال، كما أن المدرسة الرواقية بنت مشروعها الفكري الهادف إلى إقامة المدينة العالمية على جملة من الأسس أبرزها الحب الذي يحقق الإخوّة ووحدة الجنس البشري. أما الفكر المسيحي الوسيط، وإن كان متأثرا بشكل كبير

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ص ٧

(٢) ينظر: ملاح، أحمد، **حدثني عن الحب**، د. ط، ٢٠١٠، دار القدس، وهران- الجزائر، ص ٢

(٣) مطر، أميرة حلمي، **فلسفة الجمال: أعلامها ومذاهبها**، ط١، ٢٠٠٣، مكتبة الأسرة، القاهرة- مصر، ص ٤٧

(٤) الأهواني، أحمد فؤاد، **أفلاطون**، د. ط، ١٩٦٥، دار المعارف، القاهرة- مصر، ص ٥٤

(٥) إمام، عبد الفتاح، إمام، **أفلاطون والمرأة**، ط١، ٢٠٠٩، دار التنوير، بيروت- لبنان، ص ١٥٥

(٦) ينظر: الكيلاني، مصطفى، **ما بين الحب والكراهية في الأسس المرجعية وتعدد المفاهيم**، مرجع سابق، ص ٨٤

بالمسيح عليه السلام حول المحبة، إلا أن المفكرين المسيحيين اللاهوتيين لم يستطيعوا أن يديروا ظهورهم للتراث الفكري الإغريقي واليوناني، بما في ذلك التراث الأفلاطوني، وما تضمنه من فلسفة عميقة في المحبة على وجه الخصوص؛ فربطوا بين الحب والقيم الأخرى كالمعرفة والفضيلة وغيرها(١).

أما في الفلسفة الصوفية الإسلامية يعد الحب مصدرا خصبا من مصادرها، إذ يعزى إليه فعل الخلق، فتجنح معظم مقولات الصوفية إلى الاتكاء على فعالية الحب باعتباره المحرك الأساس لكل التجارب الروحية، فالحب الصوفي يتناقض مع الحب الغنوصي في كون هذا الأخير يتأسس على فكرة كره العالم باعتباره شرا مطلقا، وأن الذات الإنسانية بامتلاكها لقوة غريبة تحاول استكمال نقصه ليتمكن الكائن البشري من العودة إلى جزئه المفقود، والتوحد بمملكة الإله المتعالي وغير المعروف؛ لأن العالم هو نتيجة خطأ أو انحراف في بنية الكون، إنه مجرد صورة مشوهة للعالم الأصلي والإلهي(٢)، فالحب يعد "أسمى سمة موضوعاتية في الكتابة الصوفية، فهو يشكل حلقة الوصل بين ما هو إنساني، وما هو إلهي"(٣)، والحب الإلهي هو درجة عالية للحب الروحاني؛ لذلك سعى الصوفية إلى خلق معجم دلالي يتماشى وطروحاتهم في هذا المجال، وتكمن غاية الصوفي في هذه الدائرة في السعي إلى التشبه بالحب الإلهي الأزلي الذي أشرق على الكائنات في حالة ثبوتها الأزلي، فأخرجها من بطونها إلى ظهورها الوجودي(٤).

عُرف القرن السابع عشر بكونه قرن العقل والمنهج العلمي، وعلى الرغم من ذلك، فقد اهتمت الفلسفة بالحياة العاطفية بشقيها (الحب/ الكره)، ومن المفارقة التطرق إلى مفهوم الحب وأنواعه عند (ديكارت) تحديدا في ضوء فلسفته التي تنهض على العقل والبحث عن الحقيقة، لا سيما أنه تم اختزال المشروع الديكارتي برمته في (الاكتشاف الميتافيزيقي للإنسان)، ولكن اكتشاف (الأنا) بصفته (جوهرا مفكرا)، لا يتعارض مع أحد مرتكزات المشروع الديكارتي، وهو التأمل في ثنائية النفس والجسم، أو طبيعة الإنسان وانفعالاته خصوصا أنه ألف كتابا مع (أليزابيت) و(شانو) بعنوان: (انفعالات النفس أو مراسلاته)، وهذا الكتاب يخوض في مسألة النفس والجسم وعلل الانفعالات مثل الحب والكراهية، الأمر الذي جعل من العقلانية الديكارتية في آن واحد فلسفة العقل، وفلسفة تفسير طبيعة الانفعالات البشرية تفسيرا فيزيائيا ينأى عن الأحكام الأخلاقية(٥)، والفريد عند ديكارت أنه تحدث عن الحب والكراهية من منظور فلسفي عميق لم يجده الباحث فيما قرأ ودرس؛ فالكراهية تكون مصحوبة دائما بالحزن والغم، وأن اللذة التي يجدها بعض الناس في إلحاق الأذى بالآخرين تكون شبيهة بلذة الشياطين الذين تعدهم أغلب الديانات أهل الشقاء، والذين يتصورون باستمرار الانتقام من الله بتعذيب الناس في جحيمهم.

---

(١) ينظر: هشام، قاضي، **إشكالية المحبة بين أفلاطون وابن حزم**، مرجع سابق، ص ١٨- ٢٠

(٢) ينظر: كعوان، محمد، **فلسفة الحب عند الصوفية**، مجلة العلوم الإنسانية- جامعة منتوري قسنطينة، ع ٤١، ٢٠١٤، الجزائر، ص ٢٣٧- ٢٣٨

(٣) ينظر: عبدالحق، منصف، **الكتابة والتجربة الصوفية**، ط١، ١٩٨٨، منشورات عكاظ، الرباط- المغرب، ص ٣٦٤

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٨٨

(٥) ينظر: سعدالله، سفيان، **في معاني الحب وأنواعه عند ديكارت**، مجلة أوراق فلسفية، ع ٥٦، ٢٠١٧، ص ٤٧

وعلى عكس ذلك، فإن الحب، مهما كان فاسدا، يورث اللذة، وعلى الرغم من أن الشعراء يشكون منه في قصائدهم، فإن الناس يعكفون طبيعيا بحثا عن الحب لأن عذوبته بمرارته، وكل الشجن الذي يرجع سببه إلى الحب لا يتأتى إلا من الانفعالات الأخرى التي تصحبه كالرغبات المتهورة والآمال غير المشروعة[١].

أما بالنسبة لـ(هيغل) فأضحى موضوع الحب وضده مشغلا بحثيا جماليا[٢] متصلا بالجوانب الروحانية وبالمؤالفة بين الحب والجمال والإبداع الفني في ذات السياق، فالذات بالمنظور الهيغلي هي روح تعي الواقع لتستحيل به إلى موضوع، وكما تتناقض الذات والموضوع نتيجة الاختلاف القائم بين طرفي الروح والواقع، تسعى هذه الذات في مستوى ثان إلى التماهي مع الموضوع، إذ هو موضوع لوعيها بذاتها[٣].

وتبين لـ(سبينوزا) أن غياب الاعتراف يؤدي إلى الحروب؛ لذلك يلتجئ إلى السياسة والمؤسسات لوقف الارتباك في علاقة التواصل السلبية والإيجابية بين الحب والكراهية، بين الاعتراف والثأر؛ إذ يُحوّل الاعتراف المتبادل الرغبات إلى بناءّة غير مدمرة تسعى إلى تحقيق السعادة للجميع، مثلما تسفر الرغبة إن توسلت بالجمال عن إمكانات للخلق، وللإبداع؛ فالحب والكراهية حسب (سبينوزا) هما السعادة والحزن مرفقان بعلة قصوى[٤].

وفيما يخص أنواع الحب نجد الفرنسي (ستندال) قد قسمه إلى أربعة أقسام أساسية هي[٥]:

أولا- الحب الهيامي الذي تتصرف فيه كل قوى الحبيب نحو حبيبته.

ثانيا- الحب التفاخري الذي يتظاهر فيه الرجل بحب المرأة ويفتخر بعلاقته بها.

ثالثا- الحب الهوائي بلا قيد ولا حساب.

رابعا- الحب الشهواني الذي يجعل صاحبه بمنزلة سائر الحيوانات.

إلا أن التقسيمات السابقة كانت مجملة وغير منصفة من وجهة نظر عمر كحالة، فقام بتوسيعها وتفريعها بشكل أدق، وحصرها بما يلي[٦]:

حب الذات: وهو أساس كل حب، ومنه المبدأ وإليه المصير، فإن كل إنسان يحب ذاته فوق كل شيء حتى الحيوان والنبات، فإن لكل فرد ميلا لاكتساب كل شيء لنفسه، وهو حب الذات

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ص ٥٥

(٢) يجب التفريق هنا بين العمل الفني باعتباره إنشاء للجميل، وبين الفلسفة الجمالية التي هي بالأساس موضوع فلسفي يمكن أن يُصطلح عليه (الفلسفة العامة).

(٣) ينظر: الكيلاني، مصطفى، **ما بين الحب والكراهية في الأسس المرجعية وتعدد المفاهيم**، مرجع سابق، ص ٨٧

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص ٨٨

(٥) ينظر: كحالة، عمر رضا، **الحب برهان**، ط١، ١٩٧٨، مؤسسة الرسالة، القاهرة- مصر، ص ٤٤

(٦) المرجع السابق، ص ٤٤- ٤٥

حب البنين والأقارب: وهو يمتاز عن حب الذات، ولكنه يليه في المرتبة، فإن الإنسان يحب ذاته أولا، ثم أولاده وأقاربه.

حب الأصدقاء والمعارف والجيران.

حب الوطن والملة والمذاهب.

الحب العام: وهو ميل الإنسان الطبيعي إلى الاجتماع والاستئناس ببني جنسه.

الحب الجنسي: وهو الميل المتبادل بين الإناث والذكور، وهو ضرب آخر لا يقاس بغيره من ضروب الحب.

ويمكن إضافة تقسيم آخر وشامل لأنواع الحب وهو: الحب الفلسفي الذي يُعنى بالتطلع للوصول إلى الحقيقة، والحب الصوفي الذي يؤدي إلى الاندماج في ذات المحبوب والتوحد معه، والحب المادي الذي ينزع بالفرد إلى البقاء والخلود والذود عن مصالحه واحتياجاته ببراغماتية ذرائعية قائمة على المنفعة.

وبناء على كل ما سبق، إن الحب ملازم للكراهية، إذ تشكل الحياة العاطفية بهما معا، تبعا لتفاعل النفس مع العالم الخارجي، ومع الآخر/ الآخرين؛ لذلك تتخذ الرغبة لها موقعا مشتركا بين قطبين جاذبين متلازمين متفاعلين متقاطعين حدّ التداخل والالتباس أحيانا عديدة، وليس بالإمكان تفسير الشهوة والرغبة في الامتلاك والغيرة والكراهية بجميع ألوانها وأشكالها[1]، دون الإحالة على كل هذا التغالب المذكور سالفا في النفس الإنسانية.

(١) ينظر: الكيلاني، مصطفى، **ما بين الحب والكراهية في الأسس المرجعية وتعدد المفاهيم**، مرجع سابق، ص ٩٠

الفصل الأول:
مفهوم الحب وضده

الحب والكراهية من الثنائيات المتقابلة والمتضادة؛ لأنهما يشملان مساحة واسعة من النفس والحياة، فالإنسان "يحب أن يقهر ويتغلب ويستحوذ على كثير، ويحب أن يعمر وأن يخلد وأن يكون نقطة ارتكاز في الكون، وهو يكره كل ما يقف في سبيل هذه الشهوات، ويكره العوائق المادية أو المعنوية التي تقف دون تحقيق رغباته، يكره الناس حين يحس أنهم يشاركونه فيما يحب أن يستحوذ عليه وحده، يكره كل أذى يقع عليه، وكل اعتداء"[١]. في ضوء هذا التقابل والتضاد تبرز أهمية الحب وضرورته التي تتجلى حين تتحول آثاره إلى ثورة فكرية أو اجتماعية على كل أشكال الفساد.

حضرت جدلية الحب وضده كثيمة موضوعاتية بقوة في الشعر، وللحديث عن موقف شاعر ما من موضوع الحب وضده في الشعر العباسي -تحديدا- يتطلب ذلك استحضارا لنصوص شعرية تبرز موقفه وتوجهه العاطفي والنفسي والموضوعاتي، خصوصا أن ثيمة الحب كانت طاغية الحضور في الشعر منذ العصر الجاهلي؛ فلا تكاد تخلو قصيدة من الحب والتغزل بجمال المحبوبة وحُسْنِها، ونراه واضحا في المقدمة الطلليّة التي يستهل الشاعر بها قصيدته قبل البدء بغرضه الرئيسي ذاكرا أيام الحب الذي أضنى قلبه شوقا وحنينا للمحبوبة، مُتغزلا بها بأسمى المعاني وأعذب الألفاظ، مما أوجد تيارا من الشعراء الرومانسيين احتلت المرأة في أشعارهم مكانة رفيعة، فقد سما بها هؤلاء الشعراء إلى أعلى درجات الطهر والنقاء، ونأوا بها عن كل ما يحط من مكانتها، فهي عند بعضهم ملاك هبط عليهم من السماء، يرقى بعواطفهم، ويُذكي شعورهم[٢].

وموضوعاتية الحب في الشعر العباسي ازدهرت بفعل تطور مناحي الحياة ورقيها –كما أسلف البحث- وظلت اتجاهاته الإباحية والعفيفة تحتل القسم الأكبر من النتاج الشعري ككل، إلا أن الاتجاه الماجن والإباحي غلب؛ ويعود السبب إلى كثرة الإماء ودور النخاسين والجواري والقيان، حيث جعل الشعراء يسرفون في النظر إلى المرأة من منظور الشهوة، وقد كان أبو نواس زعيم هذا الاتجاه، مُتخذا من لذة السُكْر نافذة يطل بها إلى العالم، وبلغ به الحد إلى التغزل بالغلمان، ويفضلهم في بعض الأحيان على المرأة الأنيقة المُتبرّجة، وعلى النقيض من ذلك ازدهر اتجاه

---

(١) عزب، محمد علي عليوه، **تربية الحب في الفكر الإسلامي**، مجلة دراسات تربوية ونفسية، جامعة الزقازيق- كلية التربية، ع ٨٣، ٢٠١٤، مصر، ص ١٠

(٢) ينظر: هلال، محمد غنيمي، **الرومانتيكية**، ط١، ١٩٧٣، دار العودة، بيروت- لبنان، ص ١٩٠- ١٩٣

الغزل العفيف الذي استعان شعراؤه بمعاني وألفاظ الغزل العذري في العصر الأموي[١]، فهم يتلذّذون بنار الحب وشقائه وحرمانه، وكمثال على الغزل العفيف قول أبي تمام:

نَقِّل فُؤادَكَ حَيثُ شِئتَ مِنَ الهَوى ما الحُبُّ إِلّا لِلحَبيبِ الأَوَّلِ [٢]

المبحث الأول: مفهوم الحب وضده والحقول الدلالية

الحب لغة: جاء في لسان العرب حسب الجذر الثلاثي لمادة (حبب) أن "الحُبُّ: نقيض البغض. والحُبُّ: الوداد والمحبة، وكذلك الحِبُّ بالكسر، والحُبَّةُ، بالضم: المَحْبُوبُ، وهي بِهاءٍ، وجَمْعُ الحِبِّ: أَحْبَابٌ وحِبَّانٌ وحُبُوبٌ وحَبَبَةٌ، محركةً، وحُبُّ، بالضم، عَزِيزٌ، أو اسمُ جَمْعٍ. وحُبَّتُكَ، بالضم: ما أَحْبَبْتَ أن تُعْطَاهُ، أو يكنَ لكَ والحَبِيبُ: المُحِبُّ [٣]، أما في معجم مقاييس اللغة جاء معنى (الحب) وفق مادة (حب): "الحاء والباء أصول ثلاثة؛ أحدها اللزوم والثبات، والآخر الحبَّة من الشَّيء ذي الحَب، والثالث وصف القصر"[٤]، هذا المعنى كان فيه عمق مما دفع ابن فارس لتوضيحه بقوله: "وأما اللزوم فالحُبُّ والمحبَّة، اشتقاقه من أحبَّه إذا لزمه؛ وذلك لأن العرب وصفوا البعير بالمحبِّ إذا حَسَرَ فَلَزِمَ مكانه، وأمّا نعت القِصَر فالحَبْحاب: الرجُل القصير"[٥].

وبناء على رأي ابن فارس إن ما يميز الحب هو اللزوم؛ أي بمعنى الالتزام والالتصاق، ولا يلتزم المرء بشيء إلا إذا كان فيه فائدة أو متعة أو حاجة تفرض عليه الالتصاق بهذا الشَّيء، وإذا نظرنا في أحوال العاشقين وما يجدونه من معاناة وألم ومتعة بهذه المعاناة من أجل الحبيب، نستخلص أن للحب سلطة لا تساويها سلطة أخرى؛ لأن المحب يزداد تعلقا والتصاقا بالمحبوب مهما بلغت معاناته منه وألمه، بل وجدنا كثيراً من الشعراء أَو العشاق يتمثلون قول الشَّاعر ابن الدجاني الواعظ:

لِيْ لَذَّةٌ فِيْ ذِلَّتِي وَخُضُوْعِيْ وَأُحِبُّ بَيْنَ يَدَيْكِ سَفْكَ دُمُوْعِيْ

ومن الأقوال في معنى المحبة أنها "ميل الطبع إلى الشيء لكونه جميلا لذيذا عند المحب، فإن تأكد الميل وقوي سمي الصبابة؛ لانصباب القلب بالكلية، فإذا قوي سمي غراما؛ لأنه يلزم القلب كلزوم الغريم صاحب الدين، فإذا قوي سمي عشقا؛ أي إفراط المحبة، فإذا قوي سمي شغفا؛ لأنه يصل شغاف القلب وداخله، فإذا قوي سمي تتيما، أي تعبدا؛ لأنه يصير المحب عبدا للمحبوب

---

(١) ينظر: سليمان، سمر حسن، **مفهوم الغزل**، جريدة إلكترونية، موقع: https://read٠٧.com.

(٢) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، تحقيق: محمد عبده عزام، ط٥، د.ت، دار المعارف، القاهرة- مصر، ٤/ ص ٢٥٣

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، ط٣، (١٤١٤هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، مادة (حبب).

(٤) ابن فارس، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، ١٩٧٩م، دار الجيل، بيروت، مادة (حب).

(٥) المصدر السابق، مادة (حب)

فيكون متيما مأمورا، ومغرما مأسورا"[1]، وذهب ابن القيم إلى أن مادة كلمة (حب) تدور في اللغة على خمسة أشياء هي[2]:

الصفاء والبياض ومنه قولهم لصفاء بياض الأسنان ونضارتها: حبب الأسنان.

العلو و الظهور ومنه "حبب الماء وحبابه" وهو ما يعلوه عند المطر الشديد.

اللزوم و الثبات ومنه حب البعير وأحب إذا برك و لم يقم.

اللب ومنه حبه القلب للبه وداخله.

الحفظ والإمساك ومنه حب الماء للوعاء الذي يحفظ فيه ويمسكه وفيه معنى الثبوت أيضا.

ثم قال: "ولاريب أن هذه الخمسة من لوازم المحبة فإنها صفاء المودة وهيجان إرادة القلب للمحبوب وعلوها وظهورها منه لتعلقها بالمحبوب المراد، وثبوت إرادة القلب للمحبوب ولزومها لزوما لا تفارقه ولإعطاء المحب محبوبه لبه واشرف ما عنده وهو قلبه ولاجتماع عزماته وإراداته وهمومه على محبوبه"[3].

وجاء في الرسالة القشيرية أن "عبارات الناس عن المحبة كثيرة، وقد تكلموا في أصلها في اللغة، فبعضهم قال: الحبّ اسم لصفاء المودة؛ لأن العرب تقول لصفاء بياض الأسنان ونضارتها حبب الأسنان. وقيل الحُباب ما يعلو الماء عند المطر الشديد، فعلى هذه المحبة غليان القلب وثورانه عند العطش، والاهتياج إلى لقاء المحبوب. وقيل: إنه مشتق من حَباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه؛ فسمي بذلك لأن المحبة غاية معظم ما في القلب من المُهمات. وقيل: اشتقاقه من اللزوم والثبات، يقال: أحب البعير وهو يبرك فلا يقوم، فكأن المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه، وقيل: الحب مأخوذ من الحب وهو القرط... وسمي القرط حبا: إما للزومه للأذن أو لقلقه، وكلا المعنين صحيح في الحب"[4].

الحب اصطلاحاً: لا يمكن تعريف الحب بشكل قطعي؛ لأن الحب مثل الألم فيه شيء لا يُحدد ولا يُعرف من خلال وصفه، فمن الممكن أن نعرف كرسيا، أو أسدا من خلال اسمه، ولكن لا يمكن أن نعرف حقيقة الحب عن طريق وصفه، ولهذا قال البعض إن الحب لا يُعَرَّف[5]، فالتحديد الاصطلاحي للحب جاء من خلال وصف آثاره فقط؛ لذلك قال ابن حجر: "وحقيقة المحبة عند أهل المعرفة من المعلومات التي لا تحد وإنما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير

---

(١) ابن الشريف، محمود، **الحب في القرآن**، ط١، ٢٠٠٢، دار المعارف، القاهرة- مصر، ص ٣٣

(٢) ينظر: ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **مدارج السالكين بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين"**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٧، ٢٠٠٣م، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ص١٠

(٣) المرجع السابق، ص١٠

(٤) القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، **الرسالة القشيرية في علم التصوف**، ط٢، ١٩٩٥، دار الخير، دمشق- سوريا، ص ٢٢٠

(٥) ينظر: الهاشمي، الأمير غازي بن محمد بن طلال، **الحب في القرآن الكريم**، ط١٠، ٢٠١٥، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، عمان- الأردن، ص ٥٥

عنها"[١]، ونحو هذا قال ابن القيم: "لاتحد المحبة بحد أوضح منها، فالحدود لا تزيدها إلا خفاء وجفاء، فحدها وجودها، ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة"[٢].

ومن أبسط التحديدات الاصطلاحية للحب أنه شعور بالانجذاب والإعجاب نحو شخص ما، أو شيء ما، وقد يُنظر للحب على أنه كيمياء متبادلة بين اثنين، ومن المعروف أن الجسم يفرز هرمون الأوكسيتوسين المعروف بهرمون المحبّين أثناء اللقاء بينهم[٣].

وهنالك مفاهيم حددت الحب من وجهة نظر براغماتية منفعية بين الذكر والأنثى فقط، فرأت أنه "درجة عالية من الموقف الانفعالي الإيجابي ويتموضع في مركز الحاجات والمصالح الحيوية للشخص، وهو عاطفة إنسانية مركزة ومستقرة نسبياً ومحكومة فسيولوجياً بالحاجات الجنسية"[٤]، ويرى الباحث في هذا المفهوم أنه أحادي الجانب، قد أغفل حب الله، وحب الوطن، وحب الأهل والأصدقاء، لذلك ترجح الدراسة رأي محمد الخطابي الذي يقول: "الحب هو الميل إلى الشيء السّار، والغرض منه إرضاء الحاجات المادية أو الروحية، وهو مترتب على تخيل كمال في الشيء السار أو النافع، يفضي إلى انجذاب الإرادة إليه، كمحبة العاشق لمعشوقه، والوالد لولده، وينشأ الحب عن عامل غريزي، أو كسبي، أو انفعالي مصحوب بالإرادة، أو إرادي مصحوب بالتصور[٥]، فهذا المفهوم شامل لكل ما هو مادي وبراغماتي، وكل ما هو عاطفي ونفسي.

أسماء الحبّ ومراحله: هناك أسماء كثيرة للحب عُرِفت من خلال ما ذكره المحبّون في أشعارهم، وفلتات ألسنتهم، وأكثرها عبّر عن العلاقة العاطفيّة بين الرّجل والمرأة، وأهمها ما ذكره ابن قيم الجوزية: "المحبة، والعلاقة، والهوى، والصَّبوة، والصَّبابة، والشغف، والمِقَة، والوجد، والكلف، والتتيُّم، والعشق، والجوى، والدنف، والشجو، والشوق، والخِلابة، والبلابل، والتباريح، والسَّدم، والغمرات، والوهل، والشَّجن واللاعج، والاكتئاب، والوصب، والحزن، والكمد، واللذع، والحُرق، والسُّهد، والأرق، واللهف، والحنين، والاستكانة، والتبالة، واللوعة، والفُتون، والجنون، واللَّمَم، والخَبل، والرسيس، والداء المُخامر، والود، والخُلَّة، والحِلم، والغرام، والهُيام، والتَّدلية، والوَله، والتعبد"[٦]، أمّا مراحل الحبّ تتواشج مع مسمياته، وتستمد من آثاره، ومنها:

---

(١) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه :محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، د.ط، ١٣٧٩ هـ، دار المعرفة – بيروت، ٤٦٣/١٠

(٢) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **مدارج السالكين بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين"**، مرجع سابق، ٣/ ص ٩

(٣) ينظر: سليمان، سناء محمد، **سيكولوجية الحب والانتماء**، ط١، عالم الكتب ، القاهرة ، ص٢١.

(٤) أبو أسعد، أحمد عبداللطيف، **دليل المقبلين على الزواج لحياة ناجحة**، ط١، ٢٠١٥، مركز ديبونو، عمان- الأردن، ص ٨٣

(٥) ينظر: الخطابي، محمد العربي، **الألفاظ والمعاني القائمة في النفس**، مجلة الفيصل، ع ٢٠٠، ١٩٩٣، دار الفيصل الثقافية، السعودية، ص٩

(٦) ابن قيم الجوزية، أبي عبدالله محمد بن أبي بكر، **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، شرح: أحمد شمس الدين، ط١، ٢٠١٢، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص ٢٠

- الهوى: جاء في لسان العرب أن "الهَوَى محبةُ الإنسان الشيء وغَلَبَتُه على قلبه"[١]، وهذا الحب يهوي بصاحبه ويرديه إلى الأسفل؛ أي أن الهوى لا يرتقي بصاحبه؛ فهو سلبي المعنى والأثر، فجاء بمقاييس اللغة أن "الهوى: هَوى النَّفسِ...خالٍ من كلِّ خير، ويَهوِي بصاحِبِه فيما لا ينبغي. قال الله تعالى في وصف نبيّه عليه الصلاة والسلام: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى) [النجم: ٣]"[٢]، وقد ذكر الشيخ محيي الدين ابن عربي رأيا مختلفا عما هو وارد في المعاجم، فقال أن الهوى "هو استفراغ الإرادة في المحبوب والتعلق به في أول ما يحصل في القلب وليس لله منه اسم، ولحصوله سبب، نظرة أو خبر أو إحسان، وأسبابه كثيرة، ومعناه في الخبر الإلهي الصحيح حب الله عبده إذا أكثر نوافل الخيرات، وكذلك اتباع الرسول فيما شرع، وهذا منزلته فينا مسمى الهوى... واختلف الناس في حده فما رأيت أحدا حده بالحد الذاتي بل لا يتصور ذلك، فما حده إلا بنتائجه وآثاره ولوازمه"[٣].

- الصبوة: هي "جَهْلَة الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ من الغَزَل، ومنه التَّصابي والصِّبا"[٤]، وجاء في مقاييس اللغة: "صبا إلى الشّيء يصبُو؛ إذا مال قلبُهُ إليه"[٥]. والصبوة غير الصّبابة، والتي تعني "الشَّوْقُ؛ وقيل: رقته وحرارته. وقيل: رقة الهوى. صَبِبْتُ إليه صَبَابة، فأَنا صَبٌّ أَي عاشق مشتاق"[٦]، ومنها قول الشّاعر:

تشكّى المحبّون الصّبابة لَيْتني تحمّلت ما يلقون من بينهم وحدْي

- الوجد: جاء في لسان العرب أن قولهم: "وَجَدَ به وَجْداً: في الحُبِّ لا غير، وإنه ليَجِدُ بفلانة وَجْداً شديداً إذا كان يَهْواها ويُحِبُّها حُبّاً شديداً"[٧]، وغالبا ما يُستخدم (الوجد) للدلالة على الحب المصحوب بحالة حزن شديد.

- العشق: هو "فرط الحب، وقيل: هو عُجْب المحب بالمحبوب...والعَشَقُ والعَسَقُ، بالشين والسين المهملة: اللزوم للشيء لا يفارقه... وسمي العاشِقُ عاشِقاً لأَنه يَذْبُلُ من شدة الهوى كما تَذْبُل العَشَقَةُ إذا قطعت، والعَشَقَةُ: شجرة تَخْضَرُّ ثم تَدِقُّ وتَصْفَرُّ"[٨]، وقال الغزالي: " العشق عبارة عن الميل الغالب المفرط... فأما حب الله للعبد فلا يمكن أن يكون بهذا المعنى"[٩].

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (هوا).
(٢) ابن فارس، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، مصدر سابق، مادة (هوي).
(٣) ابن عربي، محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي، **الفتوحات المكية**، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ٢/ ٣١٧-٣٢٢
(٤) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (صبا).
(٥) ابن فارس، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، مصدر سابق، مادة (صبي)
(٦) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (صبب)
(٧) المصدر السابق، مادة (وجد)
(٨) المصدر السابق، مادة (عشق).
(٩) الغزالي، الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد الغزالي الطوسي، **إحياء علوم الدين**، ط١، ١٩٩٨، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان، ص ٤٢١

- الشوق: هو "نِزاعُ النفس إلى الشيء،والجمع أَشْواقٌ. والشَّوْقُ حركة الهوى، والشُّوق العُشّاق"[١]، وجاء في مقاييس اللغة أن "الشَوْقُ والاشْتِياقُ: نِزاع النفس إلى الشيء. يقال: شاقَني الشيء يَشوقُني، فهو شائِقٌ وأنا مَشوقٌ. وشَوَّقَني فَتَشَوَّقْتُ، إذا هَيَّجَ شَوْقَكَ"[٢]. وقد جاء هذا الاسم في حديث نبويّ إذ روي عن عمّار بن ياسر، أنّه صلّى صلاة فأوجز فيها، فقيل له: أوجزت يا أبا اليقظان، فقال:" لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - يدعو بهنّ:" اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني إذا كانت الحياة خيراً لي، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشّهادة، وأسألك كلمة الحقّ في الغضب والرّضى، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرّة عين لا تنقطع، وأسألك الرّضى بعد القضاء، وأسألك بَرَد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النّظر إلى وجهك، والشّوق إلى لقائك، في غير ضرّاء مُضرّة، ولا فتنة ضالّة، اللهم زيِّنَّا بزينة الإيمان، واجعلنا هُداةً مهتدين "[٣]، وقال الغزالي: "إن الشوق طلب وتشوّف إلى أمر، والموجود لا يطلب، ولكن بيانه أن الشوق لا يتصور إلا إلى شيء أدرك من وجه ولم يُدرك من وجه، فأما ما لا يدرك أصلا فلا يشتاق إليه"[٤].

- الغرام: جاء في مقاييس اللغة أن "الغَرامُ: الشرُّ الدائم والعذاب... والغَرامُ الوَلوعُ؛ وقد أُغْرِمَ بالشيء أي أولع به"[٥]، ويؤكد ذلك قوله تعالى: "إن عذابها كان غراما" [الفرقان: ٦٥]. وقال الزبيدي: "الغرام الولوع، وقد أغرم بالشيء أي أولع به... والمغرم كمكرم أسير الحب ومثقل الدَّين، والمراد بالحب حب النساء"[٦].

- الهيام: هو "كالجنون، وفي التهذيب: كالجنون من العشق... الهُيامُ نحو الدُّوارِ جنونٌ يأْخذ البعيرَ حتى يَهْلِك، يقال: بعيرٌ مَهْيُومٌ والهَيَمُ: داءٌ يأْخذ الإبلَ في رؤوسها، والهائمُ: المتحيِّرُ.والهُيامُ داء يأْخذ الإبلَ فتَهيم في الأَرضِ لا ترعى، يقال: ناقة هَيْماء"[٧]. وقال الراغب: "يقال رجل هيمان وهائم شديد العطش، وهام على وجهه ذهب، والهيام داء يأخذ الإبل من العطش، ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق، وهام ذهب في الأرض واشتد عشقه وعطش"[٨].

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (شوق)

(٢) ابن فارس، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، مصدر سابق، مادة (شوق)

(٣) النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، **سنن النسائي الصغرى: المجتبى من السنن**، ط١، ١٩٩٩، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية، كتاب السهو- باب الدعاء بعد الذكر، حديث رقم: ١٢٨٩

(٤) الغزالي، الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد الغزالي الطوسي، **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ص ٤٢١

(٥) ابن فارس، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، مصدر سابق، مادة (غرم)

(٦) الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، د. ط، ١٩٩٤، دار الفكر، بيروت- لبنان، ٩/ ٣

(٧) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (هيم)

(٨) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ط٤، ٢٠٠٥، دار المعرف، بيروت- لبنان، ص ٥٤٧

- الود: قال الراغب: "الوُدُّ محبة الشي وتمني كونه، ويستعمل في كل واحد من المعنيين، على أن التمني يتضمن معنى الود؛ لأن التمني هو تشهي حصول ما توده"[١]، وقال ابن منظور: الود مصدره المودة. وقال ابن سيده: الود الحب يكون في جميع مداخل الخير"[٢]، وقال الزبيدي: "الود والوداد الحب والصداقة، ثم استعير للتمني"[٣].

- الشغف: قال الراغب: "شغفها حبا أي أصاب شغاف قلبها أي باطنه"[٤]، وقال ابن منظور: "الشَّغَاف غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب وسويداؤه... وشغفه الحب يشغفه وشغفا وصل إلى شغاف قلبه، وقرأ ابن عباس قد شغفها حبا قال: دخل حُبه تحت الشَّغاف"[٥]، وجميع أسماء الحب السالفة سيتم التعمق فيها وتفصيل معانيها واشتقاقاتها بشكل أكبر في الفصل الثاني من هذه الرسالة بإذن الله.

الكراهية لغة: جاء في القاموس المحيط أن "الكَرْهُ، ويُضَمُّ: الإباءُ، والمَشَقَّةُ، أو بالضم: ما أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عليه، وبالفتح: ما أَكْرَهَكَ غيرُكَ عليه"[٦]. واختار الباحث ادراج كل ما هو ضد الحب في باب الكراهية استنادا على رأي ابن منظور الذي يقول: "كَرَّهَ إليه الأَمْرَ تكرِيهاً: صيَّره كريهاً إليه، نقيض حَبَّبَه إليه"[٧]، والأمر الذي كرهه المرء أو أُكرِه عليه في سياق البحث هو (الحب) في جميع أشكاله وتجلياته.

الكراهية اصطلاحا: لا ترجع الكراهية إلى عامل واحد؛ بل هي حالة معقدة تشتد باشتداد الشعور بالأنانية، أو الشعور بالخوف، أو بالاضطراب النفسي، فالكراهية هي امتزاج موقف فكري مع حالة نفسية؛ أي أنها موقف فكري يتلبس بحالة نفسية وتتجلى بهذا المظهر النفسي الذي يغلب عليه التوتر والانفعال، وبشكل يُحدث تنافرا بين طرفي العلاقة، والكراهية في كل صورها وتجلياتها لا تعبر عن موقف يرتضيه العقل والعقلاء، أو تقبل به الحكمة والحكماء[٨].

---

(١) المرجع السابق، ص ٥٣٢

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (ودد)

(٣) الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مصدر سابق، ٥/ ٣٠٤

(٤) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، مرجع سابق، ص ٢٦٣

(٥) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (شغف)

(٦) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، ٢٠٠٥، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، مادة (الكَرْهُ)

(٧) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (كره)

(٨) ينظر: الميلاد، زكي، **موقف أخلاقي ضد الكراهية والكراهية الدينية**، مجلة أمة الإسلام العلمية، ع٩، ٢٠١١، شركة دار كاهل للدراسات والطباعة والنشر، ص ٣١٨

فالكراهية والكره عند مجمل علماء النفس أحد المشاعر والانفعالات النفسية السلبية[١]، كما أنها سمة من سمات البشر التي تؤثر بطريقة أو بأخرى على تصرفاتهم وما يصدر عنهم، وتختلف من إنسان إلى آخر، وينشأ الكره غالبا نتيجة تعارض الشيء المكروه مع حاجات الفرد ودوافعه ومعتقداته[٢]. فالكره على وجه العموم "قوة تدمير وتفكّك، تمضي في اتجاه الحرمان والموت، والحب قوة تضفي الانسجام والتوحد، قوة تنزع صوب الحياة واللذة... والواقع أن العدوانية التي تقترن بالكره اقترانا وثيقا ليست على الإطلاق تدميرية أو مؤلمة بصورة كلية فيما يخص أهدافها وعملها، والحب الذي ينبعث من الحياة ويرتبط بالرغبة ارتباطا وثيقا جدا، يمكنه أن يكون عدوانيا؛ بل مدمرا في تجلياته"[٣].

وفي المحصلة، إن الكره يعتمد على خصوصية حالة الكارِه "فالمؤمنون يكرهون الشر، والكافرون يكرهون الخير، ولكن يمكن للمؤمنين الذين لم يتمموا تغلبهم على نفوسهم أن يحبوا شيئا شرا لهم أو يكرهوا شيئا خيرا لهم. فهذا يعني أن الكره بحد ذاته ليس شيئا كريها، ولكن يُصبح كريها عند الذين هم كريهون أصلا. فالكره بالتالي يصدر من المحبة: فالمؤمنون يكرهون الشر من محبتهم لله جل جلاله، والكافرون يكرهون الخير من محبتهم للشر ومن محبتهم لشح نفوسهم. وهذا يعني أنه إذا كان الكره نقيض الحب عاطفيا، فإنه أيضا، كالقبح، ليس شيئا بحد ذاته، ولكنه عكس الحب ولذا فهو مكروه"[٤].

ألفاظ الكراهية: هنالك ألفاظ كثيرة تحمل دلالات الكره –ضد الحب- متداولة في السياقات الموضوعاتية والنفسية التي تستدعي تلك الألفاظ للتعبير عن كل ما هو سلبي، وأكثرها ما هو خارجي غيري؛ أي أنها خارجة عن الإطار الفردي (المتكلم) إلى ما هو غيري، فلا يمكن للفرد أن يصف نفسه بما هو سلبي من خلال استعارة ألفاظ من حقل الكراهية تحديدا، لكنه يلقي بهذه الأوصاف على الآخرين الذين سلبوا منه لذته أو راحته أو طموحه أو ممتلكاته أو حياته، ومن هذه المفردات: (بغض، حقد، خان، خدع، ذم، شتم، هجاء، عداء، نفاق)، وكل ما يمكن اشتقاقه منها، وسيتم توضيح معانيها واشتقاقاتها في الفصل الثالث من هذه الرسالة بإذن الله.

الحقل الدلالي أو المعجمي: تعد نظرية الحقول الدلالية احدى أعمدة علم الدلالة الحديث على الرغم من ايغالها في القدم بمباحث علوم العربية، لا سيما الدراسات المعجمية والمعاجم العربية

---

(١) انظر: الشرابيني، لطفي عبد العزيز، **معجم مصطلحات الطب النفسي**، مراجعة: عادل صادق، تحرير: مركز تعريب العلوم الصحية، د.ط، د. ت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ص ٧١

(٢) انظر: يونس، انتصار، **السلوك الإنساني**، ط١، ١٩٩٣، دار المعارف، القاهرة- مصر، ص ١٦٣- ١٦٤، وانظر: مرسي، سيد عبد الحميد، **العلاقات الإنسانية**، ط١، ١٩٨٦، سلسلة دراسات نفسية إسلامية- مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر، ص ١١٠

(٣) كلاين، ميلان، وريفيير، جون، **الحب والكراهية**، ترجمة: وجيه أسعد، ط١، ١٩٩٢، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، ص ١١- ١٢

(٤) الهاشمي، الأمير غازي بن محمد بن طلال، **الحب في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص ٤٢٧

وتحديدا معجم المخصص لابن سيده، الذي تقوم فكرته على إدراج الألفاظ المتشابهة تحت لفظ عام يكون رأسا للحقل الدلالي، ويشترط فيه مواصفات تؤله لأن يكون على رأس الحقل، وهذا ليس تعريفا بل توضيحا للحقل الحقل الدلالي[١].

والحقل الدلالي هو "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع بمادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمة الألوان في اللغة العربية؛ فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظا مثل: أحمر/ أزرق/ أصفر/ أبيض...الخ"[٢]، وكل مفردة من مفردات الحقل الدلالي يندرج تحتها حقل دلالي يضم ما تحتوي من كلمات وفقا لتقسيماتها وتفرعاتها إلى حقول منتجة بحسب ماهيتها وقربها من بعضها، وهكذا هي أقسام الكلام من أسماء وأفعال وحروف فيها تقسيمات أخرى متعددة[٣]، وتظهر حقول دلالية داخل الحقل الدلالي نفسه لأن "مجموع الألفاظ للغة معينة تكون مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات أو (حقول معجمية) كل مجموعة منها تغطي مجالا محددا على مستوى المفاهيم"[٤]، وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه يجب توافر علاقات بين أعضاء الحقل الدلالي الواحد تسمى بالعلاقات الدلالية، وهي: الترادف، أو الاشتمال، أو التضمين، وعلاقة الكل بالجزء، والتضاد، وتوافر اثنين منها داخل الحقل الدلالي[٥].

وعرّف أولمان (Ullmann) الحقل الدلالي بأنه "قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"[٦]؛ أي أن الحقل الدلالي يضم قطاعا دلاليا مترابطا، يتكون من مفردات اللغة التي تعبر عن فكرة أو تصور أو موضوع معين. والحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقتها بالكلمات الأخرى؛ لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل إن معناها يتحدد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة[٧]، وهو ما عبّر عنه فندريس (Vendryes) قائلا: "إن الذهن يميل دائما إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، فالكلمات تثبت دائما بعائلة لغوية"[٨]، ويرى ليونز (Lyons) أننا نفهم معنى الكلمة بالنظر إلى محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي، ومن ثم يهدف تحليل الحقول

---

(١) العبود، جاسم محمد عبد، **نظرية الحقل الدلالي: دراسة تطبيقية وفقا للعامل النحوي**، مجلة الآداب- جامعة بغداد، ع ٩٧، ٢٠١١، بغداد- العراق، ص ٢٦٤

(٢) مختار، أحمد عمر، **علم الدلالة**، ط١، ١٩٨٢، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ص ٧٩

(٣) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، **الجمل**، تحقيق: علي حيدر، ط١، دمشق- سوريا، ص ١٠- ١١

(٤) جرمان، كلود، ولوبلان، ريمون، **علم الدلالة**، ترجمة: نور الهدى لوشن، ط١، ١٩٩٤، دار الفاضل، دمشق- سوريا، ص ٥٤

(٥) ينظر: مختار، أحمد عمر، **علم الدلالة**، مرجع سابق، ص ٩٨، وعبد الجليل، منقور، **علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي**، ط١، ٢٠٠١، منشورات اتحاد الأدباء والكتاب، دمشق- سوريا، ص ١٨٧

(٦) مختار، أحمد عمر، **علم الدلالة**، مرجع سابق، ص٧٩

(٧) ينظر: حسام الدين، كريم زكي، **أصول تراثية في علم اللغة**، ط١، ١٩٩٨، وكالة الأهرام للتوزيع، مصر، ص ٢٩٤

(٨) فندريس، جوزيف، **اللغة**، ترجمة وتحقيق: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، ط١، ١٩٥٠، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص ٣٣٣

الدلالية إلى جمع كل الكلمات التي خص حقلا معينا، والكشف عن ثلة الواحدة منها بالأخرى، وصلتها بالمفهوم العام، وعلى هذا الأساس يكون فهم معنى الكلمة بفهم مجموعة الكلمات ذات الصلة بها دلاليا[١].

تأتي أهمية نظرية الحقول الدلالية من أهمية علم الدلالة نفسه الذي فرض ذاته على العلوم اللغوية كافة، فهنالك الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدلالة المعجمية وغيرها من أنواع الدلالات وهي على علاقة باللغة فقط، وأسهمت نظرية الحقول الدلالية في تطوير اللغات بصورة عامة، واللغة العربية بصورة خاصة؛ فبان أثرها على كتب اللغة والمعاجم وما قدمت من فائدة لغوية للدارسين، ولا سيما معاجم الموضوعات[٢]، كما أن البحث في الحقول الدلالية يعد بحثا مثمرا خصوصا في الميدان الأدبي الذي يتميز بالمعاني الإيحائية والنادرة، كدراسات الحقل الدلالي لمفردات عند كاتب أو في جنس أدبي[٣]، وأهم مبادئ نظرية الحقول الدلالية تتلخص فيما يأتي[٤]:

١- إن الوحدة المعجمية تنتمي إلى حقل واحد معين.

٢- كل الوحدات تنتمي إلى حقول تخصها.

٣- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الوحدة اللغوية.

٤- مراعاة التركيب النحوي في دراسة مفردات الحقل.

وبناء على كل ما سبق، تأسست نظرية الحقول الدلالية على فكرة المفاهيم العامة التي تؤلف بين مفردات لغة ما، بشكل منتظم يساير المعرفة والخبرة البشرية المحددة للصلة الدلالية، أو الارتباط الدلالي بين الكلمات في لغة معينة[٥].

المبحث الثاني: الحب وضده عند بشار بن برد

هو بشار بن برد بن يرجوخ بن أزدكرد بن شروستان، فارسي الأصل من طخارستان (غربي نهر جيجون)، ونسبه يرجع إلى امرأة (عقيلية)، نشأ في البصرة وقدم بغداد، واتهم بالزندقة فمات ضربا بالسياط، ودفن بالبصرة[٦]. وقد ولد بشار أعمى جاحظ الحدقتين مجدور الوجه ضخم

---

(١) ينظر: مختار، أحمد عمر، **علم الدلالة**، مرجع سابق، ص٨٠

(٢) ينظر: العبود، جاسم محمد عبد، **نظرية الحقل الدلالي: دراسة تطبيقية وفقا للعامل النحوي**، مرجع سابق، ص ٢٧٣

(٣) ينظر: لغرام، عبد الجليل، **مفهوم نظرية الحقول الدلالية**، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، ع ١٣، ٢٠١٨، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ص ٢٢١

(٤) ينظر: لوشن، نور الهدى، **إلياذة الجزائر لمفدي زكريا: دراسة دلالية**، أطروحة دكتوراه دولة بمعهد اللغة العربية وآدابها- جامعة الجزائر، ١٩٩٠، الجزائر، ص ١٤٩

(٥) ينظر: الطحان، ريمون، وفريحة، أنيس، **الألسنية العربية**، ط١، ١٩٨١، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ص ٩٣

(٦) ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **الأعلام**، ط١٥، ٢٠٠٢، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ٥٢/٢

الجسم[١]، ومن الصعب تحديد سنة ولادة بشار بشكل واضح ودقيق، خاصة وأنه كان من الموالي أيام بني أمية، إذ لم يكن لهم شأن في أوجه الحياة كافة، ولذلك نجد ابن عاشور ذكر في مقدمة تحقيق ديوانه ودون سند أن مولده كان سنة ٩٦ تقريبا[٢]، وأما ما يزيد الأمر لبسا فهو الخلاف المذكور لدى القدماء في سبب وفاته، وتحديد سنة هذه الوفاة، وفي عدد السنوات التي عاشها، فذكر ابن المعتز في طبقاته قائلا: "كانت وفاته سنة سبعة وستين ومائة، وقيل سنة ثمان وستين ومائة"[٣].

لم يتفق النقاد على سنة ولادة ووفاة بشار، ولم يتفقوا أيضا على سبب وفاته، حتى إن أبا فرج الأصفهاني نقل أربع روايات مختلفة في هذا الشأن، على النحو التالي: أنه قتل لهجائه الخليفة المهدي، كما ينقل خبرا يجعل سبب قتل بشار هجاءه والي البصرة صالحا بن داوود أخ يعقوب بن داوود وزير المهدي، وكذلك ينقل أنه قتل لفجوره ومجونه، وفي الخبر الرابع والأخير ينقل بأنه قتل مظلوما[٤].

وعلقت شبهة المجون والزندقة والشعوبية بشخصية بشار من جراء سلوكه قبل كل شيء؛ فهو بطبيعته متبرم بالناس مفطور على استعدائهم، إذ شحذ لسانه منذ الصغر بهجائهم، حتى لكأن موضوع الهجاء كان وسيلة لإثبات وجوده، ثم كان موضوع الغزل مجالا آخرا لتثبيت تلك التهمة على اعتبار الغزل كان أداته للتعبير عن اللذة والمتعة الفاحشة التي كان يميل إليها بطبيعته، فكان مجونه مترددا بين هجائه وغزله على نحو خاص[٥]، ولعل هذا الرأي شائعا عند معظم الدارسين لشعر بشار؛ ومن ذلك أننا نجد بعضهم يقصر صورة المحبوبة في شعر بشار على أنها صورة ممسوخة ناتجة عن تصرفات بشار الشهوانية[٦].

ولعل أول من أثبت شعوبية بشار واتهمه بها من القدماء هو صاحب الأغاني حين قال: "كان شديد الشغب على العرب والتعصب للعجم"[٧]، أما من الباحثين المحدثين الذين يقولون بشعوبية بشار –وهم كثر- فنجد في مقدمتهم طه حسين حيث قال عن بشار: "وكان فارسيا في أهوائه وميوله السياسية فلم يكن يحب العرب، ولا يرتاح إليهم، وإنما كان يحتملهم احتمالا، وكان ينكر الولاء، ويحث الموالي على أن ينكروه، وكان يرى أن الفرس ليسوا أقل كرامة ولا شرفا ولا

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ٣/ ١٢٨

(٢) ينظر: ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، جمع وتحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، د.ط، ٢٠٠٧، وزارة الثقافة، الجزائر، مقدمة المحقق: ١/ ٩

(٣) ابن المعتز، عبد الله بن محمد، **طبقات الشعراء**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط٣، د.ت، دار المعارف، القاهرة- مصر، ص٢١

(٤) ينظر: الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، **الأغاني**، ط١، ١٤١٥ هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان، ٣/ ١٣٦

(٥) ينظر: محمد، أحمد علي، **المجون في شعر بشار بن برد: دوافعه وأبعاده**، مجلة التراث العربي، مج ٢٥، ع ٩٨، ٢٠٠٥، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، ص ٩٥

(٦) ينظر: الطوالبة، علي، وبني ياسين، محمد، **وصف المرأة في شعر بشار بن برد: دراسة تحليلية**، مجلة دراسات- العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٤٣، ملحق ٣، ٢٠١٦، الأردن، ص ١٤٤٣

(٧) الأصفهاني، **الأغاني**، مرجع سابق، ٩٨٤/٣

حرية من العرب، ولم يكن يكره أن ينتسب إلى آبائه الفرس، وربما فاخر بنسبه الفارسي... وكان شعوبيا متشددا في الشعوبية"[١]، كما في قوله:

خَليفةٌ يَزْني بعمّاتِهِ يَلْعَبُ بالدّبُّوقِ والصَّولجَانْ[٢]

وعن بشار وشعوبيته يقول الدكتور محمد نبيه حجاب: "لا يذكر بشار إلا وتذكر معه الشعوبية، ولا تذكر الشعوبية إلا ويذكر معها بشار، فلهذه النزعة العدائية في أشعاره مظاهر عديدة منها: الفخر بالآباء، واعتزاز بالنفس، وتطاول على العرب، فضلا عن الإباحية المطلقة والزندقة المارقة"[٣].

أما الدكتور محمد مصطفى هدارة يقول عن بشار: "لعل خير من يمثل شعراء الشعوبية الذين كانوا يتكلمون بلسان حزب الموالي، ويعبرون عن اتجاهاته وآرائه أصدق تعبير، هو بشار بن برد، بل يخيل إلي أن بشارا كان المتحدث الرسمي باسم الشعوبيين في القرن الثاني"[٤].

وبناء على ما سبق، يتجلى الحب وضده في شعر بشار بن برد من خلال مجونه وغزله وشعوبيته وهجائه وذمه وكراهيته، ومحاولته اثبات نفسه وذاته ووجوده وتميزه وتفوقه، خصوصا أنه ولد أعمى، وترعرع في البصرة التي تعد موطن النقائض بين الأخطل وجرير والفرزدق.

المبحث الثالث: الحب وضده عند أبي تمام

يعد أبو تمام من كبار شعراء القرن الثالث الهجري، ورائد من رواد العصر العباسي. هو من قبيلة طي العربية، وكنيته أبو تمام، واسمه حبيب بن أوس، وقد شك بعض المؤرخين في اسمه ونسبه إلى العرب بشكل عام، وفي نسبته إلى قبيلة طي على وجه الخصوص، إلا أن ابن خلكان ذكر نسبه في كتابه (وفيات الأعيان) حتى وصله بيعرب بن قحطان، فقال: "أبو تمام حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان بن مرَّ بن سعد بن كاهل ابن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طي- واسمه جُلهمة- بن ادد بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور"[٥]، وبالعودة إلى ديوانه يمكن للباحث أن ينفي تلك الشكوك؛ حيث نجد فخره بالعرب والمسلمين -على النقيض من بشار وأبو نواس- وبقبيلته (طي)، وأهله وما ورثه عنهم من جود وكرم وحسب ونسب.

---

(١) حسين، طه، **حديث الأربعاء**، ط١، د.ت، دار المعارف، القاهرة- مصر، ١٩٢/٢-١٩٣

(٢) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٤/ ص ٢٠٧

(٣) حجاب، محمد نبيه، **مظاهر الشعوبية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري**، ط١، ١٩٦١م، مكتبة نهضة مصر، ص٢٧٣

(٤) هدارة، محمد مصطفى، **اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري**، ط١، ١٩٦٣م، دار المعارف، ص ٤٠٩

(٥) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، ط١، ١٩٧٢، دار صادر، بيروت- لبنان، ٤/ ٥

ولد أبو تمام في قرية جاسم –تقع بين دمشق وطبرية- في أواخر خلافة الرشيد، وقد أُختلف في سنة ولادته بين المؤرخين، حيث ذكر البغدادي في خزانته أن مولده "سنة تسعين ومائة هجرية"[١]، أما الأنباري فيقول في نزهة الألباب: "قال إدريس بن يزيد، قال لي تمام بن أبي تمام: ولد أبي سنة ثمانية وثمانين ومائة هجرية"[٢]، وذكر البديعي في كتابه هبة الأيام مولده فقال: "ولد سنة تسعين ومائة على الأصح"[٣]، أما الصولي فقد ذكر في أخباره عن أبي تمام خبر مولده فقال: "حدثني عون بن محمد الكندي: قرأت على أبي تمام شيئا من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين وسمعته يقول: مولدي سنة تسعين ومائة هجرية"[٤].

وكما أُختلف في ميلاده، فقد أُختلف في سنة وفاته، لتكون في آراء المؤرخين بين إحدى وثلاثين ومائتين، واثنين وثلاثين ومائتين[٥]، وهنالك إجماع أن أبا تمام لم يتجاوز الأربعين من عمره، ودفن بالموصل، وبنى عليه أبو نهشل الطوسي قبة، ورثاه الشعراء والخلفاء قبل العامة[٦].

وكان أبو تمام شاعرا متميزا، فعُرِف له مذهب خاص، رغم أنه لم يكن أول مَن ابتدعه، ولكنه عُرِف به لكثرة استخدامه له، وتبعه غيره فيه، حتى قيل مذهب الطائي، ويلخص البهبيتي أسس مذهب أبي تمام فيما يلي[٧]:

- طلب المعنى البعيد، واللطيف الجديد المبتدع، وتحري ذلك تحريا مكدودا متواصلا.

- محاولة إخفاء المعنى المنقول من الغير، بكثير من التغميض، والتعقيد، والالتواء في التعبير، واستخدام الأساليب الجديدة في ذلك.

- ونشأ عن هذا كثرة الاستعارات، والإفراط في استعمالها، مع خفاء العلاقة وبعدها أحيانا، وأصبح اللفظ في كثير أشبه بالمنقول إلى معنى جديد، لا على قواعد الاستعارة العربية المعروفة، كما اضطره ذلك إلى الإفراط في المبالغة، حتى ليتهمه دعبل بأن ثلث شعره محال.

- كان من وراء هذا كله، مع تكلف إدماج الفكرة في الشعر، نقص ماء الشعر في كثير منه وتبدَّي التكلفة، ولم تكن هناك وسيلة إلى تخفيض هذا، إلا التجميل الصناعي، فتحرى أبو تمام أنواع البديع، والمحسنات اللفظية من كل وجه، وبكل سبيل.

---

(١) البغدادي، عبد القادر عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ط١، ١٩٦٩، دار صادر، بيروت- لبنان، ص ١٧٢

(٢) الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، **نزهة الألباب في طبقات الأدباء**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، د. ت، دار نهضة مصر، القاهرة- مصر، ص ١٥٦

(٣) البديعي، يوسف، **هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام**، تحقيق: عبد الإله نبهان، وعبد الكريم الحبيب، المجمع الثقافي، أبو ظبي- الإمارات، ص ٣٣

(٤) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، **أخبار أبي تمام**، تحقيق: خليل محمود عساكر، ومحمد عبده عزام، نظير الإسلام الهندي- المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، ص ٣٧٣

(٥) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٧٢- ٢٧٣

(٦) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٧٧

(٧) ينظر: البهبيتي، نجيب محمد، **أبو تمام الطائي حياته وحياة شعره**، ط١، ١٩٤٥، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ص ١٩٢

وتميز أبو تمام بشخصية فريدة، فنجد من المحدثين من جعل له شخصيتين مختلفتين، وهو حنا الفاخوري، فيقول: "شخصية أرستقراطية، يظهر فيها بأنه ذو عزة، وأنفة، عارفا قدر مواهبه، مبالغا في تقديرها، مُعتد بنفسه إلى حد الكِبر، لا يجالس إلا العظام، يمدحهم في غير تزلف، قلق النفس، كثير الطموح، لا يستريح إلى البسيط من العيش، يغالي إلى التحمس والقومية، ويتأبى القليل من كل شيء، مغامرا، شديدا، ذو عنفوان، وبأس، ومضاء، لا يكاد يستقر في مكان، دائب التنقل والترحال. وشخصية شعبية، يظهر فيها أبو تمام الرجل طيب المعشر، كريما، دمث الأخلاق، كلفا بمظاهر الإلفة والصداقة، مغرما بالطرب، والشرب، والتمتع بالحياة المترفة اللاهية، ويظهر فيها الإهمال الديني، والإسفاف الخُلقي، فيتخلى عن عقائده في سبيل مكسب رخيص، مزاجه فيه الميل إلى التناقض"[١]، ويعد أبو تمام "أول شاعر عربي عني بالتأليف، فقد جمع في كتاب سماه (الحماسة) مختارات من القصائد والمقطوعات، وله كتاب آخر هو (نقائض جرير والأخطل)"[٢].

وفيما يخص المرأة وغزليات أبي تمام، تضاربت الآراء وتباينت؛ فهناك مَن رأى أنه كان من شعراء الغزل المجيدين كما ذهب إلى ذلك ابن الأثير وعمار بن عقيل[٣]، وهنالك مَن رأى أن غزله لا يستحق الدراسة والبحث؛ لأن حياته الحافلة بالطموح أبعدته عن المرأة، فهو لا يرى فيها إلا جسدا، كما ذهب إلى ذلك بعض النقاد المحدثين مثل محمد مهدي البصير، وعبده بدي وعمر فروخ[٤]، ويرى الباحث أن المرأة جاءت مرادفا للحب بكل أشكاله وتجلياته، فهي العاذلة عن بعض التصرفات، وهي الدافع للقيام ببعض الأعمال والرحلات، وهي المرتبطة بالأمكنة والأزمنة التي يحن إليها، فيقول:

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحبّ إلّا للحبيب الأوّل

كم منزلٍ في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأوّل منزل المراجع[٥]

فعلاقة أبو تمام بالمرأة ليست كعلاقة بشار وأبو نواس قائمة على اللهو والمجون والملذات والفحش؛ بل جاءت المرأة مصحوبة بالألم والحنين والحسرات والزفرات في أغلب أشعاره، وكانت تحمل معان عميقة غير مباشرة. ولاحظ الباحث أثناء استقرائه لديوان أبو تمام حضور الغزل بالغلمان، إلا أن هذا النوع من الغزل كان لا يمس العواطف النبيلة –كما عند بشار وأبو نواس- وإنما يركز على الغرائز الإنسانية الشاذة التي يرفضها الذوق السليم، ويشمئز منها الخلق

(١) الفاخوري، حنا، **تاريخ الأدب العربي**، مرجع سابق، ص ٤٨٢

(٢) البحرة، نصر الدين، **قراءة في "بائية" أبي تمام**، مجلة الموقف الأدبي، مج ٤٧، ع ٥٦١، ٢٠١٨، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، ص ١٥٦

(٣) ينظر: ابن الأثير، ضياء الدين، **الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان المسماة بالمآخذ الكندية من المعاني الطائية**، تحقيق: حنفي محمد شرف، تقديم: عمر الدسوقي، ط١، ١٩٥٨، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص ٣١- ٣ ، وينظر: الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، **أخبار أبي تمام**، مرجع سابق، ص ٢٠٦

(٤) ينظر: البصير، محمد مهدي، **في الأدب العباسي**، ط٢، ١٩٥٥، مطبعة السعدي، بغداد- العراق، ص ٢٠٦

(٥) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص٢٥٣.

الصحيح، فأبو تمام بغزله بالمذكر –برأي الباحث- كان يحاكي شعراء عصره الذين لم يتورعوا عن تسمية الأشياء بأسمائها والإبانة عن تلك العلاقات الشاذة بجرأة ودن حياء.

وبناء على ما سبق، يتجلى الحب وضده في شعر أبو تمام من خلال المدح الذي شكَّل معظم ديوانه والذي اتخذنه كوسيلة لكسب المال والحياة الكريمة، ومن خلال الرثاء، والفخر، والغزل، والمعاتبة، والزهد، والحكم والأمثال، والمواعظ، والهجاء.

المبحث الرابع: الحب وضده عند أبي نواس

أبو نواس كبشار من شعراء الموالي، يسمى الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي، يرجع أبو نواس في نسبه إلى أب فارسي وأم فارسية أو سندية، وكانت ولادته في الأهواز نحو سنة ١٣٩، وقد مات أبوه وهو في السادسة من عمره، فانتقلت أمه به وبإخوته إلى البصرة حيث تلقى دروسه في الكُتَّاب، ثم عمل لدى بعض العطارين ليجمع بين الخدمة والتحصيل، وتعرف عند العطار على واليه بن الحباب الشاعر فأعجبه ظرفه وذكاؤه، فأخذه إلى الكوفة وعلمه الشعر، وبلغ أبو نواس مرحلة الشباب المبكرة، وقد أتقن الشعر، وتمذهب بالمجون، وعاد إلى البصرة ليلتقي بكبار علمائها، فهو أخذ عن أمثال: أبي عبيدة، وخلف الأحمر، وأبي زيد الأنصاري، والأصمعي، ووسع دائرة ثقافته حتى شملت ضروبا من علوم القرآن، والحديث، والأخبار، والكلام، والفلسفة، ولما بلغ نحو الثلاثين تحوَّل إلى بغداد، واتصل بالرشيد، ومدح البرامكة حتى نكبتهم، واتصل بآل الربيع بعدهم، وقصد إلى مصر، ومدح صاحب خراجها الخصيب، وعاد إلى بغداد، ومن ثم، دخل أبو نواس السجن في زمن الرشيد، وتعرض لعقوبة الموت؛ لولا أن تداركه الأمين، ولكنه ظل في رعاية عطاء الرشيد وغيره من ممدوحيه إلى أن اعتلى عرش الخلافة محمد الأمين، فصار شاعره ونديمه طوال حياته، وعاش مدة يسيرة بعد مقتل الأمين، وتوفي سنة ١٩٩، وعاش أبو نواس حياة عابثة لاهية في معظم فترات حياته، وأكبَّ على الخمرة ومجالسها وعلى المجون سلوكا وقولا، واشتهر بالمرح والخفة والميل إلى الدُّعابة والتهكم، وهو -إلى ذلك- قد تزوج وأنجب، وتزهد في أخريات حياته، وتاب وحجَّ، وصدر عنه شعر زهدي صادق رقيق، وكان أبو نواس شاعرا مثقفا متعلما، وأفاد من لزومه بادية بني أسد مدة لغة متينة، كما كان كثير المحفوظ من الشعر العربي القديم ومن الرجز، وهو شاعر محدث، مكثر، نظم في أغراض شتى أهمها الخمرة والغزل والمجون والمدح والطرديات والزهد، وقد اشتهر في الأدب العربي بأنه (شاعر الخمرة) [(١)].

(١) انظر ترجمته: ابن المعتز، عبدالله بن محمد، **طبقات الشعراء**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط١، ١٩٧٦، دار المعارف، القاهرة- مصر، ص ١٩٣، وابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **الشعر والشعراء**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، ١٩٨٢، دار المعارف، القاهرة- مصر، ٢/ ص٧٩٦، والخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، **تاريخ بغداد**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، ٢٠٠١، دار الغرب الإسلامي، ٧/ ص٤٤٩، وابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، ط١، ١٩٧٢، دار صادر، بيروت- لبنان، ٢/ ص٩٥.

ويعد أبو نواس من أبرز المجددين في الشعر العربي، ولكن تجديده ارتبط بحملة هوجاء على شعراء عصره الذين كانوا يقلدون النمط القديم، ويسيرون على نهجه في افتتاح قصائدهم بالوقوف على الأطلال، والبكاء على الديار، فيقول:

دَعِ الأَطلالَ تَسفيها الجَنوبُ وَتُبلي عَهدَ جِدَّتِها الخُطوبُ

وَخَلِّ لِراكِبِ الوَجناءِ أَرضاً تَخُبُّ بِها النَجيبَةُ وَالنَجيبُ

وأراد أبو نواس بدعوته إلى التجديد في ظاهرها أن يكون هؤلاء الشعراء المتكلفون الكاذبون صادقين: صدقا واقعيا في حياتهم، وصدقا فنيا في شعرهم، يصورون عصرهم لا عصر سابقيهم، مما أدى إلى تضارب الآراء النقدية حول مذهبه التجديدي، فهناك من رأى أن أبا نواس بمذهبه الداعي إلى التجديد في الشعر قد تجلت شعوبيته فهو بهذا "كان يريد أن يتخذ –ويتخذ الناس معه- في الشعر مذهبا جديدا، وهو التوفيق بين الشعر وبين الحياة الحاضرة، بحيث يكون الشعر مرآة صافية تتمثل فيها الحياة، ومعنى ذلك العدول عن طريقة القدماء؛ لأن هذه الطريقة كانت تلائم القدماء، وما ألفوا من ضروب العيش فإذا تغيرت ضروب العيش هذه وجب أن يتغير الشعر الذي يتغنى بها... ومذهب أبو نواس ليس مذهبا شعريا فحسب، وإنما هو مذهب سياسي أيضا يذم القديم لا لأنه قديم بل لأنه قديم عربي، ويمدح الحديث لا لأنه حديث بل لأنه حديث ولأنه فارسي، فهو إذن مذهب تفضيل الفرس على العرب، مذهب الشعوبية المشهور ومن هنا نفهم سخط كثير من العرب وأنصار العربية على هذا المذهب الجديد"[١].

فكان أبو نواس رأسا من رؤوس الشعوبية البارزين، وتجلى ذلك في أشعاره التي تفيض بالشيء الكثير من مظاهرها من إباحية وكفر وزندقة، ومن تعصب شديد للفرس وسخرية واستهزاء بالعرب[٢]؛ بل "بمقياس حساسية العصر نرى أن أحدا لم يصور عصره كما صوره أبو نواس وأن أحدا لم يخدم الشعوبية كما خدمها هذا الشاعر، كان أبو نواس بما روي عنه وبما نقل من كلامه يعرب عن ولع شديد بالتهتك وعن ولع أشد بمهاجمة العرب"[٣]، وهنالك من يقول: "إن أشد الشعراء شعوبية وأكثرهم تغنيا بها هو أبو نواس ونحن نرى ذلك لظاهرتين في شعره: أما الظاهرة الأولى فحنينه إلى كل ما هو فارسي، فهو مغرم في خمرياته بذكر فارس وكسرى وبنسبة الخمر إلى فارس، والشيء الثاني الذي نلاحظه في شعوبية أبي نواس هو خلطه بين العصبية وبين الدعوة إلى الجديد والمجون... حتى ليخيل لقارئه أنه يهرف، لكن الرجل لم يكن يهرف بل كان جادا في عصبيته كل الجد"[٤]، أما شوقي ضيف يرى أن أبا نواس "لا يشغب

(١) حسين، طه، **حديث الأربعاء**، ط١، دار المعارف، مصر، ٢/٩٠- ٩١

(٢) ينظر: نيبة، محمد حجاب، **مظاهر الشعوبية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري**، ط١، ١٩٦١م، مكتبة نهضة مصر، ص ٢٩٠

(٣) زكي، أحمد كمال، **الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري**، ط١، ١٩٦١م، دار الفكر، دمشق- سوريا، ص ٥٣٨

(٤) فهمي، عزيز، **المقارنة بين الشعر الأموي والعباسي في العصر الأول**، ط١، ١٩٧٩م، دار المعارف، القاهرة- مصر، ص ١٩٤

شعوبية كشعوبية بشار، فشعوبيته من لون آخر؛ ذلك لأنه لا يوازن بين خشونة البدو وحضارة الفرس كما يصنع بشار، وغيره من الشعوبيين الحقيقيين، إنما يوازن بين تلك الخشونة والحضارة العباسية المادية وما يجري فيها من خمر ومجون كان يعكف عليها عكوفا"[١]؛ فبشار آثر الصراحة والشغب في الإعلان عن شعوبيته، بينما أخفى أبو نواس شعوبيته وغلفها بالخمر والمجون والدعوة إلى التجديد.

أما الخمرة، تعد أولى دركات المجون التي أفاد منها الشعوبيون كثيرا في الوصول إلى ما يقصدون من غايات وأهداف، وهم يعلمون حق العلم أنها أم الخبائث؛ لما لها من تأثير خطير على العقل والوعي، ولما لها من تبعات لا تحمد عقباها، فالخمرة كانت أو تكاد تكون في كل ناحية من نواحي المجتمع العباسي: في الأديرة، والحانات، وبيوت القيان، والقصور، وقد ساعد في انتشارها "ما دفعت إليه الثورة العباسية من حرية مسرفة، فإذا الفرس المنتصرون يمعنون في مجونهم، ويمضي معهم الناس فقد مضوا يعبون الخمر عبا، ويحتسون كؤوسها حتى الثمالة، وحاكاهم من عايشوهم حتى أصبح الإدمان عليها ظاهرة عامة على الرغم من نهي القرآن الكريم عنها وحضه على اجتنابها"[٢].

ولعل أشهر شاعر عباسي شعوبي عرف بحب الخمرة، واتصل بها اتصال الروح بالجسد هو شاعرنا الماجن أبو نواس الذي ما ذكر إلا وذكرت الخمر، فأبو نواس كان في شعره الخمري صريحا صارخا بالمجون، يؤثر المجاهرة على الإسرار، ويؤثر أسلوب التصريح على أسلوب الكناية، وعلق على ذلك ابن رشيق القيرواني بقوله: "فقد أمكن الجهر فذهب إلى المجاهرة، وقلة المبالاة بالناس، والمداراة لهم في شرب الخمر بعينها التي لا اختلاف بين المسلمين فيها"[٣]، وفي هذا السياق يفرق البحث بين مجون بشار ومجون أبو نواس، فالمرأة والغزل الصريح بها كان وسيلة بشار في نشر الخلاعة، بينما كانت وسيلة أبي نواس في ذلك الخمر والغزل بالغلمان، ودليل ذلك أن بشار سُئل ذات يوم: "أيعجبك الغلام الجادل؟ فقال غير محتشم ولا مكترث: لا، ولكن تعجبني أمه"[٤]، فمجون أبو نواس كان شاذ أي بالمذكر، وهذا النوع من المجون نتج عنه غزلا لم يكن معروفا لدى العرب في عصورهم التي سبقت عصر بني العباس، حيث شاع فيه هذا اللون من الغزل شيوعا واسعا بسبب تلك العناصر الأجنبية التي كثرت أعدادها مع بداية الدولة العباسية وخاصة العنصر الفارسي.

وبناء على ما سبق، يتجلى الحب وضده في شعر أبو نواس من خلال مجونه وخمرياته وغزله وزهدياته في آخر حياته، وشعوبيته وهجائه وذمه وكراهيته للعرب سواء كانت مبطنة في مواضع، أو معلنة في مواضع أخرى.

---

(١) ضيف، شوقي، **العصر العباسي الأول**، ط٨، د. ت، دار المعارف، القاهرة- مصر، ص٢٣١

(٢) المرجع السابق، ص٦٥

(٣) ابن رشيق، أبو علي الحسن، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، ١٩٨١م، دار الجيل، ٢/ ٩٣-٩٤

(٤) الأصفهاني، **الأغاني**، مرجع سابق، ١٧٨/٣

الفصل الثاني:
حقل الحب

تعد لفظة الحب حقلا دلاليا تنضم داخله مجموعة من المفردات القريبة إليه في المعنى، وهي: العشق، والهيام، والشوق.

كما أن الباحث قبل أن يدرس هذه الألفاظ في شعر الشعراء الثلاثة تركيبيا وبلاغيا، سيقوم بدراستها على المستوى المعجمي ومعرفة معنى كل لفظة معجميا، لأننا درسناها سابقا في الفصل الأول على مستوى الاصطلاح.

المبحث الأول: على مستوى المفردات

أولا: الحب

ورد الجذر الثلاثي(ح ب ب) في المعجم العربي يحمل معنى معاكسا للبغض، يقول الخليل بن احمد الفراهيدي: " أحببته نقيض أبغضته، والحب والمحبة بمنزلة الحبيب والحبيبة"[١]، والعرب تقول: " أحَب البعير: مرض أو كسر فلم يبرح من مكانه"[٢] وكذلك الحب، إذ يشل حركة صاحبه ويغيب عقله، ويجعله مريضا عليلا، "وَقد سمت الْعَرَب حبيبا ومحبوبا وحبيبا وحبانا: إن كَانَ مشتقا من الْحبّ"[٣]، و"تَحابُّوا، أي: أَحَبَّ كُلُّ واحدٍ منهم صاحبه"[٤]، فهذه اللفظة دلت على التودد والعلاقة الطيبة التي تكون نقيض البغض والكره.

"وَتقول: أحبَبْتُ الشَّيْء فَأنا مُحِبٌّ وَهو مُحَبٌّ.ومِثله محزونٌ ومجنونٌ ومَزكومٌ ومَكزوز ومقرور...وَمِنْه قَول عَنترة:

وَلَقَد نَزَلْتِ فَلَا تظُنِّي غَيره مِنّي بمَنزلة المُحَبّ المُكْرَمِ

والْحِبَّةُ والحِبُّ بِمَنْزِلَة الْحَبيبة والحَبيبِ...والمَحَبَّة: الحُبُّ. وَقَالَ اللَّيْث: حَبَابك أَن يكون ذَلِك، مَعْنَاهُ: غايةُ مَحَبَّتِك...وحَبَابكَ أَن تَفْعلَ ذَاك مَعْنَاهُ غايةُ محبَّتك وَمثله: حُمَاداكَ أَي جُهْدُك وغايتك،

---

(١) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٧٠هـ)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مادة (حبب).

(٢) ابن القوطية، محمد بن عمر(٣٦٧هـ)، **كتاب الأفعال**، تحقيق: علي فوده، ط٢، ١٩٩٣ م، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص٤٠.

(٣) ابن دريد، محمد بن الحسن (٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، ط١،، ١٩٨٧م، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، مادة (حبَّ).

(٤) الفارابي، إسحاق بن إبراهيم (٣٥٠هـ)، **معجم ديوان** الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، ط١، ٢٠٠٣ م، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، مادة (حبب).

وحَبَّان وَحِبَّانُ لُغَةٌ: اسمٌ موضوعٌ من الحُبِّ"[١] تأتي أهمية كلام الأزهري السابق من المشتقات التي تدور في حقل هذه اللفظة، وفي لسان العرب: " والحُبُّ: الودادُ والمَحَبَّةُ، وَكَذَلِكَ الحِبُّ بِالْكَسْرِ... وأَحَبَّهُ فَهُوَ مُحِبٌّ، وَهُوَ مَحْبُوبٌ"[٢] من خلال هذه المعاني السابقة نجد أن المعجميين العرب قد صنفوا هذه اللفظة من ألفاظ التضاد في اللغة العربية فعرفوها بما هو نقيض لها وهو (البغض)، لكنهم اتفقوا على أنها بمعنى التودد والتراحم، ويمكن ملاحظة استعمالات هذه اللفظة من خلال الخط الآتي:

الحب- أحبّ- حبب- محب- حباب- محبة- حبَّان- حِبَّان- الحبيب- الحبيبة.

ومن معاني هذه الكلمة معجميا: محزونٌ ومجنونٌ ومَزكومٌ ومَكزوز ومقرور.

ثانيا: الصبابة

هي إحدى مرادفات كلمة الحب، وتعني في معناها المعجمي: إراقة الماء، يقول ابن فارس: "الصاد والباء أصل واحد، وهو إراقة الشيء، وإليه ترجع فروع الباب كله"[٣]، وجاء هذا المعنى أيضا في "صب الماء ونحوه يصبه صبا فصب وانصب وتصبب أراقه ومن كلامهم تصببت عرقا أي تصبب عرقي"[٤]، وتكاد تجمع المعاجم على هذا المعنى، ومنه أيضا يقولون صب الماء، إذا سكبه في الإناء.

ولما كان الحب والعشق يسري في الدم ويتملك صاحبه ويسيطر عليه، اقترضوا هذه اللفظة للتعبير عن المشاعر التي تسكب في القلب وتسير مع العروق، لذلك قالوا فيها أنها رقة العشق، يقول ابن دريد: "والصبابة: رقة الشوق"[٥]، ومنه مشتقات هذه اللفظة التي تدور في حقل الحب وحقل العشق يقال "رجلٌ صَبٌّ، وامرأةٌ صَبّة، وَالْفِعْل يَصبُّ إِلَيْهَا عِشقاً، وَهُوَ صبٌّ"[٦] و"رجل صب: عاشق مشتاق"[٧]، وجعل ابن سيدة الصبابة مقترضة من الماء لأنها إحساس يجري في البدن كما يجري الماء[٨]، وفي لسان العرب، وردت هذه المعاني مجموعة، فهي بمعنى: (الماء وإراقته، ورقة العشق والحب، وانحدار النهر، والجليد، وصبصب الشيء محقه وأزاله.

(١) الأزهري، محمد بن أحمد (٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ط١، ٢٠٠١م، بيروت، مادة (أحبَّ).
(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (حبَّ).
(٣) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مصدر سابق، مادة (ص ب ب).
(٤) ابن سيدة، علي بن إسماعيل (٤٥٨ هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية – بيروت، مادة (صبب).
(٥) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مصدر سابق، مادة (صبب).
(٦) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مصدر سابق، مادة (صبَّ).
(٧) الفارابي، إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣ هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، ١٩٨٧م، دار العلم للملايين – بيروت، مادة (صبب).
(٨) ابن سيدة، **المحكم**، مصدر سابق، مادة (صبب).

فهذه المفردات مما يدل عليه الجذر (صبب) لكن المعنى الأساسي له هو جريان الماء، ورقة العشق، ومن مشتقات هذه الكلمة:

صبٌّ- صببت- الصبابة- الصبوة- صبّة- يصبو

ثالثا: العشق

المعنى المعجمي لهذه اللفظة أنها اسم لنبتة، يقول الأزهري: "والعُشُق: الْأَرَاك...وسمِّي العاشق عَاشِقًا لأنّه يذبُل من شدَّة الْهوى كَمَا تذبُل العَشقَة إِذا قُطعت"[١]، فجعل العلاقة بين المعنى المعجمي والاصطلاحي أن العاشق يذبل كما تذبل هذه النبتة، كما جاء أيضا في موضع آخر في تهذيب اللغة أنها بمعنى الإفراط في الحب والتمسك به[٢]، وفي الصحاح قوله: "العشق: فرط الحب. قد عشقه عشقا، مثال علمه علما"[٣]، فهو أعلى مرتبة من الحب، ويبدو ان العشق مرحلة متقدمة من الحب، تمتزج بالعذاب والإصرار على مداومة هذا العذاب.

وجاء بمعنى الغرام، أو الإغرام كما وصفه ابن فارس: "العشق: الإغرام بالنساء"[٤]، وفي لسان العرب: العِشْقُ: فَرْطُ الْحُبِّ، وَقِيلَ: هُوَ عُجْب الْمُحِبِّ بِالْمَحْبُوبِ يَكُونُ فِي عَفاف الحُبّ ودَعارته؛ عَشِقَه يَعْشَقُه عِشْقاً وعَشَقاً وتَعَشَّقَهُ، وَقِيلَ: التَّعَشُّقُ، تَكَلُّفُ العِشْقِ، وَقِيلَ: العِشْقُ الِاسْمُ والعَشَقُ الْمَصْدَرُ"[٥]، فالعِشْق أحد معاني الحُب وتعني في اللغة الحب المُفرط، وهي مشتقة من (عَشِقَ).

ومن مشتقات هذه اللفظة:

عِشقٌ- العشق- عشقَ- عَشَق- التعشق

رابعا: الوجد

المعنى المعجمي للفظة الوجد يتقاطع مع دلالة الحب، إذ يعد أحد مراتب الحب، لكنه يدل على الحب الحزين، وهذا ما دل عليه المعجم العربي لهذه اللفظة، ففي معجم العين جاء معنى الوجد بمعنى الحزن، يقول الخليل: "الوجد: من الحزن"[٦].

(١) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مصدر سابق، باب العين والقاف مع الشين.
(٢) المصدر السابق، مادة (ش ع ق).
(٣) الفارابي، **الصحاح**، مصدر سابق، مادة (عشق).
(٤) ابن فارس، أحمد (٣٩٥ هـ)، **مجمل اللغة**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت، باب العين والشين.
(٥) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (عشق).
(٦) الفراهيدي، **العين**، مصدر سابق، باب الجيم والدال.

وجاءت عند الفارابي: "الوَجْدُ: مُجْتَمَعُ الماءِ في الجَبَلِ"[١]، وجمع الصاحب ابن عباد عدة معان للوجد في قوله: "الوَجْدُ: من الحُزْنِ. والمَوْجِدَةُ: من الغَضَبِ. وتَوَجَّدْتُ عليه: من الوَجْدِ. وتَوَجَّدَ أمْرَ كذا: أي شَكاه"[٢]، كما أغنى الزمخشري قاموس هذه المفردة بربطها بمفردات جديدة، فمن الوجد: "واجدٌ بفلانة وعلى فلانة ومتوجّد، ووجد بها وتوجدد، وله بها وجدٌ وهو المحبّة. وتواجد فلان: أرى من نفسه الوجد. ووجد عليه موجدةً: غضب عليه، وهو واجد على صاحبه"[٣]، وعند ابن منظور لها معان متعددة: فهي بمعنى اللقيّة: "مِن وَجَدَ الضَّالّة يَجِدُها. وأَوجده اللَّهُ مطلوبَه أَي أَظفره بِهِ... والوُجْدُ والوَجْدُ والوِجْدُ: الْيَسَارُ والسَّعةُ"[٤].

ومن مشتقاتها:

الوجد- واجد- متوجد- توجدد، تواجد.

خامسا: الهوى

المعنى المعجمي لهذه اللفظة هو السقوط، فهو "مصدرٌ من مَصادرِ قولك هوَى، أَي: سَقَط. ويُقال: مَضَى هَوِيٌّ من اللَّيلِ، أَي: هَزِيعٌ"[٥]، يقول الأزهري في التهذيب: "هَوَيتُ أَهْوِي هُوِيّاً، إِذا سقطتَ من عُلْوٍ إِلَى أَسْفَل"[٦] ، ومنه لفظة هاوية وهي من أسماء النار.

اسم مقصور يعني الحب عند العرب، يقول الخليل: "الهوى: الحب تقول: هَوِيَ يهوى هَوىً، ورجلٌ هَوٍ ذو هوىً مخامر، وامرأةٌ هَوِيَةٌ لا تزال تَهْوَى على تقدير، فَعِلَة"[٧]، فأعطى الخليل لهذه اللفظة معنى التعدد في قوله (ماتزال تهوى)، كما أنه أعطاه السمة السلبية بوصف بالمخامرة، وهي صفة تذهب العقل.

والهوى من المشاعر التي تورد الأمراض كـ"التَّبْل: وهو أنْ يُسقمه الهوى. ومنه: التَّدْليهُ: ذَهابُ العقل من الهوى"[٨]، وجاء في لسان العرب بأنه بمعنى الطلب، وبمعنى الحب اللازم للقلب، وهو مدعاة لذهاب العقل وتغطية الإيمان، وهوى النفس.

---

(١) الفارابي، إسحاق بن إبراهيم (٣٥٠هـ)، **معجم ديوان الأدب**، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، د.ط، ٢٠٠٣م، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، باب فتح الفاء، وتسكين العين.

(٢) ابن عباد، **المحيط الأعظم**، مصدر سابق، مادة (الجيم والدال).

(٣) الزمخشري، جار الله محمود (٥٤٨هـ)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٣٢٠/٢.

(٤) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (وَجَدَ)

(٥) الفارابي، **معجم ديوان الأدب**، مصدر سابق، ٥٦/٤.

(٦) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مصدر سابق، باب الهاء والميم.

(٧) الفراهيدي، **العين**، مصدر السابق، مادة(هوى).

(٨) ابن سلام، أبو عُبيد القاسم (٢٢٤ هـ)، **الغريب المصنف**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الأعداد ١٠١- ١٠٤، السعودية، باب (ذكر عشق النساء).

ومن مشتقاتها:

الهوى- استهوته- يهوى- يهوي- هواه- هواي- هوىً- هوٍ

سادسا: الود

المعنى المعجمي له كما قال الخليل: (وتد الخيمة)، عند بني تميم[١]، وتستعمله العرب بمعنى الحب والعلاقات الإيجابية، فـ"الوَدُّ مصدر وَدِدْتُ، وهو يَوَدُّ من الأمنِية ومن المَودّة، وَدَّ يَوَدُّ مَوَدَّةً،"[٢] والعرب تقول: " أَصْفَيْتُهُ الوُدَّ، أي: أَخْلَصْتهُ"[٣] وهو الحب وطيب العلاقة، وفي تهذيب اللغة: "الوُد مَصدر للمودة، وَكَذَلِكَ الوِداد قَالَ: والودَادة مصدر وَدِدْتُ أَوَدُّ وَهُوَ مِن الأُمْنِيَّة... قَالَ الْفراء: وَيُقَال فِي الحُب: الوُد والوَد والمَوَدَّة والْمَوددَةُ"[٤]، ويقول ابن فارس: "(ود) الواو والدال: كلمة تدل على محبة. وددته: أحببته. ووددت أن ذاك كان، إذا تمنيته، أود فيهما جميعا. وفي المحبة الود، وفي التمني الودادة، وهو وديد فلان، أي يحبه"[٥]، وعند ابن منظور نجد هذه المعاني أيضا بين أن يكون بمعنى الوتد على لغة الحجازيين وبين أن يكون بمعنى المحبة، يقول ابن منظور: "الودُّ: مَصْدَرُ المودَّة. ابْنُ سِيدَهْ: الودُّ الحُبُّ يَكُونُ فِي جَمِيعِ مَداخِل الخَيْر؛ عَنْ أَبي زَيْدٍ. ووَدِدْتُ الشيءَ أَوَدُّ، وَهُوَ مِنَ الأُمْنِيَّة"[٦]، والود يأتي بالمعنى الإيجابي لا السلبي، لذلك قال عنه الفراء(أحسن الكلام)، من مشتقات هذه اللفظة كما ورد:

الود- الوداد- المودة- وددت- يتودد- الودادة- المودد

سابعا: الغرام

الغرام من الجذر الثلاثي (غرم) جاءت هذه الكلمة في المعجم بمعنى(اللزوم)، يقول الخليل: "الغُرْمُ: أداءُ شيء لزمَ من قبل كفالةٍ أو لزُومُ نائبة في مالهِ من غير جناية، غُرِمْتُه أُغْرَمُه. والتَّغريمُ: مُجاوز. والغَريمُ: الملزوم ذلك. والغَريمان سواء الغارِمُ والمُغَرَّم. والغَرامُ: العذاب أو العشق أو الشر، وحب غَرامٌ أي لازم"[٧] فالمعنى الأساسي لها هو ما يلزم الإنسان أو ما يجب عليه فلا فكاك منه، ومنه قالوا (المغرم)، لذلك أطلقوا على الرجل الذي عليه دين بـ(الغارم).

(١) الفراهيدي، **العين**، مصدر سابق، باب اللفيف من الدال.
(٢) المصدر السابق، باب اللفيف من الدال.
(٣) الفارابي، **معجم ألفاظ الأدب**، مصدر سابق، ١٠٤/٤.
(٤) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مصدر سابق، مادة (ودد).
(٥) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مصدر سابق، مادة (ودد).
(٦) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (الود).
(٧) الفراهيدي، **العين**، مصدر سابق، مادة(غرم).

وهي في حقل الحب تدل على التمسك بالمحبوب والولاء له، يقول ابن سيدة: "والغرام: اللازم من العذاب والبلاء والحب، وما لا يستطيع أن يتفصى منه...وهو أشد العذاب...ورجل مغرم: مولع بعشق النساء وغيرهن"[1]، دل ذلك أن الغرام، يقصد به التعلق بشيء دون وعي أو إدراك إلى درجة أن هذا الشيء يصبح مسيطرا على الغارم في كل التفاصيل، ومن مشتقاتها:

الغرم- الغارم- المغرم- الغرام- يغرم.

ثامنا: الشغف

المعنى المعجمي لهذه اللفظة (الغشاء) وقالوا أنه غشاء القلب، جاء في معجم الجرائيم عن ابن قتيبة: "الشغف: أن يذهب الحب بالقلب والشغاف...هو غشاء القلب، وقوله {قد شغفها حباً} أي غشى قلبها حب"[2]، ومثله أيضا عند الأزهري في تهذيب اللغة:

فالشغاف: جلدة على القلب، والشغاف: الكبد، والشغاف: الخِلْب، وهو جليدة لاصقة على القلب، ومنه تقول العرب: خلبه، إذا بلغ شغاف قلبه. والشغاف: حبة القلب وسويداؤه. والشغاف: داء في القلب قاتل. والشغاف: حجاب القلب. والشغاف شحمة لاصقة على القلب.

"والشَغْفُ: أنْ يبلغَ الحبُّ شَغَاف القلب، وهو جِلْدةٌ دُونَه، [والشَّعْفُ: إحراقُ الحبِّ القلبَ مع لذَّةٍ يجدها، وهو شبيه باللَّوعة، ومنه قيل: مَشعُوف الفؤاد، وهو عِشقٌ مع حُرْقةٍ"[3]، ونقلت هذه المعاني أيضا في لسان العرب لابن منظور، وكانت عنده بين معنيين: غشاء القلب، وشدة الحب، ونقل عن ابن عباس قوله: "مَا هَذِهِ الفُتْيا الَّتِي تَشَغَّفَتِ الناسَ أَي وَسْوَسَتْهم وفَرَّقَتهم كأَنها دَخَلَتْ شَغاف قُلُوبِهِمْ"[4] يتقاطع مع الحب في جعل الشيء محط الاهتمام والرغبة الشديدة.

ونقل ابن سيده الأندلسي نصا جميلا تحدث فيه عن الحب ومرادفاته والكلمات التي تتقاطع معهن ننقله على طوله لأنه يختصر هذا المبحث، يقول ابن سيدة في عشق النساء:...عَشِق عِشْقا وعَشَقَا...ورجل عاشِقٌ وعَشِيق...امْرَأَة عاشِقٌ...تَعَشَّقَها، عَشِقَها...العِشْق مُشتَقٌّ من العَشَقة: وَهِي شَجَرة تُسَمَّى اللِّبْلاب تَخْضَرُّ ثمَّ تَصفَرُّ وتَذْوي...وعُلِّق فُلان فُلانَة وَبِه مِنْهَا عَلاَقة وعَلَقٌ وَفِي مثل (تَطْرة من ذِي عَلَقٍ) - أَي من ذِي حُبٍّ قد عَلِقَ بِمَنْ يَهْواه...عَلِقَ بهَا عَلَقا وعَلِقَها عَلَقا وعَلاقَةً وعلاَقيةً وتعَلَّقَها وتَعَلَّق بهَا وعُلِّقها وعُلِّق بهَا...العَلاَقَة - الحُبُّ اللازِمُ للقَلْب...الوَلُوعُ - العَلاَقة وَقد أُولعَ بِهِ وَلِع وَلَعاً وَلُوعاً فَهُوَ وِلَعٌ ووَلُوع وأَوْلَعْتُه بِهِ، أَغْرَيْتُه مِنْهُ...الهَوَى - العِشْق وَقد يكونُ فِي مَدَاخِل الخيْرِ والشَّرِّ وَالْجمع أَهْواء وَقد هَوِى هوى فَهُوَ هُوٍ...الجَوَى - الهَوَى الباطِنُ واللَّوعة - حُرْقة الهَوَى...لاعَه الحُبُّ لَوْعاً ولُوُوعا ولَوَّعه فالْتاعَ وتَلَوَّعَ ورجُل لاعٌ وَالأُنْثَى لاعَةٌ...اللَّاعِجُ

(١) ابن سيدة، **المحكم والمحيط الأعظم**، مصدر سابق، مادة (غ ر م).

(٢) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ)، **الجراثيم**، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، ط١، ١٩٩٧م، وزارة الثقافة، دمشق، ٣٠٧/٢.

(٣) ابن سلام، أبو عبيدة البغدادي (٢٢٤هـ)، **الغريب المصنف**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، ١٤١٧هـ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مادة (صبب).

(٤) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (شغف).

- الهَوَى المُحْرِق وَكَذَلِكَ كُلُّ مُحْرِق...اللَّعْج - مَا وَجَده الإنسانُ فِي قَلْبه من أَلَمِ حُزْنٍ أَو حُبٍّ وَكَذَلِكَ أَلَمُ الضَّرْب...لعَجَ يَلْعَجُ لَعْجا...رَسَّ الهَوَى فِي قَلْبه والسُّقْم فِي جِسْمه رَسًّا ورَسِيسَا وأرَسَّ - ثبَتَ والرَّسِيسُ - الشيءُ الثابِتُ...الشَّغَفُ - أَن يَبْلُغ الحُبُّ شَغَافَ القَلْب - وَهُوَ جِلْدة دُونَه وَقد شُغِفْ والشَّعَفُ - إحْراق الحُبِّ القَلْبَ مَعَ لَذَّة يَجِدُها وَهُوَ شَبِيه باللَّوْعة وَمِنْه قيل رجُل مَشْغُوفُ الفُؤادِ - وَهُوَ عِشْق مَعَ حُرْقة...والشَّعْف - أَن يَذْهَب الحُبُّ بالقَلْب والشَّغَافُ - داءٌ يَأْخُذُ تحتَ الشَّراسِيفِ من الشِّقِّ الأيْمَن...العمِيد والمَعْمُود، المَشْغوف وأصلُه من الرجل العَميد، وَهُوَ المَرِيض الَّذِي لَا يَجْلِس حَتَّى يُعْمَد من جوانِبه...التَّيْم - أَن يَسْتَعْبِدَه الهَوَى وَمِنْه سُمِّي تَيْم اللاتِ وَهُوَ رَجُل مُتَيَّم...تأمَتْه تَيْما – تيمَّته...التَّبْل - أَن يُسْقِمه الهَوَى ورجُل مَتْبُول...تَبَله الحُبُّ وأتْبَله...التَّدْلِيهُ - ذَهاب العَقْل من الهَوَى ورجُل مُدَلَّه والهُيُوم - أَن يَذْهَب على وَجْهه وَقد هامَ...الهَيْمانُ - المُحِبُّ الشديدُ الوَجْدِ وَقد هامَ هَيْما وهُيَاماً وهَيَمانا...شَفَّه الحُبُّ يَشُفُّه شَفًّا - لَذَع قَلْبه...أشْرِب فلانٌ حُبَّ فلانَة، أَي خَالَطَ قَلْبَه...هَذَا رجل مُتْتَتَل، قتَله حُبُّ النِّسَاء...قَلْب مُقَتَّل - مُذَلَّل هَنَّدته المرأةُ - أورَثْته عِشْقاً بالمُلاطَفَة والمُغازَلة...وَبِه سُمِّيت الْمَرْأَة هِنْداً...الصَّبْوة - رِقَّة الشَّوْق وَكَذَلِكَ الصَّبَابة، قَالَ أَبُو عَليّ، رجلُ صَبٌّ فَعِلٌ لِأَن هَذَا يَجْرِي مَجْرَى الدَّاء نَحْو جَوٍ...والوَجْد - حُزْن الهَوَى خاصَّة وَقيل حُزْن الهَوَى وحُزْن الثُّكْل...فلَان مُغْرَم بالنِّساء - مَشْغوف بهنَّ وحُبٌّ غَرام - لازِمٌ، قَالَ أَبُو عَليّ، أصْل الغَرَام العَذَابُ...وكلُّ لازِمٍ من المَكْروه غَرامٌ...المخْبُول - العاشِقُ وَالِاسْم الخَبْل والخَبل وَأَصله من الجُنُون لِأَن الجِنَّ يُسمَّوْن الخابِلَ...فتَنْتُه أفْتِنَه فَتْناً وفُتُوناً وأفْتَنْته وأبيَ الأصمعيُّ أفْتَنْته...افتَتَنْت فِي الشَّيْء - فُتِنْت بِهِ...فَتَنَ إِلَى النِّساء فُتُوناً وفُتِنَ إليهنَّ...هَفَا الفُؤادُ - ذهبَ فِي إثْر الشيءِ وطرِبَ إِلَيْهِ...فَهَا فُؤَاده كَهَفَا...هِئْت إِلَى الأمْر أهاءُ هِيئَةً – اشتَقْت...جاذَه هواهَا - شاقَه وَمِنْه إنِّي لأجاذُ إِلَى القِتال - أَي اشْتاقُ، وَقَالَ، سبَيْت قلبَه واستَبَيْتُه – فتَنْته"[1]، أوضح ابن سيدة فيما نقله عن لغة العرب الخيوط الدلالية بين ألفاظ الحب في هذا النص.

المبحث الثاني: على مستوى التراكيب والعبارات

سيدرس هذا المبحث مفردات الحب ضمن سياقها الشعري عند الشعراء الثلاث، ولأننا ندرس حقولا دلالية فإننا سنقسم المبحث على أساس الألفاظ، ونبحث في أهم الأساليب التي وردت ضمنها هذه الألفاظ، مع إرفاق جداول توضيحية لكل لفظة من الألفاظ، وسنشير إلى كل لفظة منها بصيغة المصدر؛ لأنه الأصل فعندما نذكره نعني به المصدر وما اشتُق من لفظه من فعل أو مشتق.

١ـ حقل الحب ومرادفاته عند أبي تمام

جاءت لفظة الحب في شعر أبي تمام موزعة على أربعة عشر مرادفا: (الحب، والعشق، والهوى، والغرام، والود، والصبابة، والوصب، والوجد، والنجوى، والخلة، والتعبد، والهيام، والصبوة، والشغف)، وسيحصي الباحث عدد مرات ورود كل لفظة من هذه الألفاظ مع تحليل تركيبي في هذا المبحث وآخر بلاغي في المبحث الثالث، والبداية مع لفظة (الحب).

(١) ابن سيدة، **المخصص**، مصدر سابق، مادة (عشق).

جاءت لفظة (الحب) ومشتقاتها (الحب، والمحبة، وتحب، وأحب، وحب، والحبيب، والأحباب، والحبائب، والأحبة، والتحبب)، في يوان أبي تمام (١٢١) مرة، في (١٠٣)أبيات، فحقل الحب في ديوان أبي تمام يضم مفردات تدور كلها في فلك الحب والتودد، فعلاقة الحب عند أبي تمام من أسمى العلاقات، ويتضح من خلال شعره تأثره بالحب والتعبير عنه في شعره، وعبر عن منزلة الحبيب في قلبه والوفاء بالحب، حيث أكد أن الحبيب الأول لا يبرح مكانه متربعا في القلب:

نقلْ فؤادكَ حيثُ شئتَ من الهوى ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ[١]

فالبيت تعبير عن مكانة الحب الأول في نفس الشاعر، واستعمل لذلك أداة الحصر (إلا) وتبعتها لفظة الحبيب، وهذا الأسلوب أسلوب تأكيد على فكرة ان الحب الأول هو الحب الأسمى والأعلى قيمة لدى الإنسان، فمهما فتشت عن حب ومهما عشت من تجارب عشق لن تكون صلابتها بصلابة الحب الأول ، وتبدو ثقة الشاعر بهذه الفكرة التي توصل إليها عن تجربة من خلال استعمال فعل الأمر(نقل) بمعنى، أنك أيها المفتش عن حب جديد مهما نقلت وذهبت شرقا وغربا لن تحظى بحب جديد يمحو حبك الأول.

كما استعمل لفظة الحب في سياق التأكيد على آلام الحب ووجعه على المحبين:

هذا محبُّك أدمى الشوقُ مهجتهُ فكيفَ تُنْكِرُ أنْ تَدْمَى مآقيهِ ![٢]

جاءت اللفظة هنا محملة بالمعاني السياقية فالقلب يذوب مشوقا والعيون تذرف دما لا دمعا، وقلبه أضناه الحب، لكن لفظة الحب رغم ذلك لم تخرج عن معناها المعجمي، وما نقله الشاعر في بيته ما هو إلا نتائج هذا الشيء العظيم الذي يسمونه (حبا)، وقد بدأ أبو تمام بيته باسم الإشارة (هذا) وهي اسم إشارة للقريب، وهذا يناسب حالة الحب، التي تحتم القرب المعنوي بين المحبين، لدرجة ان بعضهم يخاطب حبيبه وكأنه معه!

وقد اقترنت لفظة (محب) بالضمير الكاف، وهو ضمير الملكية للمخاطب، حيث أشار إلى أن هذا المحب هو لك وملكك، واستعمل الشاعر صيغة اسم الفاعل لأنه يريد أن يعبر أنه على قيد الحب وهو متقصده ويريده على الرغم من الحالة السيئة التي وصل إليها، كما أن مشاعره اتجاهك وحدك أيها المحبوب، وما يعانيه من حب قد ادمى مهجته، وفتت قلبه، وتأتي دلالة الزمن من خلال الفعل (أدمى) وهو زمن ماض لكنه مستمر إلى الحال، لأن اقترانه بأداة الإشارة دل على أن حاله الآن مدمى العينين، وهذه الحالة قديمة لديه لكثرة ما عانى من حب وشوق، وموقعه الإعرابي أنه جملة حالية من هذا المحب السقيم.

---

(١) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، تحقيق: محمد عبده عزام، ط٥، د.ت، دار المعارف، القاهرة- مصر، ٤/ ص ٢٥٣

(٢) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٩٥

كما استخدم لفظة (الحب) في حقل التعبير عن السقم والمرض والمعاناة من تبعات الحب وآلامه:

يا سقمَ الجفنِ منْ حبيبي ألبسني حلةَ السقامِ ![1]

جاءت لفظة (الحب) بصيغة الصفة المشبهة على وزن (فعيل) للدلالة على الثبات في العلاقة والحب على الرغم من أنه حب منوط بالمرض والسقام، إذ قرن اللفظة هنا بالصدود، الأمر الذي أسقم جفن الشاعر وأورثه الأرق والسهاد، واختار للتعبير عن ذلك أسلوب النداء، ثم جعله يخرج إلى معنى التعجب، ومعروف أن الاسم المنادى هنا جاء مصدرا على وزن (فَعَل) فالنداء مجردا من أي شيء فيه دلالة على الحالة التي وصل إليها المحب، لكن أبا تمام أحب أن يعبر قسوة هذا المحب الذي هجر وجافى، والتعجب حاصل في هذا الأسلوب من النداء، ثم قيد هذا الأسلوب بشبه الجملة (من حبيبي)، فيكون قد جمع سوية: السقم مع (حبيبي).

السقم من الحبيب مع تمسكه به باستخدامه لياء الملكية، والأمر أكثر بذلك بكثير، فقد تجاوز الجفن والمآقي ليشمل الجسد كله، إن السقم ثوب ألبسه هذا المحب المجافي لحبيبه، فيكون قد أدخل أبو تمام لفظة السقم وقرنها مع لفظة الحب.

واتباع كلمة (حبيب) بياء الملكية أو المتكلم أعطى للتركيب أبعادا نفسية ودلالية، وهي مكانة الحبيب في نفسية أبي تمام، وتعضد ذلك باستخدام الضمير (ي) للفعل (ألبس)، عبر أبو تمام من خلال ذلك انه ضحية للحب، ولهجر هذا المحب.

وجاءت لفظة الحب أيضا على صيغة المصدر، في قوله:

ولي بدنٌ يأوي، إذا الحُبُّ ضافهُ إلى كبدٍ حرَّى وقلبٍ مُعذَّبِ [2]

فمتى زاره الحب بدت عليه إماراته من كبد تتلوى وقلب يتعذب، فلفظة الحب على صيغة المصدر لاستغراق مشاعر الحب كلها، وعبر عن ذلك بصيغة المصدر جاعلا إياه فاعلا لفعل محذوف، والأساس في هذه الجملة الحديث عن تأثير الحب عليه.

وأفادت الجملة المعترضة-إذا الحب ضافه- تأكيد حالة الحب، وهو من جديد يقرن بين لفظة الحب وبين ألفاظ الكبد والمعانة والسقم، فاستعمل معها في هذا البيت (البدن، والكبد المحروق، والقلب المعذب).

ومما جاء فيه لفظ الحب بصيغة المصدر، قوله:

وقالت نكاحُ الحبِّ يفسدُ شكلهُ وكم نكحوا حبا وليس بفاسدِ[3]

---

(١) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص٢٦٣

(٢) المصدر السابق، ١/ ص ١٤٧

(٣) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق ، ٢/ ص٧١

وردت لفظة الحب مرتين في هذا البيت، الأولى جاءت معرفة بأل، والثانية بصيغة المصدر لكنها نكرة، فهذه المحبوبة ترفض أن يفضي الحب إلى الزواج، لأن الحب سيزول حسب رأيها مع تفاصيل الحياة الزوجية، وتعريف لفظة الحب للدلالة على أن الحديث عن الحب المتبادل المعروف بينهما، ويرفض أبو تمام قولها في الشطر الثاني، فالزواج قد يحافظ على الحب ويديمه، وعبر عن ذلك بلفظة (حبا) نكرة للتعبير عن شيوع الحب وكثرته بين الناس وتزوجوا بعدها، ونلحظ انه قرن لفظة الحب في البيت مع(النكاح، وديمومة الحب، أو فساده).

ولفظة الحب عند أبي تمام مقرونة بالألم والدموع والمرض والهجران، أما الدمع فهو أمر اعتاد عليه الشاعر:

تساقُطُ الدَّمعِ أدنَى ما بُلِيتُ بهِ في الحُب إذْ لم تَساقَط مُهجة ويَدُ[1]

جاءت لفظة الحب تركيبيا في شبه جملة متعلقة في المصدر (تساقط)، لأن التأويل:

(تساقط الدمع في الحب أدنى ما بليت به)، فجعل الشاعر من لفظة الحب قيدا مخصصا لسقوط الدمع، إلا أن سقوط الدمع في الحب هو أدنى ما يمكن أن يحدث للعاشق، فيكون قد قرن في هذا البيت بين لفظة الحب وبين(التساقط، والدمع، والألم).

ومما جاءت فيه لفظة الحب في دلالة التملك والتعبير عن القسوة، في لحظة تهميشه لذاته وذوبانه في هذا الحب، قول أبي تمام:

أحبَابَه لِمْ تَفعلُونَ بِقَلْبهِ ما ليسَ يَفعلُه بهِ أعداؤُهُ[2]

فاستخدم الشاعر ضمير الغائب ليعبر عن نفسه المتماهية في هذا الحب، وكأنه يخاطب أحبابه من وراء ستار خجلا منهم ومهابة لهم، ويذكرهم بحالة قلبه، فاستخدم أداة نداء محذوفة لقرب أحبابه منه، أما كلمة أحباب فجمعها جمع تكسير، تعظيما للمحبوب وإعلاء شأنه، فحبه قد ملأ قلبه وكأنه لم يكن حبا واحدا، بل أغناه عن حب الدنيا بكل ما فيها.

فعلى الرغم من تصرفات الحبيب التي تبدو وكأنها تأتيه من عدو، إلا انه لا يجد إلا الصبر وشاحا له من هذه الحالة، فنجده يقرن، لفظة الحب بالحالة النفسية العكسية لما هو عليها، حيث يكون حزينا عاتبا موجوعا، لكنه إذا رأى حبيبه قابله بالسرور:

تَلْقَى السُّعُودَ بِوَجْهِهِ وتُحِبُّهُ وعليكَ مسحةُ بِغْضَةٍ ، فَتُحَبَّبُ[3]

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ٧٤

(٢) المصدر السابق، ٤/ ص ١٤٨

(٣) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ١/ ص ١٣٣

فكلمة (تحب) زمنها المضارع، فالحب متجدد كلما رأى حببه رغم ما يعانيه من مجافاة وألم.

من خلال ما تقدم من لفظة الحب نجد أن هذه اللفظة تشاركت في حقلها مع ألفاظ الألم والحسرة والدمع والألم والمرض، فالحب في شر أبي تمام مصدر للحزن.

ومن مرادفات لفظة (الحب) كلمة (الهوى)، وقد جاءت (١٠٩) مرات، في (١٠٢) بيتا، والغالب على صيغة هذه اللفظة هي الصيغة الاسمية، وأغلبها مفعول به أو مضاف إليه، في سياق التعبير عن حالة المحبين وما يكابدونه من تباريح الهوى، مقرونا بالسعادة حينا والفرحة وبالحزن والألم والفراق حينا آخر، وقد استشعر أبو تمام حالة المحبين حين صور طيرين على شجرة:

ساقٌ على ساقٍ دعا قمريةً فدعَتْ تُقاسِمُهُ الهَوَى وتَصيدُ

إلفانِ في ظلِّ الغصونِ تألفا والتَفَّ بَينَهُما هَوى مَعْقُودُ[١]

تخيل أبو تمام الطائرين عاشقين عقدت بينهما أواصر المحبة، فكانت ابياته هذ صدى لما يعتلج في وجدانه من حرمان وتوق إلى حب تتمناه نفسه، فتخيلهما كعاشقين يتقاسمان الهوى، في ظل همسات الغصون وتراقصها، فالهوى في البيت الأول جاءت مفعولا به ثانيا، للفعل تقاسم المتعدي إلى مفعولين (الهاء، والهوى) وهذه التعدية من صيغة الفعل (تفاعل) التي تدل على المشاركة، فغدا الهوى وكأنه شيء يقتسم بين اثنين.

أما في البيت الثاني فقد جاءت لفظة الهوى فاعلا للفعل (التفّ) والذي فصل بينهما بشبه الجملة(بينهما)، فأص الجملة (التفّ هوى معقود بينهما)، ووصف هذا الهوى بأنه معقود، وفي ذلك دلالة على أن في نفس الشاعر رغبة في إقامة علاقة حقيقية ينعم بها باللقاء ويشبع بها توقه بوصل دائم، فاقترنت لفظة الهوى في هذين البيتين، (التقاسم، العاشقين، الغصون، انعقاد الهوى)، وهي كلمات تدل على السرور والفرحة.

لكن ذلك ليس سمتا ثابتا لمفهوم الهوى عند أبي تمام بل تأتي هذه اللفظة في سياق الحزن والحرمان:

أما الهوى فهو العذابُ فإنْ جرتْ فيهِ النَّوَى فَأَلِيمُ كُل أَلِيمِ[٢]

فالحالة المنوطة بالعاشق أن يكون في حالة عذاب دائم، وهو في غمرة الحب، فما بالك إن حصل الفراق، فإنه سيزيد من العذاب والألم، واقترنت لفظة (الهوى) بأل التعريف لتدل على العموم، وهي مبتدأ بعد حرف التفصيل (أم) دلالة على العموم وتأكيده، فأي هوى رافقه الفراق، ستتسوره الآلام، ونبعت لفظة (الهوى) ضمائر إحالية تعود إليها، وقد تخفف الشاعر هنا عن ذكر الهوى في البيت فأحال إليه بالضمائر، دلالة على التخفف من آلام هذا الهوى، وقد اقترنت لفظة الهوى في البيت بلفظة العذاب والألم.

---

(١) المصدر السابق، ٢/ ص ١٤٨

(٢) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٣/ ص ٢٦١

فغالبا هذا الحب يعتمد استسلام المحب لكل ما يفعله الحبيب من صنوف التعذيب ويتعدى ذلك إلى التلذذ بالألم، الذي يدل على دوام الحب والعلاقة المتينة:

محنةُ العاشقِ ذلٌّ في الهوى وإذا استُودِعَ سِرَّاً كَتَما

ليس منا من شكلى علتهُ مَنْ شَكا ظُلْمَ حَبيبٍ ظَلَما! [١]

جاءت لفظة (الهوى) في شبه جملة وصفية للخبر (ذل) أي محنة العاشق ذل في الهوى، فجعل أبو تمام العاشق مهتوك الستر، فمشاعره مكشوفة أمام الناس وهذا الكشف فيه ذل له، فقرن كلمة الهوى بالذل والافتضاح، والظلم، والشكوى.

كما قرن لفظة الهوى بالعدل في التعامل بين المحبين، وخصوصا المحب الذي ينسى حبيبه أو ينشغل عنه:

أَمِنَ العَدْلِ أَنَّ قلبَكِ سَالٍ و الهوى ثابتٌ بقلبي مقيمُ[٢]

يبدأ الشاعر بيته بهمزة الاستفهام التي دلت على الإنكار، فأنكر على حبيبته خلو قلبها من الهوى، فكيف يكون حبا مقرونا بالنسيان والتلهي عن الحبيب؟ فهذا ليس حبا، فالشاعر يعاني من قسوة الهوى والعشق، في حين حبيبته تترفع عن ذلك ولا تعيش الحالة ذاتها.

ولفظة الهوى في البيت معرفة بأل العهدية، لتذكير المحبوبة بالهوى الذي بينهما ويجب أن يحافظا عليه، فجعلها الشاعر مبتدأ وأعقبها بخبرين: الأول (ثابت) والثاني (مقيم) مع شبه الجملة (بقلبي) حيث تقدمت على متعلقها للاهتمام بها والتأكيد والثبات في القلب، وهذا يفيد الحصر أيضا، فأسلوب الحصر الحاصل من التقديم، يفيد الاهتمام، ونفي كون الإقامة في غير قلب الشاعر، وفي ذلك تعبير عن التزامه بالعهد والوفاء به.

ومما جاء في شعر أبي تمام عن الهوى، أيضا:

الهَوَى ظالِمٌ وأنتَ ظَلُومُ كيفَ يقوى عليكما المظلومُ

لِلهَوَى جُرْأَةٌ ومِنْكَ صُدودٌ ليس لي منكما محبٌّ رحيمُ

قَدْ بَرَاني الهَوَى ودَلَّه عَقْلي حَلَّ بي منكما البَلاءُ العَظِيمُ[٣]

جاءت لفظة الهوى في البيت الأول معرفة بأل دلالة على الاستغراق والشمولية، وخبرها كلمة (ظالم)، فمن المعروف أن العاشق مصاب بعذاب الهوى، فاستعمل صيغة اسم الفاعل(ظالم) لتأكيد صفة العذاب والظلم، ثم اعقب ذلك بعطف الجملة على جملة إسمية ثانية تأكيدا على الظلم

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٧٥
(٢) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٢٧١
(٣) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٦٤

الذي يعانيه، لكنه غير صيغة الخبر في الجملة المعطوفة الثانية لتصبح مبالغة اسم فاعل (ظلوم) على وزن(فعول)، وقد كرر فكرة الظلم بصيغتين مختلفتين، وكان الضحية بين ظلم الهوى وظلم المحبوب، ثم عبر عن وضعه بأسلوب الاستفهام (كيف) الذي أفاد معنى التقرير، حيث بدأ في البيت الثاني باللفظة نفسها، وشبه الجملة جاءت خبرا مقدما، واللام في الهوى في البيت الثاني تفيد التخصيص، والصدود مخصص للمحبوب، فالكاف عائدة على أنت في البيت الأول، فلم يصرح باسمه أو وصفه تأكيدا لتعظيم مكانته في قلبه.

وفي البيت الثالث بدأه بالجملة الفعلية مع حرف التحقيق (قد) فظلم الهوى متحقق عند الشاعر ومتجدد، في كل وقت وحين، حتى أصابه البلاء العظيم(حلَّ بي منكما البلاء العظيم) تقدمت شبه الجملة على الفعل البلاء الموصوف بالعظيم دلالة على شدة ما هو فيه من بلاء، فكان تقدم شبه الجملة بأسلوب القصر تأكيدا على هيمنتهما عليه وتفوقهما، إذ لا حراك له أمام قوة الهوى وظلمه وتحكم المحبوب وظلمه.

ومن الصيغ الفعلية للفظة الهوى، قول أبي تمام:

سقى الله من أهوى على بعدِ نائهِ وإعْرَاضِه عني وطُولِ جَفَائِهِ[1]

يدعو الشاعر للمحبوب ويتمنى له السقيا، على الرغم من الجفاء والإعراض، وقد جاء الفعل أهوى صلة للاسم الموصول الذي قبله، دالا على الحال حاملا معنى الاستمرارية الزمنية التي أكدها السياق، فالفعل الماضي (سقى) أول البيت أعطى دلالة زمنية بإسناده إلى الفاعل حيث اكتسب دلالة الحاضر والمستقبل معا، إذ أن ما يأتي من الله لا ينقطع وهو رغم قسوته عليه المتمثلة بالبعد والنأي يقابله بدعوة صادقة، تكفل له حفظ المحبوب في رحاب سقيا الله، واقترنت لفظة الهوى بالدعاء للمحبوب والإخلاص له من خلال طلب السقيا له.

كما جاءت لفظة الهوى في سياق الاستفهام أيضا، في قول أبي تمام:

مَنْ ذَا يُعظمُ مِقْدَارَ السُّرورِ بِمَنْ يهوى إذا لم يعظم موضع الحزنِ؟![2]

صدر البيت بلفظة (من) الاستفهامية مقرونة باسم الإشارة (ذا) وهي على الرغم من كونها معرفة إلا أن اقترانها بأداة الاستفهام (من) أعطى التركيب نوعا من التنكير والعموم، وبهذا يتحدد الهدف من السؤال في أنه لا أحد يمكنه ان يعرف قيمة الهوى إذا لم يتقلب فيه بين الحزن والفرح.

ففي سياق الاستفهام جاء الفعل في صيغة المضارع دالا على الحال، اتساقا مع الأزمنة المتواجدة في سياق الاستفهام التعجبي، إذ دل زمن الفعل الأول (يعظم) على الحال، بينما دل الفعل الثاني (يعظم) على الحال لكنه سبق بحرف الجزم والقلب (لم) فقلبت زمانه إلى الماضي، فسياق البيت

(١) أبو تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ١٥٠
(٢) المصدر السابق، ٣/ ص ٣٣٨

يدعو إلى الفرح وقت السرور، كما يعطي للألم والآهات حقها وقت الجفاء والحزن، واقترنت لفظة الهوى بالتعظيم، والمكانة، والحزن.

وفي سياق النفي استخدم أبو تمام لفظة (الهوى) بصيغة المضارع الدال على الحال:

مَنَحْتُ الدُّمَى هَجْرِي فلا مُحْسِناتِها أَوَدُّ ولا يَهْوَى فُؤَادِي حِسَانِها[1]

فكلمة (هجري) في البيت قد مدت خيوطها على باقي الأجزاء، فأكسبتها النفي، إذ سبق الفعل أود بالنفي (لا) وعطفت عليه الجملة الثانية (ولا يهوى)، فالسياق سياق ترك وهجر فجاءت الأفعال كلها مقترنة بأحرف النفي.

كما جاءت لفظة (الهوى) بصيغة المبني للمجهول (تُهوى):

أنتَ وَقْفٌ على القُلُوبِ بما أَص بحتَ تُهْوَى وهُنَّ وَقْفٌ عَلَيْكا[2]

بدأ البيت بالجملة الإسمية أنت وقف ومتعلقها شبه الجملة (على القلوب) وتبعها بعد ذلك حرف الجر الباء، التي أخذت معنى السببية وكأنه قال: إنه أصبح وقف عليه بعدة أسباب دعت إلى هواه، وهذه الأسباب غير معروفة لدى الشاعر، وكأن هواه للمحبوب قضاء وقدر، لذلك جاءت صيغة الفعل مبنية للمجهول، وحذف المسند إليه (الفاعل) لدلالة ما قبله عليه من قرائن، وهي المبتدأ (أنت) والتاء في أصبحت، وقد اقترنت هذه اللفظة في البيت بالقداسة في قوله (وقف)، والقلوب.

غلب على لفظة الهوى عند أبي تمام معنى الحزن والعذاب، والفراق، فهي تقاسمت مع لفظة الحب هذه الصفات، وعبر عن عذاب الهوى في أكثر من موضع.

ومن مرادفات كلمة (الحب) العشق، وردت هذه اللفظة في (٢٥)موضع، في (٢٣) بيتا شعريا، وجاءت صيغها فعلية وإسمية، وغلب الأفعال صيغة المضارع وعلى الأسماء صيغة اسم الفاعل، في مقابل صيغتين لاسم المفعول منه، ومن ورودها بصيغة الفعل والاسم قول أبي تمام:

عَشِقُوا، ولا رُزِقُوا، أيُعذَلُ عاشِقٌ رُزِقتْ هواهُ معالمٌ وخيامُ؟![3]

بدأ الشاعر بيته بالفعل الماضي عشق، ومن ثم بالجملة المعترضة المؤلفة من(حرف النفي لا+ الفعل الماضي المبني للمجهول رزق) وأفادت الجملة معنى الدعاء، أما الفعل (رزق) فهو مبني للمجهول لأنه دل على الدعاء والتركيز عليه، بأن هؤلاء لم يرزقوا في العشق كما رزق هو كي يعذلوه، واكد هذا المعنى بالجملة الاستفهامية (أيعذل...) التي خرجت إلى معنى التعجب من عذلهم له، كما أن الشاعر نكر الفاعل في جملة الاستفهام، كي يتأمل هؤلاء العذال فيما حولهم من تجار في العشق قبل أن يلوما الشاعر ويعذلوه على عشقه وتمسكه بالمحبوبة، كما خصص

(١) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ١٤٢
(٢) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٤٦
(٣) المصدر السابق، ٣/ ص ١٥١

الفاعل(عاشق) بالوصف من خلال الفعل (رزقت هواه)، كما تقدم المفعول به على نائب الفاعل للاهتمام، إذ غدا العشق من الأرزاق التي يرزقها المرء.

والعشق عموما حالة غريبة تنتاب الشخص لكنها تسيطر على كل كيانه، وتحبس أنفاسه وتشل حركته لما يصبح لها من تأثير بعد أن تسري في دمه وعظامه، فإن كان المحبوب قريبا منه ونال عنده باللقاء والحظوة، كان سعيدا، وإلا فسيعيش تعاسة لا تضاهيها تعاسة:

لا شيءَ ضائرُ عاشقٍ ، فإذا نأى عَنْه الْحَبيبُ فَكُلُّ شيءٍ ضَائِرُهْ[1]

جاءت لفظة العشق مقترنة باسم الفاعل(عاشق) من الفعل الثلاثي (عشق) وهي نكرة دالة على العموم، وجاءت مضافا إليه، فقد استخدم ابو تمام في هذا البيت النفي، لنفي ظاهرة مهمة جدا وهي أن الضرر لا يكون إلا بالفراق، و(لا) في البيت لنفي الجنس مع الاستغراق، وكأنها حصر أنواع الضر كلها في الفراق، وهذه من مبالغات الشعراء، إذ يعبرون عن الذي تملكه العشق بأنه لا يأبه لأي شيء يفقده في الحياة بعد أن فقد محبوبه، واقترنت لفظة العشق هنا بالضر والنأي والحبيب، وكلها ألفاظ قريبة وذات صلة بلفظة الحب.

وجاءت لفظة العشق بصيغة الفعل دالة على كثرة التعشق، لهذا المحبوب:

يتعشقونَ نضارةً في وجههِ عضقَ الفتى وجهَ الفتاةِ الرودِ[2]

وأيضا قوله:

لا تعشقت غيرهُ لو براني بصدهِ[3]

ففي البيت الأول جاءت الصيغة مضارعة دالة على الحال والاستمرار، فهم يعشقون نضارة وجهه ولن ينقطعوا عن هذا العشق، والصيغة الثانية في البيت الثاني جاءت بفعل ماض مضعف (تعشَّقت) ولكونه سبق بأداة النفي (لا) فقد انصرفت الجملة إلى معنى الدعاء، وكأنه لا يريد أن يعشق غيره حتى ولو وصلت به الحال إلى الموت.

ومن مجيئه على صيغة اسم المفعول:

ما عهدنا كذا نحيبَ المشوقِ كَيْفَ والدَّمْعُ آيَةُ المَعْشُوقِ[4]

يؤكد أبو تمام أن العشق والألم والتوجع صنوين، ويرفض مجددا لوم الناس للمعذبين من العشاق، فيستفهم مستنكرا عليهم، وقد خرج اسم الاستفهام (كيف) إلى معنى التقرير، وكأنه يقول لهم (كيف) لم تعهدوا ذلك الأمر والدمع أمارة العشق؟

---

(١) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٢/ ص ٢١٠

(٢) المصدر السابق، ٢/ ص ١٤٧

(٣) المصدر السابق، ٤/ ص ١٨٣

(٤) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٢/ ص ٤٣٠

ثم بدأ الشاعر بيته بأداة النفي (ما) التي نفت الفعل الماضي(عهدنا) وهذا دلنا على وجود جملة مشابهة لها محذوف بعد اسم الاستفهام كيف، إذ التأويل: (كيف لا تعهدون ذلك والدمع...)، وقد اقترنت هذه اللفظة في البيت بالعهد، والنحيب، والدمع.

ومن ألفاظ مفردة الحب: لفظة (الوجْد)، وقد وردت هذه اللفظة في شعر أبي تمام (٢٩) مرة، في (٢٥) بيتا شعريا، وكانت الصيغة الواردة لهذه اللفظة الصيغة الإسمية في جميع المرات التي وردت فيها، ومن ذلك أنها جاءت معرفة بأل:

أمالكُ إفراطُ الصبابةِ تاركٌ جناً واعوجاجاً في قناةِ المكارمِ[١]

يؤكد أبو تمام أن العذاب هو آية العشق، وقد بدأ بيته بأداة النداء الهمزة المخصصة لنداء القريب، إذ فيه معنى التودد والتلطف والتقرب، أي أدعوك إلى التنبه والتيقظ لما سيقول، وتبعه بالجملة الإسمية (إن الحزن أحلام حالم)، المصدرة بحرف التأكيد (إن) ليؤكد فكرة عدم دوام الوجد والحزن بين المحبين، فالعشق سينتهي إلى الزواج أو الفراق والنسيان.

وجيء بلفظة (الوجد) نكرة في قوله:

فإنْ مِتُّ مِنْ وَجْدٍ بهِ وصَبابَةٍ فكم مِنْ مُحِبٍّ ماتَ قَبْلي بِدائِهِ[٢]

فالوجد والصبابة من أمارات الحب، ومدعاة للموت وهذا نصيب كل محب واله، وأبو تمام راض بذلك، يسلي نفسه ويعزيها بما أصابه من وجد بأنه إن مات كان ذلك قدرا عليه كما على جميع من دخل غمار العشق قبله، إذ صدر البيت بحرف الشرط (إن) حيث جعل فعل الشرط كلمة (متُّ) المقيدة بشبه الجملة (بسبب العشق) وجعله جزاء الجواب وهو حال المحبين الذين ماتوا من الحب، وكأنه يقول أنه ليس الأول في ذلك فيبرر شدة وجده وشوقه للمحبوب.

ولفظة (وجد) وإن جاءت نكرة إلا أنها دلت على محدد لأنها خصصت بالوصف، فالمعنى: (إن متُّ فبسبب وجد به وصبابة)، يعده أبو تمام ضربا من الخيال يحتاج لإثبات، فألزم الجملة جوابا عده سنة كونية للعاشقين وحالهم وللمحبين ومآلهم من موت بسبب الحب، وقد قالت العرب: ومن الحب ما قتل.

ويظهر أبو تمام بأحكامه الصارمة في ألفاظ الحب ومرادفاته فهو يقسم ويجزم للمحبوبة وجده وعشقه:

فأقسمُ لو سألتِ دجاهُ عني لقدْ أنباكِ عن وجدٍ عظيمِ[٣]

---

(١) المصدر السابق، ٣/ ص ٢٥٧

(٢) المصدر السابق، ٤/ ص ١٥٠

(٣) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٣/ ص ١٦١

أظهر أبو تمام فعل القسم تأكيدا عن حالته في الليل، إذ يهجم علي الوجد وهو أعلى حالات العشق، وكثيرا ما يقترن الليل بالعشق والحب والحنين، والبيت في أساسه قائم على التخييل والبوح، وفيه نوع من العتب أفاده معنى القسم في صدر البيت، واقترنت اللفظة هنا بالليل والنبأ والعظمة.

ونلحظ أن لفظة الوجد عند أبي تمام دلت على الحزن والعتاب والفراق، والتعبير المباشر عن شوقه وحنينه ممزوجا بالحب والألم تارة أخرى، وقد شكلت محور المعنى وموضوع البيت الشعري، حيث وردت.

ومن مفردات لفظة (الحب) مفردة النجوى، وقد وردت مرتين في بيتين، مرة جاءت معرفة ومرة جاءت نكرة، فمن مجيئها معرفة قول أبي تمام:

منيعُ نواحي السرِّ فيهِ ، حصينُها إذَا صَارَتِ النَّجْوَى المُذَالَةُ محفِلا [1]

لم تخرج النجوى في البيت عن معناها المعجمي، إذ دلت على الكتمان والحديث مع النفس، إذ صاحبها لا يذاع له سر إذا ناجى حبيبه، وهي اسم صار، جاءت اسم معرفة، دلت على العموم، كما وصفت بكلمة (مذالة)، كما أن النجوى جاءت ضمن جملة شرطية، فعل الشرط فيها (صارت) والجواب محذوف دل عليه سياق الجملة الإسمية (منيع نواحي السر)، واقترنت لفظة النجوى هنا مع لفظة السر.

أما مجيئها نكرة فكما في قول أبي تمام:

لم يَشْهَدا نَجْوَى ولاحَشّا لَظَى حَرْبٍ تُسَعَّرُ بالقَنا المُتَقَصدِ[2]

جاءت (نجوى) نكرة ووقعت مفعولا به، للفعل المنفي (يشهدا) الذي سبق بحرف جازم قلب زمانه إلى الماضي، وتبعته واو العطف، حيث عطفت حشا على نجوى، وجاءت لا هنا زائدة لتوكيد النفي إذ أن النفي حاصل بدخول (لم) عل الفعل (يشهدا) المسند إلى ألف الاثنين، فالنفي امتد من الفعل إلى المعطوف، المفعول به، ولكن مجيء (لا) بعد حرف العطف (و) زاد في توكيد النفي هذا، حيث لم يشهدا لا نجوى ولا لظى الحرب.

ومن مفردات الحب أيضا لفظة (الصبابة)، حيث وردت(٢٠)مرة في (٢١) بيتا، جميعها جاءت في الصيغة الاسمية، معرفة أو نكرة، وجاء بمعناها المعجمي المعروف:

فَفِي الدَّمْعِ إطفاءٌ لنارِ صَبابَةٍ لها بينَ اثناءِ الضلوعِ ضرامُ[3]

يبدأ البيت بالجار والمجرور، المتعلقين بخبر مقدم محذوف، وقد تأخر المبتدأ النكرة، (إطفاء) فمن مستلزمات العشق وآثار تساقط الدموع، وانهماره بشدة لتطفيء حرقة القلب وجواه، وكأن

(١) المصدر السابق، ٣/ ص ١٠٢
(٢) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٦١
(٣) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٦٧

الشاعر أمام من ينكر عليه، بكاؤه وانهمار دموعه، فيبدا بتبرير ذلك بأن الدمع علاج وإطفاء لما يعتلج داخل قلبه وما يضطرم بين ضلوعه من نيران العشق، وقد وصفت الصبابة بأنها مضطرمة والتقدير: (نار صبابة ضرام كائن لها بين أثناء الضلوع) إذ تقدم الجار والمجرور والظرف بين، على المبتدأ ضرام لأنهما وقعا موقع الخبر للمبتدأ النكرة ضرام، الذي تأخر وجوبا لمجيئه نكرة.

ومن مجيئها معرفة قول أبي تمام:

أمالكُ إفراطُ الصبابةِ تاركٌ حناً واعوجاجاً في قناةِ المكارمِ[1]

حيث عرف لفظة الصبابة ومضافة إلى الإفراط والإفراط فيه الزيادة والإكثار من إامر الصبابة، فأخبر عن ذلك بالاسم تارك، اسم الفاعل للدلالة على أن ذلك الأمر يثبت ويقرر الاعوجاج في المرء واختياره للفظة تارك جاء موفقا فلو قال يترك بصيغة الفعل للزم أن الفساد والاعوجاج يتجدد ويستمر، فتارة يكثر وتارة يخف، ولكن بمجيئه اسما أعطاه صفة الاستقرار، وجاءت هذه اللفظة مقترنة بالإفراط، والمكارم والعشق. واقترنت هذه اللفظة أيضا بالدمع والحرمان والشوق.

الجدول التوضيحي الإحصائي

اللفظة	عدد مرات ورودها	عدد الأبيات التي وردت فيها
الحب	١٢١ مرة.	١٠٣ أبيات.
الصبابة	٢٠ مرة	٢١ بيتا.
الصبوة	مرة واحدة.	
الشغف	مرة واحدة.	
الهوى	١١٣ مرة.	١٠٦ أبيات.
الوجد	٢٩مرة.	٢٥ بيتا
العشق	٢٥ مرة.	٢٣ بيتا.
النجوى	مرتان	بيتان شعريان.
الوصب	٦ مرات	٦ابيات.
الود	٦٧ مرة	٦١ بيتا
الخلة	٣ مرات	٣أبيات
الغرام	٥مرات	٥أبيات.
التعبد	مرة واحدة	
الهيام	٦مرات	٦أبيات

(١) المصدر السابق، ٣/ ص ٢٥٧

٢ـ حقل الحب ومرادفاته عند بشار بن برد

وردت لفظة الحب (٥٥٠) مرة في (٥٠١) بيتا شعريا، فحب المرأة والتغني بها، قد استحوذ على قلب بشار بن برد، وهو شاعر غزلي معروف ضمن هذا الفن، فشعره ينساب بعفوية وتقريرية واضحة، وقد تناوبت هذه المفردة بصيغ صرفية متعددة:

فمن مجيئها على الصيغة الفعلية قول بشار:

فيا كبداً فيها من الشوق قرحةٌ وليْس لها ممَّا تُحبُّ شِفاء[١]

وردت لفظة الحب بالصيغة الفعلية (تحبُّ) دلالة على المستقبل فهو في حالة مرضية وهي تقرح الكبد من الحب، وهو لا يأمل الشفاء من هذا الحب، فجملة (فيها من الشوق قرحة) في محل نصب صفة للكبد، وقد تقدم شبه الجملة(فيها) على المبتدأ (قرحة) لإعطاء معنى القصر، والواو في الشطر الثاني عاطفة للجمل، وبدأت الجملة بحرف النفي (ليس) وتقدم الخبر هنا بدوره وهو شبه جملة للتعبير عن الأهمية، وتأكيدا على أنه ما انتاب هذه الكبد من آلام لا شفاء لها، وقد اقترنت هذه اللفظة (بالشوق والكبد والقرحة والشفاء).

ومن مجيئها على الصيغة الفعلية أيضا ما جاءت فيه فعلا ماضيا:

رَأيْتُ الْقَلْبَ لا يأتِي بَغِيضاً ويؤثرُ بالزِّيارةِ مَن أحبِّا[٢]

تتكرر لفظة الحب بصيغة الفعل (أحب) تأكيدا للعاذل واللائم بأن القلب هو من يسير بشار لا هو، فالرؤية هنا رؤيا قلبية وتعدى الفعل إلى مفعولين، الأول: القلب والثاني:: جملة (يأتي) المنفية بحرف النفي (لا)، ثم أتبعت الجملة بحرف العطف الواو، إذ عطفت جملة مذكورة على جملة معطوفة تقديرها(رأيته يؤثر بالزيارة من أحبَّ) إذ لو كانت (يؤثر) معطوفة على جملة لا يأتي لامتد النفي إلى جملة يؤثر، وهذا على خير المقصود، فالمعنى المراد ان القلب يذكر دوما من يهوى وبتقدم شبه الجملة بالزيارة، على المفعول به، الاسم الموصول من تأكيد على كون المحبوب في القلب دوما ولقاؤه هو غاية المحب، واقترنت هذه اللفظة بمفردات(الإيثار، القلب).

ومن الصيغ الاسمية قوله:

وما أصبحتَ تأملُ من صديقٍ يعدُّ عليك طول الحبِّ ذنبا[٣]

جاءت لفظة الحب في البيت الأول اسما على صيغة المصدر، مضافة إلى لفظة (طول) فوقعت موقع المضاف إليه، فأصل الجملة(يعد الصديق طول الحب ذنبا عليك)، فاعترى الجملة حذف وتقديم، فالحذف هو حذف فاعل يعد لدلالة السياق عليه، وتقدمت شبه الجملة على المفعول به

(١) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، جمع وتحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، د.ط، ٢٠٠٧، وزارة الثقافة، الجزائر، ١/ ص ١٥١

(٢) المصدر السابق، ١/ ص ١٩١

(٣) المصدر السابق، ١/ ص ١٩١

طول الحب والمفعول الثاني ذنبا، وفي ذلك أسلوب قصر وتأكيد على لوم الأصحاب، لتعلقه بمن يحب، أما في البيت الثاني فقد وقعت لفظة الحب اسما مجرورا مضافا إلى الضمير، وتأخرت

شبه الجملة عن متعلقها الفعل قتلت لأن الباء هنا للاستعانة، وقد اقترنت لفظة الحب هنا بمفردات(القتل، والجناية، والحرب).

ومن الصيغ الاسمية أيضا للفظة الحب:

وما ذنبُ مقدورٍ عليهِ شقاؤهُ من الْحُبِّ عند اللَّه فِي سَابقِ الْكُتْبِ[1]

بدأ الشاعر باسم الاستفهام (ما) وقد خرج الاستفهام هنا إلى التقرير، حيث لا ذنب له وقدره كتب عليه، وبتقدم اسم الاستفهام الواقع موقع الخبر على المبتدأ المؤخر ذنب، لصدارته في الجملة، فقد فصلت شبه الجملة عليه بين اسم المفعول (مقدور) ومعموله نائب الفاعل(شقاؤه) وفي ذلك تأكيد على أنه لا حول له ولا قوة، فذلك الأمر، فهو لا ذنب له في شقائه في الحب، وشبه الجملة (من الحب) متعلقة بالمصدر شقاء، ومن هنا للسببية بينت سبب الشقاء المكتوب عليه، وهو الحب، واقترنت هنا لفظة الحب (الشقاء، القدر).

ومن الصيغ الاسمية أيضا:

لا تَعُدِّي الْحُبَّ ذَنْباً ليس حبِّي من ذنوبي

إِنَّما الْحُبُّ بَلاَءٌ وشكاةٌ في القلوبِ[2]

جاءت لفظة الحب ثلاث مرات معرفة بأل دلالة على انه يتحدث عن عموم الحب، ويقدم فلسفته وتجربته، ثم يصور المشهد انه أمام من تلومه على الحب والعشق، يزجرها وينهاها عما تطلقه عليه من أحكام، باقتراف ذنب الحب، فجاءت لفظة الحب مفعولا به للفعل تعدي، وهذا يناسب أن الحب ليس بإرادته بل وقع فيه دون علمه، فلا ذنب له فيه، يكرر ويؤكد لها ذلك، نافيا أن حبه ليس ذنبا فيأتي بأسلوب القصر والتوكيد بـ(إن) فيخبرها بأن الحب بلاء، بجملة إسمية تعطي معنى الثبات والاستقرار، فالحب بلاء ابتلي به، وهذا خارج عن طاقته وإرادته، واقترنت لفظة الحب بـ(الذنب، والبلاء، والشكوى، والقلب).

ومن الصيغ الاسمية أيضا:

جئتُ مستشفياً إليها لما بي وَشِفَاءُ الْمُحِبِّ عِنْدَ الْحَبِيبِ

فاتقي الله يا حبيب وجودي بشفَاءٍ لعَاشقٍ مَكْرُوب[3]

(١) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ١/ ص ٢١٥
(٢) المصدر السابق، ١/ ص ٢٤٧
(٣) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ١/ ص ٢٩٢

فهذا المحب بحاجة إلى شفاء وشفاؤه بوصل الحبيب، فقد جاء طالبا الشفاء على يديها، فلفظة جاءت اسما على صيغة اسم الفاعل، وقد كرر لفظة (الحب) لكن بصيغة مختلفة على وزن (فعيل) التي أفادت معنى الفاعلية، وكأن المحبوبة ترفض الوصل وترفض أن تجود عليه بما

يطلب، فيأمرها (اتقي الله) وهنا خرج الأمر إلى التودد، فقد أتبعها بشار بنداء الحبيب (يا) التي أفادت معنى البعد، وهي مناسبة للسياق إذ إن الشاعر ومحبوبته على تناء وبعد، فيطلب الشفاء ويكرر ذلك بالأمر (جودي) ليؤكد لها على ضرورة الوصل لمن أتعبه الحب وأنهكه، وقد اقترنت هذه اللفظة بالشفاء والتقوى والجود.

اتصلت لفظة الحب عند بشار بمفردات كثيرة، والغالب على حقلها هنا اللهو والعتاب الممزوج بعدم الاكتراث بالمحبوب، وتعابيره الدالة على الحزن تأتي بشكل غير مباشر، فالحب عنده يحمل معاني حسية، أكثر من كونه نارا يكتوى بها أو مصدرا من مصادر الحزن.

ومن مرادفات لفظة الحب عند بشار لفظة(الهوى)، حيث وردت (٢٥٠) مرة، في (٢٢٧) بيتا شعريا، وقد تنوع ورودها بين الاسم والفعل، وكان الغالب على ورودها اسما معرفا بأل ونكرة في سياق واحد قول الشاعر:

يَا صَاحِ بُحْ بِهَوَى أخِيكَ وُبثَّهُ إن كان منك على الحبيب مرور[1]

فقد وردت لفظة (هوى) في البيت الأول معرفة غير محضة، فهي مضافة إلى ما بعدها، فقد أضيفت إلى (أخيك) وفي ذلك تخصيص للهوى، بانه العاشق الولهان لا غيره، وبدأ البيت بالنداء، وبالمناجاة للصاحب حتى يبث حبيبته تباريح العشق الذي يعاني منه، حيث إنه مغمور في لجج الهوى لا يقوى حتى على بث حبه فتكرر الأمر في البيت الأول (بح و بثه) وفي هذا التماس وتودد لينال غايته وهي الاطمئنان على حالة المحبوب.

فالنداء في البيت الأول فيه طلب وهو المرور على الحبيب وبث لواعج الشوق إليه وكأن الصاحب أجابه بماذا سأقول لهم وأبث لهم إن مررت؟ فجاء البيت الثاني ليقول فيه أنهم يتقصدون تعذيبه في هذا العشق ويظنون فيه الظنونا ولا يعلمون بخفايا هذا القلب التعب من هواهم وقد جاءت لفظة الهوى في البيت الثالث مضافا إليه والجار والمجرور في لجج متعلقان باسم المفعول مغمور وقد تقدما عليه وفي قصر وتأكيد على ما يعانيه من آثار هذا العشق وقد اعترض النداء بين المبتدأ والخبر وخرج إلى العتاب، واقترنت لفظة الهوى عند بشار بالظنون واللجج، والغمر.

(١) المصدر السابق، ٣/ ص ١٦٤

ومن الصيغ الاسمية أيضا، قول بشار:

وإِني لَصَرَّافٌ لِقَلْبِي عَنِ الْهَوَى وَإِنْ حَنَّ تَحْنَانَ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ[1]

وردت لفظة الهوى بصيغة الاسم معرفة بأل، ومسبوقة بحرف الجر عن، وجاءت عن عهنا على بابها للمجاوزة والترك، وتناسب ذلك أيضا بلفظة (صراف) وهي أيضا بمعنى الترك والانصراف.

بدأ الشاعر بيته بجملة اسمية، وحرف التأكيد (إن) وجاءت اللام مزحلقة لزيادة التوكيد، وصيغة (فعَّال) فيها مبالغة، فهو بذلك يجبر قلبه عن ترك العشق والهوى مهما عانى وقاسى وآسى، واقترنت اللفظة في هذا البيت بمعنى الترك والانصراف.

ومن الصيغ الفعلية للفظة الهوى، قوله:

وَحَسْبُ الْفَتَى مِمَّنْ يُكَابِدُ هَمَّهُ إذا كان من يهوى كذوب المواعد[2]

حيث جاءت لفظة الفعل المضارع(يهوى) صلة للاسم الموصول الواقع اسما لكان، وأخبر عنه بأنه كذوب المواعد، وعبر الشاعر عن تذمره من حاله تحت وطأة الهوى.

ومن الصيغ الفعلية أيضا قوله:

ليالٍ منكِ أهواها هوىً في الجدِّ واللعبِ

فَمِنْهَا لَيْلَةٌ بِالتَّا جِ أَسْهَتْ لِلْهَوَى لُبِّي[3]

لفظة الهوى في البيت السابق (أهواها) جاءت على صيغة المضارع، وابتدأ البيت بمبتدأ محذوف تقديره هي ليال، وتقدمت شبه الجملة (منك) على الفعل للاهتمام، وقد قرنها بضمير الكناية (ها) العائد على ليال المتقدمة، وكرر لفظة الهوى بصيغة اسمية في البيت نفسه، وهي نكرة دالة على عموم الهوى، بصيغة المفعول المطلق الذي يدل على التأكيد، فهو يهواها على كل حال وفي أي وقت، في الجد واللعب.

أما البيت الثاني فجاءت فيه لفظة الهوى اسما معرفا بأل، واقترنت بلام الجر التي أفادت معنى التخصيص والقصد، واقترنت لفظة الهوى في البيتين، بالليل، اللب، التاج.

نلحظ أن كلمة هوى جاءت في سياقات متعددة، لكنها لم تعبر عن ذلك الهوى الذي يتيم صاحبه ويجعله هيمانا بمن يحب ويهوى، ولم تقترن بألفاظ العذاب، فالهوى الذي يتحدث عنه بشار مرتبط بالمواعيد وبالسهر وباللهو، ولا يرتبط بالحزن والسهر والفراق.

---

(١) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ١/ ص ٢٣٠
(٢) المصدر السابق، ٢/ ص ١٨٦
(٣) المصدر السابق، ١/ ص ٢٨٣

ومن مرادفات كلمة الحب أيضا نجد كلمة الصبابة في شعر بشار، وجاءت في شعره (٢٨) مرة، في (٢٧) بيتا شعريا، مرة واحدة بصيغة الفعل وما تبقى بصيغ الأسماء، ففي قول بشار:

إِذَا نظَرتْ صَبَّتْ عليك صَبَابَةً وكادت قلوب العالمين تطير[١]

وردت لفظة (صبابة) فعلا واسما في هذا البيت، وقد جاء الفعل بصيغة الماضي، مسندا إلى ضمير الغائب، يعود على المحبوبة، كما تقدمت شبه الجملة على المفعول به، كما استخدم لفظة (العالمين) بصيغة الجمعة، فهي لم تلقي بظلالها وتأثيرها فقط على الشاعر بل أثرت على كل من نظر إليها، واقترنت اللفظة هنا بمفردات(النظرة، القلوب، شدة التأثر).

ومن الصيغ الاسمية قوله:

أَلا إن قلبي من فراق أحبتي وإن كنت لا أبدي الصبابة جازع[٢]

أفادت أداة الاستفتاح في أول البيت رغبة الشاعر في أن يشاركه الآخرين مشاعره وصبابته، واتسق مع ذلك إن يستخدم أداة التوكيد (إنَّ) ليؤكد من التفت عليه من المخاطبين بأداة الاستفتاح أنه عاشق صب، وإن اخفى هذه المشاعر عن الناس ولم يجزع بها، وربط بين مدلولي الصبابة والجزع، فقد جعل الصبابة بمعنى الجزع، أو أن أحد تأثيرات الصبابة هو أن يجزع المحب عند ذكر حبيبه، واقترنت هذه اللفظة بـالحب والقلب وإبداء المشاعر، والجزع.

ومن الصيغ الاسمية أيضا:

ومنْ حُبِّهَا أبْكِي إِلَيْهَا صَبَابَةً وأَلْقَى بها الأَحْزَانَ وَفْداً عَلى وَفْدِ[٣]

قرن لفظة الحب بالضمير العائد على المحبوبة، وقدمه على الكلام كله في بداية الجملة، وجعل الحب سببا للصبابة التي يكابدها لمحبوبته، في تعبير عن مبالغة وتعظيم لهذه الصبابة، فاستخدم معها لفظ (وفد) مفردة دالة على الجمع، وعطف عليها وفد آخر، فتكاثرت الوفود عند الشاعر، واستخدم في هذا السياق ثلاث كلمات دالا على الجمع(الصبابة، والأحزان، والوفود)، فهذه الحالة التي يعاني منها الشاعر وهي الصبابة أورثت له الأحزان، واقترنت اللفظة هنا بالأحزان والبكاء، والحب.

---

(١) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٤/ ص ٧٨

(٢) ابن برد، بشار، **شرح ديوان بشار بن برد**، شرحه ورتب قوافيه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، ط١، ٢٠١٠، دار الكتب العلمية، ص ٥٥٨

(٣) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٣/ ص٩

ومن الصيغ الاسمية أيضا:

مَالَتْ بهِ كَبِدٌ إليْكِ رَقِيقَةٌ وصَبَابَةٌ تَسْرِي لهُ بِسُهَادِ[1]

فالكبد المتحرقة شوق لرؤية المحبوب، والصبابة التي شبت بنيرانها وأحرقته، هي ما دفعته لرؤيتك، فقد جاءت لفظة الصبابة هنا نكرة مختصة، لأها وصفت بأنه تؤرق(صبابة تسري له بسهاد)، فجملة تسري صفة للصبابة، والجار والمجرور (بسهاد) متعلقان بالفعل تسري، و(له) شبه جملة متعلقة بحال من سهاد.

ومن مرادفات كلمة (الحب) لفظة العسق، وقد جاءت (١٥) مرة، في (١٠) أبيات شعرية، وتنوعت بين الفعل والاسم، وقد جاءت في بيت واحد بالصيغتين معا في قوله:

يا قومِ أذْنِي لِبْعضِ الحيِّ عاشقةٌ والأُذْنُ تَعْشَقُ قبل العَين أَحْيانا[2]

وكأن الشاعر أمام من يلومه على عشق فتاة دون أن يراها، او كأنه عشق صوتا سمعه ولم يرَ وجه من عشق، فيبدأ بيته بنداء من يلومه ليؤكد لهم ما سمعوه عن عشقه(أذني لبعض الحي عاشقة)، في هذه الجملة تقديم وتأخير، فقد تقدم الجار والمجرور والمضاف على الخبر (عاشق) وفي ذلك اهتمام بالمتقدم، وتأكيد على صحة ما سمعه القوم من عشق لفتاة منهم، وليؤكد لهم الأمر جاء مرة أخرى بما يشبه المثل، مبررا لهم ذلك الأمر بجمل اسمية كبرى(الأذن تعشق قبل العين أحيانا) فجملة تعشق خبرية والظرف أحيانا وقبل متعلقان بالفعل تعشق، واقترنت هذه اللفظة بـ(السمع، الأذن، العين، الحي).

ومرة أخرى يأتي الشاعر بالحديث عن عشق الصوت والكلام قائلا:

لقد عشقت أذني كلاماً سمعته رخيماً وقلبي للمليحة أعشق[3]

بدأ البيت بالجملة الفعلية، والمؤكدة بلام الابتداء وحرف التحقيق قد، فالعشق حاصل ومثبت لا محالة، وهذا العشق قامت به الأذن، من خلال كلام جميل قد سمعه، فعشق هذه الحسناء تملك حواسه، فعشقها بأذنه ومن ثم قلبه، واقترنت هذه اللفظة بالحواس كالأذن والقلب والكلام.

ومن مرادفات الحب أيضا كلمة (الوجد)، وردت هذه اللفظة ٢٨ مرة في ٢٥ بيتا شعريا، وجاءت نكرة دالة على العموم والشمول، ومعرفة مسبوقة بمن السببية، ومن مجيئها نكرة قوله:

---

(١) المصدر السابق، ٣/ ص ٦٥

(٢) المصدر السابق، ٤/ ص ١٩٤

(٣) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٤/ ص ١٢٠

فثناهُ عنِ العب ادَةِ وَجْدٌ بِكاعِبِ[1]

إذ إن الحب الذي يكنه لهذه المحبوبة قد أغلق عليه جميع المنافذ، حتى العبادة وهي أمر واجب وضروري، قد تخلى عنها بغير إرادة منه لحب حسناء جميلة، فبدأ البيت بالفعل ثناه وتعلقت شبه الجملة عن العبادة به، وقد تقدمت على الفاعل وجد، وفصلت بين الفعل ومفعوله المقدم، وهذا التقديم لبيان حاله التي آل إليها لتبعات هذا العشق، وشبه الجملة (بكاعب) متعلقان بالمصدر وجد، واقترنت هذه اللفظة، بمفردات، العبادة والكاعب.

فالهوى قد تملك أحاسيسه حتى إذا سمع صوت حمامة مغردة هاجه الصوت واشتعلت نيران الشوق في قلبه وانهمرت دموعه غزيرة:

إذا هتف الْقُمريُّ رَاجعَنِي الْهَوَى بشوقٍ ولم أملك دموعي من الوجد[2]

عبر عن أحاسيسه بجمل الشرط، وربط دموعه بصوت الشدو، ففي كل مرة يسمع صوت الشدو ستنسكب الدموع بغزارة، ومجيء إذا الشرية في البداية، أعطى البيت هذا المعنى، فالوجد كامن في قلبه يستفزه نوح حمامة، واقترنت لفظة الوجد بالقمري، والهتف، والشوق، والدموع.

ومن مرادفات كلمة الحب مفردة الود، حيث وردت (١٥٢) مرة في (١٤٢)بيتا شعريا، وقد تنوع ورود هذه اللفظة بين فعل واسم، فمن مجيئ اللفظة اسما قول بشار:

أَبكي الذينَ أذَاقُوني مَوَدَّتَهم حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدوا

واستنهضوني فلما قُمْتُ منتصبا بثْقْل ما حَمَّلوني وُدَّهم قَعدُوا[3]

جاءت لفظة الود مصدرا ميميا فالمودة كانت سبب البكاء، فعندما تذكر الشاعر مودته تساقطت دموعه، فلما بثوا فيه فتيل العشق تجاهلوا مشاعره وتشاغلوا عنه، وجاءت اللفظة هنا مفعولا به، مسبوقة بالفعلين(أبكي، وأذاقوني)، واقترنت بالبكاء، الرقاد.

ومن أبيات المودة أيضا:

فَمَا لك في مَوَدَّتِهَا نَصِيبٌ سِوَى عِدَةٍ فخُذْ بِيَدَيْكَ تُرْبَا

إذا ودٌّ جفا وأربّ وُدٌّ فجانب من جفاك لمن أربَّا[4]

فالشاعر ليس له نصيب من الحب إلا العهود، التي لا تتحقق، ويسخر من قلبه، داعيا إياه بأن يأخذ بيديه التراب، أي لا جدوى من هذا الحب، ويبدأ الشاعر بيته بأسلوب قصر، اعتمد فيه على النفي، في البداية وحرف الاستثناء سوى، واقترنت هذه اللفظة بالنصيب، والوعود.

---

(١) المصدر السابق، ١/ ص ١٨٩

(٢) المصدر السابق، ٢/ ص ٢١٨

(٣) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٤/ ص ٣٥

(٤) المصدر السابق، ١/ ص ١٩١

أما البيت الثاني فقد بدأه باسم الشرط (إذا) والفاعل (ود) وهو فاعل لفعل محذوف وعطف جملة (أرب ود) على (ود جفا) وفي ذلك إغراء العقل والقلب بالبديل، عن الود المجافي، بود قريب، واقترنت هذه اللفظة بالقرب والجفاء.

ثم يرغب بشار النفس في التنازل عن الحب والهوى ليريح نفسه من الحيرة التي تنتابه، ولكنه لا يقوى على فعل ذلك:

أهمّ بأنْ أقول وَدِدْتُ أَنِّي سلوتُ فما يطاوعني لساني[1]

جاءت لفظة الود في البيت على صيغة الفعل الماضي المسند إلى تاء المتكلم، مقترنة بألفاظ: سلوت، ويطاوع، واللسان.

ومن الصيغ الفعلية:

أود من لم ينلني من مودته إلا سلاماً يرد القلب حيرانا[2]

الفعل هنا دل على الحال، وجاء بصيغة الفعل المضارع، وقارن بين حاله وهو يود وبين حال من لا يكترث بهذا الود، واقترنت هذه اللفظة بالسلام والحيرة، والدنو.

دلت مفردة الحب ومرادفاتها عند بشار على أمور حسية أكثر منها نفسية دالة على الحب ولواعجه، وهو لم يعبر عن فلسفة عميقة للحب كأبي تمام، بل تحدث عنه وعن مفرداته في معرض علاقاته مع المحبوبة.

اللفظة	عدد مرات ورودها	عدد الأبيات التي وردت فيها
الحب	٥٥٠ مرة	٥٠١ بياتا
الصبابة	٢٨ مرة	٢٨ بيتا
الصبوة	٣ مرات	٣ أبيات
الشغف	٣ مرات	٣ أبيات
الهوى	٢٣٥مرة	٢٢٧ بيتا.
الوجد	٢٨ مرة	٢٥ بيتا
العشق	١٥ مرة	١٠ابيات.
النجوى	مرتان	بيتان شعريان.
الوصب	١١مرة	١١ بيتا
الود	١٥٢مرة	١٤٢ بيتا
الخلة	١٣ مرة	١٢ بيتا

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ٢١٨

(٢) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد: أبي المحدثين من قافية الهمزة والألف إلى قافية الياء**، جمعه وحققه: السيد بدر الدين العلوي، د.ط، د. ت، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ص٢٢٣

الغرام	٧مرات	٧أبيات
التعبد	٥مرات	٥أبيات
الهيام	١١مرة	١١ بيتا

٣- حقل الحب ومرادفاته عن أبي نواس

وردت مفردة (الحب) (٥٠) مرة في (٤٥) بيتا شعريا، بصيغ صرفية مختلفة، من ذلك:

أنزفَ دمعي طُولُ تسْكابهِ واخْتَصّني الحبُّ بأتْعابِهِ[١]

لم يكن له من الحب إلا التعب وعبر عن ذلك بالصيغة الاسمية (الحب)، إذ جاء فاعلا للفعل

(اختص)، وقد بدأ البيت بالفعل أنزف، وقدم المفعول به على الفاعل، وفي ذلك تبيين وتوضيح للشيء النازف، واقترنت هذه اللفظة عند أبي نواس بالتعب والنزيف، والحزن.

ومن الصيغ الاسمية أيضا، أنها وردت خمس مرات في ثلاث أبيات متتالية:

واخْتَصّني الحبُّ حَليفاً لَهُ بوركَ في الحبِّ ، وأسْبابِه

منْ صدقَتْ نيتُهُ في الهوى أعانَهُ الحبّ على ما بهِ

يعينهُ الله على حُبّه إن صحّحَ الحبُّ لأصحابِه[٢]

جاءت أربع مرات معرفة بأل للدلالة على الاستغراق، ففي البيت الأول أصبح الشاعر حليفا للحب، واستخدم كلمة (الحب) مرتين، وفي البيت الثاني أيضا، أما في البيت الأخير فجاءت لفظة الحب معرفة مرة بالضمير ومرة معرفة بالإضافة، واقترنت هذه الألفاظ بالعون والحليف والمباركة، والأصحاب.

ومن الصيغ الاسمية أيضا قوله:

أنْبَأتُهُ أنّي محِبٌّ له فكانَ هجْراني مجازاتُه[٣]

جاءت اللفظة اسم فاعل من الفعل أحب وقد تعلق شبه الجملة، باسم الفاعل، واقترنت بالنبأ، والخبر.

(١) أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، ط١، ١٩٠٠، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ص ٧٠٣

(٢) المصدر السابق، ص ٧٠٣

(٣) المصدر السابق، ص ٣٩٥

ومن ذلك أيضا الصيغة الاسمية قوله:

أفْنانيَ الدّهرُ نَهْسا وزَادَني الحبُّ نُكْسَا

وصارَ حُبّ حبيبي للقلْبِ إلفاً وحِلْساً

وخالطَ النفسَ حِبّي قد صارَ للنفسِ نفْسَا[١]

اتفق كل من الزمن والحب عليه، حتى أصبحت حاله حالة تعيسة من الحب، والشوق، ويعبر أبو نواس عن التمازج بين نفوس المحبين وعلاقاتهم الروحية المتداخلة، واقترنت اللفظة بالنكس، والإلف، والنفس.

ومن الصيغ الاسمية أيضا في سياق الشكوى:

حبيبي ظلومٌ، عليّ ضنين بربّي على ظُلْمهِ أسْتعِينُ[٢]

أسند كلمة (الحب) إلى ضمير المتكلم الياء، للدلالة على القرب والملكية، ثم عبر بعد ذلك عن الحالة النفسية التي يعاني منها، واقترنت اللفظة هنا بالظلم والبخل الشعوري.

أما من الصيغ الفعلية فقوله:

حَلَفْتُ لها بالله أنّي أُحِبّها وما كلّ حَلاّفٍ لهنَ أثيمُ

فما رَحِمتني ، إذ شكَوْتُ صَبابتي ولا كانَ في دارِ الْحَبيبِ رحيمُ[٣]

جاءت الصيغة الفعلية أحبها لدلالة على تجديد علاقة الحب حتى انه استخدم أداة التوكيد (إنّ) ثم يقارن بين مشاعره العظيمة تجاهها وبين برودة مشاعرها ويصور نفسه أنه حزين وضحية لهذا الحب، واقترنت لفظة الحب هنا بالحلفان، والإثم، والرحمة، والشكوى، والصبابة.

ومن مرادفاتها عند أبي نواس(الهوى)، وردت (٣٣) مرة في (٢٨)بيتا شعريا، من ذلك قوله:

شَجاني ، وَأبْلاني تَذكُّرُ مَنْ أهوَى وألْبَسَني ثَوْباً مِنَ الضُّرِّ وَالبَلوَى

يدُلّ عَلى ما في الضّميرِ ، مِنَ الفتى تقلّبُ عينَيهِ إلى شخصِ من يهوَى

وَما كلّ مَنْ يهوَى هَوىً هوَ صَادِقٌ أخو الحبّ نضوٌ لا يموتُ ، ولاَ يحيَا[٤]

(١)أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، مصدر سابق، ص ٣٦١

(٢) المصدر السابق، ص ٢٩٢

(٣) المصدر السابق، ص ٧٢٥

(٤) المصدر السابق، ص ١١٨

جاءت لفظة الهوى في البيت الأول صلة للاسم الموصول من وقد وقعت هي وصلتها في محل جر بالإضافة، وتقدمت في البيت الثاني شبه الجملة (على ما في الضمير) على الفاعل تقلب، وفي ذلك أسلوب تأكيد أفاده التأخير والتقديم، واقترنت هذه اللفظة بالبلاء والذكرى والضر.

أما البيت الثالث فبدأه بالنفي إذ ليس كل هوى هو هوى صادق، فما النافية عملت عمل ليس، وكل اسمها، والخبر جاء جملة اسمية، واقترنت لفظة الهوى بالصدق، والضر والبلوى.

ومن الصيغ الاسمية أيضا:

لِساني وقَلبي يكْتُمانِ هَواكُمُ ولكِنّ دَمْعي بالهَوَى يَتَكَلَّمُ[1]

ابتدأ الشاعر بالجملة الاسمية، دلالة على الثبات في الهوى والاستقرار في القلب، فاللسان والقلب يكتمان هوى المحبوب وهذا أمر ثابت لا حياد عنه، فقلب الشاعر ولسانه أجادا التكتم، لكن الدمع قد فضح الشاعر، وقد تقدمت شبه الجملة (بالهوى) على متعلقه الفعل (يتكلم) لأهميته، واقترنت اللفظة هنا بالكتمان والدمع.

ومن الصيغ الفعلية لهذه اللفظة:

يا مَعشرَ العُشّاقِ ! ما البُشرَى ؟ قدْ ظَفِرَتْ كَفّي بمنْ أهْوَى[2]

يبدأ البيت بنداء معشر العشاق، بأسلوب تعجبي، معبرا عن فرحته التي لا توصف، فاستعمل أسلوب النداء وأسلوب الاستفهام، ليقول لأقرانه العشاق ما البشرى ؟ كل هذا لأنه أمسك يد حبيبته وتلاقيا ولن يفترقا بعدها، فاستعمل في ذلك لفظة (أهوى) وهي فعل ودلالته الزمانية هنا هي المهيمنة على البيت، فبعد هوى طويل وعشق، قد ظفر بحبيبته، واقترنت هذه اللفظة بألفاظ معشر، والعشاق، والظفر.

ومن الصيغ الفعلية أيضا:

فتزْدادُ عِندَ الْمَزْجِ طيباً ، كأنّها إشارةُ منْ تهوَى ، إلى كلّ ما تهوَى[3]

يستخدم أبو نواس الهوى هنا في سياق التغزل بالخمرة، ويستعمل الهوى بمعنى اللجوء لما نحب ونرغب من اللهو، فاستعمل الفعل (تهوى) لكثرة معاقرتها والتلذذ بها، واقترنت اللفظة هنا بلفظة إشارة، والتلذذ.

(١) أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، مصدر سابق، ص ٣٨١
(٢) المصدر السابق، ص ٢٣٦
(٣) المصدر السابق، ص ١١٩

ومن مرادفات كلمة الحب العشق، وردت (١٠) مرات في (٩) أبيات شعرية، من ذاك قوله:

ولا زلتُ عاشِقاً لكَ إنْ شئْتَ أو أبيْتْ[١]

يصرح أبو نواس برغبته الجامحة للعشق، وأنه لا ينتظر من المحبوب أن يوافقه على ذلك أو يخالفه، فاستخدم لفظة العشق بصيغة اسم الفاعل، وقيده بشبه الجملة (لك)، كما تناوبت الضمائر بين ضمير المتكلم وضمير المخاطب في الشطرين، لأنه يتحدث عن امر مشترك بينه وبين المحبوبة، فعبر عن رأيه في العشق، دون اكتراث للرأي الآخر، واقترنت لفظة العشق هنا بألفاظ مشتركة معها دلاليا وهي: المشيئة والرفض.

ومن الصيغ الاسمية أيضا صيغة اسم المفعول:

معْشوقَةٌ فيه مَلاحَتُهُ مَا بَيْنَ متّصِلٍ ومُفتَرِقِ[٢]

جاءت لفظة العشق اسما مفعولا، وابتدر بها البيت على أنها خبر لمبتدأ محذوف، ثم عبر عن الحالة غير المستقرة في العشق بين المحبوبين، فهي بين اتصال وفراق، واقترنت لفظة العشق في هذا البيت بمفردات الملاحة، الاتصال، والافتراق.

ومن الصيغ الفعلية أيضا قوله:

يا لائمَ العاشقِ ، أنْتَ الذي لكلذ مَن يهوى ومن يعْشَقُ[٣]

استخدم أبو نواس أسلوب النداء، فنادى لائمي العاشقين، وأفرد لفظة العاشق في البيت تعبيرا على أنه منفرد في صفاته وحالاته التي يعاني منها، فلا داعي للومه، أو للتعبير عن وجوب تضييق دائرة اللوم على العاشقين، وجاءت الصيغة الفعلية (يعشق) متناسقة مع ذلك، فحاله منفردة ومتكررة فلا داعي للومه، فهو عاشق واحد ولا داعي للومه، واقترنت لفظة العشق هنا باللوم والهوى.

ومن مفردات الحب أيضا لفظة الود، حيث وردت ٦ مرات في ٥أبيات شعرية، ومن ذلك قوله:

ولا تجْحَدوا بي وُدّ عشرينَ حِجّةً، ولا تُفسِدوا ما كان منكم من الفضْلِ[٤]

بدأ الشاعر بيته بأسلوب النهي وكأنه يحذرهم من نسيان الود الذي يكنه لهم، وتبع الجملة أسلوب نهي آخر مكون من لا الناهية والفعل المضارع المجزوم للدلالة على ضرورة حفظ العهد، واقترنت هذه اللفظة دلاليا بالجحود والفساد.

---

(١) أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، مصدر سابق، ص ٧١٢
(٢) المصدر السابق، ص ٣٦٥
(٣) المصدر السابق، ص ٣٤٤
(٤) أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، مصدر سابق، ص ٤٦١

ومن الصيغ الفعلية قول أبي نواس:

لئن عمرَتْ دُورٌ بمنْ لا أودّهُ فقد عَمَرَتْ ممّنْ أُحِبُّ المقابرُ[1]

يندب حظه في هذا البيت ويعبر حالته في العشق، فكلما عشق مات معشوقه، ومن يكرههم يبقون على قيد الحياة، واللام في بداية البيت أفادت القسم، لكنها ارتبطت بحرف الشرط الذي هيمن على البيت كله. واقترنت لفظة العشق هنا بالعمار، والموت.

ومن مفردات الحب عند أبي نواس أيضا نجد الوجد، وجاءت مرة واحدة في بيت واحد في قوله:

بأبي أنْتَ لوْ بليتَ بوجْدٍ لم يهُنْ ما لقيتُ منْكَ عليْكَ[2]

استعمل الشاعر أسلوب القسم، في بداية البيت، وهو يخاطب محبوبه ويفتديه بأغلى ما يملك وهو الأب وهذا أسلوب عربي يحلف به الشاعر لدلالة على مكانة من جعله فداء لأبيه، ليعبر عن المفارقة القائمة بين الحالتين إذ لو أن المحبوبة تعاني ما يعانيه الشاعر منها لفارقت منذ زمن ولما تحملت الوجد. واقترنت اللفظة هنا بالبلاء.

اللفظة	عدد المرات	عدد الأبيات
الحب	٥٠مرة	٤٥بيتا
الصبابة	مرة واحدة	
الغرام	مرتان	بيتان
الصبوة	مرة واحدة	
الهوى	٣٣مرة	٢٨بيتا
الوجد	مرة واحدة	
العشق	١٠مرات	٩ أبيات
الهيام	مرتان	بيتان
التعبد	مرة واحدة	
الود	٦مرات	٥أبيات

وبناء على كل ما سبق، جاءت ألفاظ الحب متفاوتة في هذا الفصل بين الشعراء، وكل لفظة من هذه الألفاظ عبرت عن التجربة الشعورية الذاتية لكل شاعر، فأبو تمام تحدث عن عمق وحرقة قلب وصبابة وكبد ذائب، وتشعر وأنت تقرأ له ألفاظ الحب أنه عاشق متيم بأخلاق راقية، وهو وفي على العهد على الرغم من اقتران ألفاظ الحب عنده بالألم والحسرة والحزن، وتعب البدن والروح والقلب، أما بشار بن برد فقد نهل من تجربته هو الآخر، فجاءت ألفاظه في العشق

(١) المصدر السابق، ص ٥٨١
(٢) المصدر السابق، ص ٣٨٠

والحب مبتذلة حسية وقائمة على الرغبة، فهو لا يقيم وزنا للمحبوب، وإن أقام فهو من باب المجاملة للوصول إلى مبتغاه، فغلبت على غزله وحبه وعشقه الحسيات أكثر من المعنويات وعالم الأرواح الذي يترفع أن أي شيء يخدش الحب المقدس الذي يربط بين الطرفين.

أما أبو نواس، فقد تابع خط سيره في حديثه عن الهوى والحب في حضرة الخمرة حيث وردت في أبيات الحب عنده، فهو ينهل أيضا من روحه الشعرية القائمة على اللهو والمجون، وأكثر من أساليب النداء إن للعاشقين أو للائمين، وجاءت أساليبه رقيقة وراقصة وواضحة.

المبحث الثالث: التعابير الكنائية والاستعارات

١- حقل الحب عند أبي تمام:

إن تجربة الشاعر التي يعيشها يسعى غلى نقل أحاسيسه إلى المتلقي ولا يتم ذلك إلا من خلال الصورة الفنية فبوجودها يتمثل المتلقي ما يجول في نفس الشاعر بطريقة فنية مشوقة، وأبو تمام استخدم الصورة الفنية في سبيل إيصال مراده فبقدر ما تكون الصورة فنية، بقدر ما تؤثر بالمتلقي.

وقد وردت الألفاظ الدالة على الحب في سياقات مختلفة وضمن أساليب بلاغية متنوعة تخدم الهدف الرئيس الذي يريده الشاعر وهو التعبير عن الحب ومرادفاته وسنرقم الأبيات ضمن كل مفردة لتسهيل الاطلاع على البيت والصور الفنية التي فيه وسهولة تصنيفها دلاليا:

- الحب

وردت هذه اللفظة في صيغ بلاغية مختلفة منها الاستعارة ومنها التشبيه ومنها الكناية، كما يمثلها الأمثلة الآتية:

١- ولي بدنٌ يأوي ، إذا الحُبُّ ضافهُ إلى كبدٍ حرَّى وقلبٍ مُعذَّبِ[١]

جاءت فيه استعارتان:

أ- استعارة مكنية: المشبه (البدن)+ المشبه به المحذوف (الإنسان).

ب- استعارة مكنية: المشبه (الحب)+المشبه به المحذوف (الإنسان).

(١) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ١/ ص ١٤٧

وفي قول أبي تمام نجد الصور الفنية الآتية:

٢- كاد أن يكتبَ الهوى بين عين يهِ كتاباً هذا حبيبُ حبيبِ[١]

جاء فيه استعارة واحدة، وتورية واحدة:

أ- استعارة مكنية: المشبه (الهوى)+ المشبه به (الإنسان).

ب- التورية: (هذا حبيب حبيب) جاءت لفظة حبيب الثانية بمعنيين قريب (الحبيب) من المحبة، والمعنى البعيد المراد هو الشاعر أبو تمام لأن اسمه حبيب بن أوس.

ومن أبيات أبي تمام أيضا قوله:

٣- أطفَأْتُ نارَ هَواكَ مِنْ قَلْبي وحَلَلْتُني مِنْ عُرْوَ ؟ الحُب[٢]

فيه تشبيهان بليغان:

أ- نار هواك: تشبيه بليغ إضافي، أصله الهوى كالنار، حذف الأداة لأنه أراد التشبيه البليغ، ثم أضاف المشبه به على المشبه.

ب- عروة الحب: تشبيه بليغ إضافي، أصله الحب كالعروة، حذف الأداة لأنه أراد التشبيه البليغ، ثم أضاف المشبه به على المشبه.

٤- عريَ المحبُّ من الضنا فقميصه طولُ التأوهِ والسقامُ رداؤهُ[٣]

جاء فيه تشبيهان بليغان:

أ- قميصه طول التأوه: أصله: طول التأوه كالقميص.

ب- السقام رداؤه: أصله: السقام كالرداء.

جاء التشبيه البليغ هنا بأسلوب المبتدأ والخبر.

٥- أأيامنا ما كُنتِ إلاَّ مواهبا وكُنتِ يإسعافِ الحبيبِ حبائبا[٤]

(١) المصدر السابق، ٤/ ص١٧٢

(٢) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ١٦٢

(٣) المصدر السابق، ٤/ ص ١٤٧

(٤) المصدر السابق، ١/ ص ١٤٥

فيه تشبيه واحد:

أ- أأيامنا مواهبا: تشبيه بليغ بأسلوب الحصر: أصله: أيامنا كالمواهب.

- الصبابة

ومن الصبابة أيضا:

١- لَبِسْتُ بهِ الصَّبابَةَ غيرَ أني سُررْتُ بهِ لِزَمْزَمَ والمَقَامِ[١]

جاء فيه استعارة مكنية:

أ- لبست به الصبابة: المشبه (الصبابة)+ المشبه به المحذوف اللباس/الثياب.

٢- سقى الله من اهوى على بعدِ نائهِ وإعْرَاضِه عني وطُولِ جَفَائِهِ[٢]

جاء فيه تشبيه بليغ، واستعارة مكنية:

أ- أنفاس الصبابة: تشبيه بليغ إضافي: أصله: الصبابة كالأنفاس، حذف الأداة لأنه أراد التشبيه البليغ، ثم أضاف المشبه به للمشبه.

ب- استعارة مكنية: سقتني أنفاس: المشبه (أنفاس)+ المشبه به المحذوف (الشراب).

٣- لم يلهني عنهُ ما ألهاهُ بل عذبت عندي الصبابةُ إذ جرعتها فيهِ[٣]

جاء فيه استعارتان مكنيتان:

أ- عذبت عندي الصبابة: المشبه (الصبابة)+ المشبه به المحذوف (الشراب العذب).

ب- الصبابة إذ جرعتها: المشبه (الصبابة)+المشبه به المقدر(الشراب العذب).

- الهوى

ومن الهوى قوله:

١- رَضِيتُ الهوى والشَّوْقَ خِدْناً وصاحِباً فإنْ أَنتِ لَمْ تَرْضَيْ بِذَلِكَ فاغْضَبي[٤]

(١) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٣/ ص ٢٧٨
(٢) المصدر السابق، ٤/ ص ١٥٠
(٣) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٩٥
(٤) المصدر السابق، ١/ ص ١٤٧

جاء فيه تشبيهان بليغان:

أ- الهوى والشوق خدنا وصاحبا: مشبه (الهوى، والشوق)+ المشبه به (الخدن، والصاحب).

٢- إني تأمَّلْتُ النَّوى فوجَدتُها سَيْفاً عَليَّ معَ الهَوَى مسْلُولا[١]

جاء تشبيها بليغا:

أ- النوى سيفا مسلولا: المشبه (النوى)+ المشبه به (السيف المسلول).

٣- سآوي بهذا القلبِ من لوعةِ الهوى إلى ثَغَبٍ مِنْ نطْفةِ اليأْس بَارِدِ[٢]

تشبيهان:

أ- تشبيه بليغ إضافي: لوعة الهوى: المشبه (الهوى)+المشبه به (لوعة).

ب- تشبيه بليغ إضافي: نطفة اليأس: المشبه (اليأس)+ المشبه به (نطفة).

٤- ما لامرىء خاضَ في بحرِ الهوى عمرٌ إلاَّ ولِلْبَيْنِ مِنْهُ السَّهْلُ والْجَلَدُ[٣]

فيه تشبيه:

أ- تشبيه بليغ إضافي: بحر الهوى، المشبه (الهوى)+ المشبه به (بحر).

٥- النَّارُ نارُ الشَّوْقِ في كَبِدِ الفَتَى والبيْنُ يُوقِدُه هَوًى مَسْمُومُ[٤]

فيه تشبيه واستعارة:

أ- التشبيه البليغ: نار الشوق: المشبه (الشوق)+ المشبه به (النار).

ب- استعارة مكنية: والبين يوقده هوى مسموم: المشبه (البين)+ المشبه به (النار الموقدة).

٦- يا قاتلي ظلماً بسيفِ الهوى إذ صرتُ عبداً فارحمِ العبدا[٥]

فيه تشبيه بليغ إضافي:

أ- سيف الهوى: المشبه (الهوى)+المشبه به (سيف).

---

(١) المصدر السابق، ٣/ ص ٦٧

(٢) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٢/ ص ٧١

(٣) المصدر السابق، ٢/ ص ١١

(٤) المصدر السابق، ٣/ ص ٢٩٣

(٥) المصدر السابق، ٤/ ص ١٨٢

٧- لا تنكرنَ أنَ يشتكي ثقلَ الهوى بدني فما أنا منْ بقيةِ عادِ[١]

استعارة مكنية:

أ- يشتكي بدني: المشبه (بدن)+ المشبه به (الإنسان الشاكي).

٨- جُفَونُه تَرْشقُ أهل الهوى بأسهمٍ من طرفهِ الفاترِ[٢]

فيه استعارتان:

أ- استعارة مكنية: جفونه ترشق: المشبه(الجفون)+ المشبه به(القوس).

ب- استعارة تصريحية: بأسهم من طرفه الفاتن: المشبه(النظرات)+المشبه به(الأسهم).

٩- كَمْ حَسْرَةٍ لي في الفُؤَادِ الذي أَطلتَ في سِجْنِ الهوَى حَبْسَهُ[٣]

فيه استعارة مكنية وتشبيه بليغ إضافي:

أ- استعارة مكنية: المشبه (الفؤاد)+ المشبه به (الإنسان المحكوم بالحبس).

ب- بليغ إضافي: المشبه (الهوى)+المشبه به (السجن).

١٠- تَسَاكَتْنا وقَلْبانا جَمِيعاً بألفاظِ الهوى يتكلمانِ[٤]

وفيه استعارة مكنية وتشبيه بليغ إضافي:

أ- استعارة مكنية: قلبانا يتكلمان: المشبه (قلبانا)+ المشبه به (إنسان يتكلم).

ب- تشبيه بليغ إضافي: ألفاظ الهوى: المشبه (الهوى)+المشبه به (الألفاظ).

- الوجد

ومما جاء في الوجد:

١- أعطاك دمعك جهدهُ فَشَكَا فُؤَادُكَ وَجْدَهُ[٥]

---

(١) المصدر السابق، ٢/ ص ١٢٦

(٢) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٢٠٦

(٣) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٢٣

(٤) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٧٦

(٥) المصدر السابق، ٤/ ص ١٨١

وفيه استعارة مكنية:

أ- شكا فؤادك: المشبه (فؤاد)+المشبه به (إنسان يشتكي).

٢- و يا كبدي الحرّى التي قد تصدعت من الوجدِ ذوبي ما عليكِ ملامُ[١]

وفيه ثلاث استعارات:

أ- استعارة مكنية: يا كبدي: المشبه(كبدي)+المشبه به(الأنسان الذي ينادى).

ب- استعارة مكنية: يا كبدي التي قد تصدعت: المشبه (الكبد)+المشبه به (شيء صلب يتصدع).

جـ- استعارة مكنية: يا كبدي ذوبي: المشبه (الكبد)+المشبه به (الشيء الذي يذوب).

٣- ورُزِقْتُ منكَ العَطْفَ ما حَملَتْ عَيْني الدُّموعَ ودَامَ لي وَجْدِي[٢]

وفيه استعارة مكنية:

أ- استعارة مكنية: حملت عيني الدموع: المشبه(الدموع)+المشبه به(الإنسان الذي يحمل).

٤- ولا تَسْألاني عَنْ هوىً قد طَعِمْتُما جَوَاهُ فليسَ الوَجْدُ إلاَّ من الوَجْدِ[٣]

فيه استعارة مكنية:

أ- استعارة مكنية: هوى قد طعمتماه: المشبه (الهوى)+المشبه به (الطعام الذي يؤكل).

٥- فأقسمُ لو سألتِ دجاهُ عني لقدْ أنباكِ عن وجدٍ عظيمِ[٤]

فيه استعارتان مكنيتان:

أ- استعارة مكنية: سألت دجاه: المشبه (دجاه)+المشبه به (الإنسان الذي يسأل).

ب- استعارة مكنية: أنبأك دجاه: المشبه (دجاه)+المشبه به (الإنسان الذي ينبِّئ).

٦- أمالكُ إنَّ الحزنَ أحلامُ حالم ومهما يدمْ فالوجدُ ليس بدائمِ[٥]

---

(١) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٢٦٧

(٢) المصدر السابق، ٤/ ص ١٩٢

(٣) المصدر السابق، ٢/ ص ١١٩

(٤) المصدر السابق، ٣/ ص ١٦١

(٥) المصدر السابق، ٣/ ص ٢٥٧

فيه تشبيه بليغ:

أ- الحزن أحلام حالنا: المشبه (الحزن)+ المشبه به (الأحلام).

- العشق

ومن شواهد العشق البلاغية:

١- وأنتَ المرْءُ تَعْشَقُه المَعالي ويحكمُ في مواهبهِ الرجاءُ[١]

وفيه استعارتان مكنيتان:

أ- استعارة مكنية: تعشقه المعالي: المشبه(المعالي)+المشبه به(الإنسان الذي يعشق).

ب- استعارة مكنية: يحكم في مواهبه الرجاء: المشبه(الرجاء)+المشبه به(الإنسان الذي يحكم).

٢- نطقَ الجمالُ بعذرِ عاشقِه للعاذلاتِ فأخرسَ الوعظُ[٢]

وفيه استعارتان مكنيتان:

أ- استعارة مكنية: نطق الجمال: المشبه (الجمال)+المشبه به (الإنسان الذي ينطق).

ب- استعارة مكنية: فأخرس الوعظ: المشبه (الوعظ)+المشبه به (الإنسان الذي أُخرس).

٣- كَمْ قتلَتْ لَحْظَتَاكَ ظُلْما منْ عاشقِ القلبِ مستهامِ![٣]

وفيه استعارة مكنية وتشبيه بليغ إضافي:

أ- استعارة مكنية: قتلت لحظتاك: المشبه (لحظتاك)+المشبه به (الإنسان القاتل).

ب- تشبيه بليغ إضافي: عاشق القلب: المشبه (القلب)+المشبه به (عاشق)، شبه القلب بالعاشق ثم حذف الأداة وأضاف المشبه للمشبه به.

٤- بدرٌ يضيء لعاشقيهِ وما يَطِيفُ بهِ المحَاقُ[٤]

وفيه استعارة تصريحية:

أ- استعارة تصريحية: المشبه (المحبوبة)+المشبه به (البدر المضيء).

٥- لم أرَ شيئاً من الفراقِ إذا كان أخو البين عاشقاً كلفا[٥]

---

(١) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٤٤١

(٢) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٣٣

(٣) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٦٣

(٤) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٣٩

(٥) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٢٣٦

فيه استعارة مكنية وتشبيه بليغ إضافي:

أ- استعارة مكنية: أخو البين: المشبه (البين)+المشبه به (الإنسان).

ب- تشبيه بليغ إضافي: أخو البين: المشبه (البين)+المشبه به (الأخ).

- الود

ومما جاء فيه الود بأسلوب بلاغي:

١- وإذا القَرابَةُ أَقْبَلَتْ بِمَودَّة فاشدد لها كفَّ القبولِ بساعدِ[١]

وفيه استعارة مكنية وتشبيه بليغ:

أ- استعارة مكنية: القرابة أقبلت: المشبه (القرابة)+ المشبه به (أقبلت كالإنسان).

ب- تشبيه بليغ: كف القبول: المشبه (القبول)+ المشبه به (الكف).

٢- قد بَثَثْتُمْ غَرْسَ المَودَّة والشَّحْـ نَاءِ في قَلْب كل قَارٍ وَبادِ[٢]

وفيه تشبيه بليغ:

أ- غرس المودة: المشبه (المودة)+ المشبه به (الغرس).

٣- خلقٌ مشرقُ ورأيُ حسامٌ وَوِدادٌ عَذْبٌ وريحٌ جَنُوبُ[٣]

وفيه تشبيه بليغ:

١- رأي حسام: المشبه (الرأي)+ المشبه به (السيف الحسام).

٤- جردَ لي من هواهُ ودّاً صار رقيباً على الرقيبِ[٤]

أ- استعارة مكنية: جرد ود: المشبه (الود)+ المشبه به (السيف المجرد).

٥- هيَ البدرُ يغنيها تودُ وجهها إلى كُل مَنْ لاقَتْ وإنْ لَمْ تَوَدَّدِ[٥]

---

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ٥٠٩

(٢) المصدر السابق، ١/ ص ٣٦٨

(٣) المصدر السابق، ١/ ص ٢٩٤

(٤) المصدر السابق، ٤/ ص ١٦٣

(٥) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٢/ ص ٢٣

وفيه تشبيه بليغ:

أ- هي البدر: المشبه(الفتاة)+ المشبه به(البدر).

٦- منحتكَ وداً كانَ طفلاً فقدْ نشا وأبديتَ لي جسماً من الودِّ موحشا[١]

وفيه تشبيهان بليغان:

أ- منحتك ودا كان طفلا: المشبه (الود)+ المشبه به (الطفل) بأسلوب ما أصله مبتدأ وخبر.

ب- جسما من الود موحشا: المشبه (الود)+ المشبه به (الجسم الموحش).

٢- حقل الحب عند أبي نواس:

ألفاظ الحب عند أبي نواس جاءت بوتيرة أقل، ومن هذه الألفاظ:

- الحب

ومما جاء فيها:

١- واخْتَصّني الحبُّ حَليفاً لَهُ، بوركَ في الحبِّ ، وأسْبابِه

منْ صدقَتْ نيتُهُ في الهوى أعانَهُ الحبّ على ما بهِ

يعينهُ الله على حُبّه إن صحّحَ الحبُّ لأصحابِه[٢]

وفيها ثلاث استعارات مكنيات:

أ- استعارة مكنية: اختصني الحب حليفا: المشبه (الحب)+ المشبه به (إنسان له حلفاء).

ب- استعارة مكنية: صدقت نيته: المشبه (النية)+ المشبه به (إنسان صادق).

جـ- استعارة مكنية: أعانه الحب: المشبه (الحب)+ المشبه به (الإنسان الذي يعين).

٢- كسَرَ الحِبُّ نَشَاطي ولقدْ كنْتُ نَشيطَا[٣]

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٢٧

(٢) أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، مصدر سابق، ص ٧٠٣

(٣) أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، مصدر سابق، ص ٣٢٧

وفيه استعارتان مكنيتان:

أ- استعارة مكنية: كسر الحب: المشبه(الحب)+ المشبه به(أداة للكسر).

ب- استعارة مكنية: كسر الحب نشاطي: المشبه(الحب)+ المشبه به(شيء مكسور).

جـ- ولَوْ لمْ يَبُحْ دَمْعي بمكنُونِ حُبّكمْ ** تكَلّمَ جِسْمٌ بالنّحُولِ يُتَرْجِمُ

وفيه ثلاث استعارات:

أ- استعارة مكنية: تكلم جسم: المشبه (الجسم)+ المشبه به (إنسان يتكلم).

ب- استعارة مكنية: يبح دمع: المشبه (دمع)+ المشبه به (إنسان يبوح).

جـ- استعارة مكنية: جسم يترجم: المشبه (الجسم)+ المشبه به (إنسان يترجم).

٤- أنزفَ دمعي طُولُ تسْكابهِ ، واخْتَصّني الحبُّ بأتْعابِهِ[١]

أ- وفيه استعارة مكنية: أنزف دمعي: المشبه (الدمع)+ المشبه به (شيء ينزف).

٥- لم أزَلْ أخْلَعُ في الحبِّ الرسَنْ ، وفُؤادي عندَ ظَبْيٍ مرْتَهَنْ[٢]

وفيه استعارتان:

أ- استعارة مكنية: فؤادي مرتهن: المشبه(الفؤاد)+ المشبه به(شيء مرتهن).

ب- استعارة تصريحية: ظبي: المشبه (المحبوبة)+ المشبه به (الظبي).

٦- غرَسْتَ غصْنَ الحبّ حتى إذا أثمرَ كان الهجرُ مَجْناكَا

يا ليتَ شعري ماذا الذي صنعَ بالحبّ ، وما ذاكَا

هل غير أن كنتَ فتًى عاشقاً، أهلكَكَ الحبُّ ، وأغْواكَا[٣]

وفيه تشبيه بليغ إضافي، وأربع استعارات:

أ- استعارة مكنية: الحب أثمر: المشبه (الحب)+ المشبه به (الغصن المثمر).

ب- استعارة مكنية: الهجر مجناك: المشبه (الهجر)+ المشبه به (الثمار التي تجنى).

---

(١) المصدر السابق، ص ٧٠٣

(٢) المصدر السابق، ص ٣٢٤

(٣) المصدر السابق، ص ٣٢٥

جـ- استعارة مكنية: أهلكك الحب: المشبه (الحب)+ المشبه به (الشيء الذي يهلك).

د- استعارة مكنية: أغواك الحب: المشبه (الحب)+ المشبه به (إنسان يغوي).

هـ- بليغ إضافي: غصن الحب: المشبه (الحب)+ المشبه به (الغصن).

- الهوى

ومما جاء فيه لفظة الهوى قول أبي نواس:

١- وأغْرَقَتْ قلبي بحارُ الهوى ممّا بهِ من طولِ أوصابهِ[١]

أ- وفيه تشبيه بليغ: بحار الهوى: المشبه (الهوى)+ المشبه به (البحار).

٢- أصْبحَتْ بالهوَى سهامُ المنايَا قاصِداتٍ إليّ ، من عينيْكَ[٢]

أ- تشبيه بليغ إضافي: سهام المنايا: المشبه (المنايا)+ المشبه به (سهام).

٣- لِساني وقَلبي يكْتُمانِ هَواكُمُ ، ولكِنّ دَمْعي بالهَوَى يَتَكَلَّمُ[٣]

وفيه استعارتان مكنيتان:

أ- استعارة مكنية: لساني وقلبي يكتمان: المشبه (اللسان والقلب)+ المشبه به (إنسان يكتم السر).

ب- استعارة مكنية: دمعي يتكلم: المشبه (الدمع)+ المشبه به (إنسان يتكلم).

- العشق

ومما قاله أبو نواس في العشق:

١- ذي لُغَةٌ تَسجُدُ اللّغاتُ لها، ألْغَزضها عاشِقٌ وعمّاهَا[٤]

أ- فيه استعارة مكنية: تسجد اللغات: المشبه (اللغات)+ المشبه به (إنسان يسجد).

٢- هل غير أن كنتَ فتًى عاشقاً ، أهلكَكَ الحبُّ ، وأغْواكَا[٥]

---

(١) أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، مصدر سابق، ص ٧٠٣
(٢) المصدر السابق، ص ٣٨٠
(٣) المصدر السابق، ص ٣٨١
(٤) أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، مصدر سابق، ص ٩
(٥) المصدر السابق، ص ٣٢٥

وفيه استعارتان مكنيتان:

أ- استعارة مكنية: أهلكك الحب: المشبه (الحب)+ المشبه به (شيء يُهلك).

ب- استعارة مكنية: أغواك الحب: المشبه (الحب)+ المشبه به (إنسان يغوي).

- الود

ومن الود قال أبو نواس:

١- لحاهمُ الله من وَدٍّ ومعرفَةٍ، إنّ المياسيرَ منهمْ كالمفَالِيسِ[١]

أ- وفيه تشبيه مجمل: المياسير كالمفاليس: المشبه (المياسير)+ المشبه به (المفاليس).

٢- ولا تجْحَدوا بي وُدّ عشرينَ حِجّةً، ولا تُفسِدوا ما كان منكم من الفضْلِ[٢]

وفيه استعارتان مكنيتان:

أ- استعارة مكنية: لا تجحدوا بود: المشبه (الود)+ المشبه به (شيء يجحد).

ب- استعارة مكنية: ولا تفسدوا الفضل: المشبه (الفضل)+ المشبه به (الشيء الذي يفسد).

٣- حقل الحب عند بشار بن برد:

ومما جاء عند بشار في هذا مفردة:

(١) المصدر السابق، ص ٦٠٤

(٢) المصدر السابق، ص ٤٦١

- الحب

ومما جاء فيه:

١- وأطْبقَ حُبُّهُنَّ علَى فُؤادِي كما انْطبقتْ على الأَرضِ السَّماءُ[١]

وفيه استعارة مكنية وتشبيه تمثيلي:

أ- استعارة مكنية: أطبق حبه: المشبه(حبه)+ المشبه به(شيء يطبق).

ب- تشبيه تمثيلي: شبه صورة تملك الحب في قلبه واستحواثه عليه، بصور التحام الأرض والسماء.

٢- ملأتُ فؤادهُ غيظاً وغمّاً فَيَا ويْح الْمُحبِّ من الطِّلاب

إذا ما شئتُ نغَّصني نعيمي وأجْرى عَبْرَتي جرْيَ الْحَبَابِ[٢]

وفيهما استعارتان منيتان وتشبيه تمثيلي:

أ- استعارة مكنية: ملأت فؤاده غيظا: المشبه(الفؤاد)+ المشبه به(الوعاء).

ب- استعارة مكنية: نغصني نعيمي: المشبه(نعيمي)+ المشبه به(شيء ينغص).

جـ- تشبيه تمثيلي: شبه صورة تساقط الدموع وجريانها بصورة انهمار المطر وتساقطه.

٣- ولقد قلت حين لج بي الحبُّ و بحْتُ خاشِعاً كالْوحِيدِ[٣]

٤- ولقد قلتُ حين خامرني الحب بِدَاءٍ من كَاعب وخَرِيدِ[٤]

٥- ولقدْ قلتُ إذ تلوَّى بيَ الحبُّ وفو قي من الْهوى كالضَّبابةْ[٥]

في الأبيات السابقة استعارة مكنية متشابهة تقريبا:

استعارة مكنية: لج بي الحب/خامرني الحب/تلوى بي الحب: المشبه (الحب)+ المشبه به (مخلوق ذو حركة).

٦- وشوْقي في الصَّباح إلى (سُليْمى) أتاني حبُّها من كلِّ باب[٦]

(١) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ١/ ص ١٢٩
(٢) المصدر السابق، ١/ ص ٢٢٨
(٣) ابن برد، بشار، **شرح ديوان بشار بن برد**، حسين حموي، ط١، ١٩٩٦، دار الجيل، بيروت- لبنان، ٢/ ص ٥
(٤) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٣/ ص ١٤٣
(٥) المصدر السابق، ١/ ص ٢١٩
(٦) المصدر السابق، ١/ ص ٢٢٦

وفيه استعارة مكنية: أتاني حبها: المشبه (حبها)+ المشبه به (إنسان يأتي).

٧- ولكنْ حبُّكَ الدَّا خلُ في الأحشاء قدْ دبَّا[١]

وفيه استعارة مكنية: حبك قد دبا: المشبه (الحب)+ المشبه به (مخلوق يدب).

٨- وَطِفْلُ الْحُبِّ أَضْنَاني فويلٌ لي إذا شبَّا[٢]

وفيه تشبيه بليغ: طفل الحياة: المشبه (الحياة)+ المشبه به (الطفل).

٩- وكأنَّني مِنْ حُبِّها ظَأر أهاب بِهِ مُهيبْ[٣]

تشبيه تام الأركان: شبه نفسه بالظأر الخائف.

١٠- كأن حبك فوقي حين أكتمه وَتَحْتَ رِجْلَيَّ لُجٌّ فَوْقَهُ لُجُجُ

قَدْ بُحْتُ بِالْحبِّ ضَيْقاً عَنْ جَلاَلَتِهِ وَأنْتِ كالصَّاعِ تُطْوَى تَحْتَهُ السُّرُجُ[٤]

وفيه طباقان، وتشبيه تام الأركان:

أ- الطباق: فوقي وتحت رجلي، طباق إيجاب.

ب- الطباق: بحت وضيق، طباق إيجاب.

جـ- تشبيه تام الأركان: شبه المحبوبة بالصاع.

- الهوى

ومما قال بشار في الهوى:

١- بَكيْتَ مِنَ الْهَوَى وَهَوَاكَ طِفْلٌ فويلك ثمَّ ويلك حينَ شبَّا[٥]

أ- وفيه تشبيه بليغ: هواك طفل: شبه الهوى بالطفل.

٢- عسُرتْ خلائقها على رجل لعبَ الهوى بفؤادهِ لعبا[٦]

---

(١) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ١/ ص ٢٢٩
(٢) المصدر السابق، ١/ ص ٢٣٠
(٣) المصدر السابق، ١/ ص ١٩٩
(٤) المصدر السابق، ٢/ ص ٥٥
(٥) المصدر السابق، ١/ ص ١٩٠
(٦) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ١/ ص ٢٠١

أ- وفيه استعارة مكنية: لعب الهوى: المشبه (الهوى)+ المشبه به (طفل يلعب).

٣- كيْف صبْري عُوفيتِ ممَّا أُلاقي بَيْن نار الْهوى وغمِّ الصَّبابةْ[١]

وفيه تشبيهان:

أ- تشبيه بليغ إضافي: نار الهوى: المشبه (الهوى)+ المشبه به (النار).

ب- تشبيه بليغ إضافي: غم الصبابة: المشبه (الصبابة)+ المشبه به (الغم).

٤- حتَّى إذا ألقى علينا الهوى أظفارهُ وارتاحَ في الملعبِ[٢]

وفيه استعارتان مكنيتان:

أ- استعارة مكنية: ألقى الهوى أظفاره: المشبه (الهوى)+ المشبه به (حيوان مفترس).

ب- استعارة مكنية: ارتاح في الملعب: المشبه (الهوى)+ المشبه به (لاعب يرتاح).

٥- يلومكِ في الحبِّ الخليُّ ولوْ غدا بِدَاء الْهَوَى لَمْ يَرْعَ أمًّا وَلاَ أبَا[٣]

أ- وفيه تشبيه بليغ: المشبه (الهوى)+ المشبه به (الداء).

٦- أقول لأصحابي : دعوني وهينةً لبحر الهوى لا شك أني ملجج[٤]

أ- وفيه تشبيه بليغ: بحر الهوى: المشبه (الهوى)+ المشبه به (بحر).

- العشق

ومما قال بشار عن العشق:

١- يا رب إني عشقت رؤيتها عشق المصلين جنة الخلد[٥]

أ- وفيه تشبيه تمثيلي: شبه صورة عشقه لرؤيتها وعدم حصوله لها، كعشق العاشقين لجنة الخلد ولم يضمنوها بعد.

٢- وَمَنْ يَكُ ذَاقَ مِنْ عِشْقِي قَرَاحاً فإني قد شربت من القراح[٦]

أ- وفيه استعارة مكنية: ذاق من عشق: المشبه (العشق)+ المشبه به (الطعام).

---

(١) المصدر السابق، ١/ ص ٢١٩
(٢) المصدر السابق، ١/ ص ١٧٠
(٣) المصدر السابق، ١/ ص ٢٣٨
(٤) المصدر السابق، ٢/ ص ٦٨
(٥) المصدر السابق، ٣/ ص ٦٦
(٦) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٢/ ص ٨٢

٣- لقد عشقت أذني كلاماً سمعته رخيماً وقلبي للمليحة أعشق[١]

وفيها استعارة مكنية: عشقت أذني: المشبه (الأذن)+ المشبه به (إنسان يعشق).

- الوجد

ومن الوجد ما قاله بشار:

١- فثناهُ عنِ العبـ ادَةِ وَجْدٌ بِكاعِبِ[٢]

أ- وفيه استعارة مكنية: فثناه وجد: المشبه (الوجد)+ المشبه به (إنسان يمنع).

٢- حران فارق إلفه ونأى به دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى سَوَادِ الْمَوْجِدِ[٣]

وفيه استعارة مكنية وطباق:

أ- استعارة مكنية: دهر يعود: المشبه(الدهر)+ المشبه به(إنسان يعود).

ب- الطباق: فارق، يعود، طباق إيجاب.

٣- كَأَنْ قَدْ فِقْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا يَوْماً فَقَضَّيْتُ[٤]

أ- وفيه استعارة تصريحية: كأن فقت من وجد: المشبه (التعب)+ المشبه به (الوجد).

- الود

ومما قال بشار في الود:

١- وأعينا امرأً جفا ودَّهُ الحيُّ وأمسى من الهوى في عناء[٥]

أ- وفيه استعارة مكنية: جفا وده: المشبه (وده)+ المشبه به (إنسان يجفو).

٢- إذا ودٌّ جفا وأربّ وُدٌّ فجانب من جفاك لمن أربَّا[٦]

استعارة وطباق:

أ- استعارة مكنية: ود جفا: المشبه (الود)+ المشبه به (الانسان).

---

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ١٢٠
(٢) المصدر السابق، ١/ ص ١٨٩
(٣) المصدر السابق، ٣/ ص ١١٧
(٤) المصدر السابق، ٢/ ص ٢٤
(٥) المصدر السابق، ١/ ص ١٣٣
(٦) المصدر السابق، ١/ ص ١٩١

ب- الطباق: جفا، أرب، طباق إيجاب.

٣- أحببتَه ونأى به ودٌّ لآخر لا يحبُّه[١]

وفيه استعارة، وطباق:

أ- استعارة مكنية: نأى ود: المشبه (ود)+ المشبه به (مخلوق ينأى).

ب- طباق السلب: أحببته، لا يحبه.

٤- كمهاةِ الكناسِ تطوي لنا النَّفـ سَ على ودَّةٍ وفينا جفاءُ[٢]

وفيه تشبيه تام الأركان، وطباق:

أ- تشبيه تام الأركان: شبه الفتاة بالظبية في بيتها.

ب- الطباق: ود، وجفاء، طباق إيجاب.

٥- كيف لم تأتني الكرامةُ منكم بَعْدَ وُدٍّ وأنْتُمُ الأَرْبَابُ[٣]

أ- استعارة مكنية: تأتني الكرامة: المشبه (الكرامة)+ المشبه به (إنسان يأتي).

٦- وصاحب كالسيف جردتهُ لا ماذق وداً ولا ناكثُ[٤]

وفيه تشبيه وطباق:

أ- تشبيه مجمل: شبه الصاحب السيف القاطع، وحذف وجه الشبه.

ب- الطباق: ماذق، وناكث، طباق إيجاب.

٧- أصْفراءُ كان الودُّ منكِ مُباحا لياليَ كان الهَجرُ منكِ قراحا[٥]

أ- وفيه مقابلة: الود، والهجر/ مباحا، وقراحا.

---

(١) المصدر السابق، ١/ ص ١٩٦

(٢) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ١/ ص ١٤١

(٣) المصدر السابق، ١/ ص ٣٥٣

(٤) المصدر السابق، ٢/ ص ٤٧

(٥) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٤/ ص ٣٢

الفصل الثالث:
حقل الكره

المبحث الأول: على مستوى المفردات

لفظة الكره من الألفاظ التي وردت في شعر الشعراء الثلاثة بكثرة، وهي تتقاطع مع كلمات عديدة ترادفها، وسنوضح المعنى المعجمي للفظة الكره وبعض الألفاظ التي تتقاطع معها في المعنى:

أولا: الكره

الكره نقيض الحب، وهو ليس من الألفاظ المتطورة دلاليا، بل يدل على معناه من أساس وضعه، واستعملته العرب في هذا المعنى، يقول الخليل: " يقال فَعَلْتُهُ على كُرْهٍ وفعلته كُرْهاً، إذا ضمّوا وخفّفوا قالوا: كُرْه وإذا فتحوا قالوا: كَرْه. والكَرْه: المكروهُ. ورجلٌ كَرْهٌ مُتكَرِّهٌ. وأمرٌ كريهٌ مُسْتكرَهٌ، مكروهٌ. وامرأةٌ مُسْتَكْرِهةٌ: غُصِبَتْ نَفْسَها فأُكْرِهَتْ على ذلك. وأكرهته: حملته على أمرٍ وهو كارهٌ. والكَريهةُ: الشّدِةَّ في الحرب، وكذلك الكرائه [وهي] نوازلُ الدّهر. وتقول: كَرِهْتُه كَراهةً وكَراهِيَة ومَكْرَهَةً. وكرَّهَ إليّ كذا تكريهاً: صيّره عندي بحالِ كراهةٍ"[1]، واطلقوا على الحرب (كريهة)؛ لأن النفس تعافها ولا تريدها، فالكره إحساس داخلي يمنعنا أن نقترب من الأمر المنبوذ والمرفوض في نفوسنا، وهو عند ابن سيدة بمعنى المشقة في قوله: " الكره: الإباء والمشقة تكلفها فتحتملها، والكره: المشقة تحتملها من غير أن تكلفها، يقال: فعل ذلك كرها وعلى كره"[2].

ولم يتغير معنى هذه الكلمة في المعاجم اللاحقة، إذ بقي معناها يدل على ما هو عليه إلى يومنا هذا، وكانت الاجتهادات في ضبطها فقط، وجاء في المصباح المنير: " كره الأمر والمنظر كراهة فهو كريه مثل قبح قباحة فهو قبيح وزنا ومعنى وكراهية بالتخفيف أيضا وكرهته أكرهه من باب تعب كرها بضم الكاف وفتحها ضد أحببته فهو مكروه. والكره بالفتح المشقة وبالضم القهر وقيل بالفتح الإكراه وبالضم المشقة"[3]، ومن مشتقات هذه اللفظة:

الكره- كره- يكره- كريه- كريهة- كرَّه- مكره- أكره- مستكره- مكروه- استكره- مكاره.

ثانيا: البغض

المعنى المعجمي لهذه اللفظة يتحدد بجعلها عكس كلمة (الحب)، حيث أشارت المعاجم لهذا، يقول ابن سيدة في هذا الجذر ومشتقاته: "البغض، والبغضة: نقيض الحب...والبغضاء، والبغاضة، جميعا: كالبغض. والمباغضة: تعاطي البغضاء"[4]، ومثله أيضا في لسان العرب

---

(١) الفراهيدي، **العين**، مصدر سابق، مادة (كره).

(٢) ابن سيدة، **المحكم والمحيط الأعظم**، مصدر سابق، مادة (ك ر ه) مقلوبة.

(٣) الحموي، أحمد بن محمد (٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، ط١، ١٩٨٧م، المكتبة العلمية – بيروت، ٥٣٢/٢.

(٤) ابن سيدة، **المحكم والمحيط الأعظم**، مصدر سابق، مادة (ب غ ض) مقلوبة.

قوله: "والتَّباغُضُ: ضِدُّ التَّحابّ. وَرَجُلٌ بَغِيض وَقَدْ بَغُضَ بَغاضةً وبَغِضَ، فَهُوَ بَغِيضٌ. وَرَجُلٌ مُبَغَّضٌ: يُبْغَضُ كَثِيرًا"[١] في المباح المنير قوله: "بغض الشيء بالضم بغاضة فهو بغيض وأبغضته إبغاضا فهو مبغض والاسم البغض"[٢]، نلاحظ ان المعجميين لم يقدروا ان يأتوا بتأصيل ثابت لهذه اللفظة، بل قاسوها على ضدها في أكثر الأحيان، فنجدهم يدخلون في وزن ويخرجون من وزن جديد، دون أن يقولوا شيئا جديدا في معناها، فهي من الألفاظ الثابتة الدلالة، وتعبر عن سوء المشاعر والشعور بالضيق مترافقا مع محاولة للانتقام والتشفي، وأحيانا كثيرة ما يكون مصدر البغض الغيرة أو التعرض للأذى، مصحوبا مع عدم المقدرة على الرد الذي يشفي الصدر، فيلجأ الإنسان إلى البغض، وهو كره مستور ومخفي عن الناس، وظهوره من الأمور غير المحمودة، لذلك قال تعالى: (قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ)[٣]؛ فالبغضاء مدفونة في الصدور من شدة الكره.

ومن مشتقات هذه اللفظة:

البغض- البغضاء- التباغض- البغيضة- يبغض- بغض- المباغضة.

ثالثا: الحقد

المعنى المعجمي لها من إمساك المعدن نفسه فلا تنال منه فائدة، ثم تطورت هذه اللفظة لتعني حبس الكره في الصدر، فهي أيضا من ألفاظ الكره، أو هي إحدى درجات الكره، يقول الخليل: "الحِقْدُ: الاسمُ، والحَقْدُ: الفِعلُ، حَقَدَ يَحقِدُ حَقْداً، وهو إمساكُ العَداوة في القلب والتَرَبُّصُ بفُرصتها"[٤]، فقرنها مع العداوة، ويبدو من كلامه أن الحقد ردة فعل يقوم بها الإنسان.

وقد ذكر الأزهري في تهذيبه، أن الحقد كلمة تقال للمعدن إذا لم ينل منه شيء يستفاد، يقول الأزهري: "ومَعْدِن حاقِدٌ إذا لم يُنل شَيْئا"[٥] ونقل الزمخشري ما يشبه ذلك أيضا: " حقد عليه يحقد إذا أمسك العداوة في قلبه، يتربص فرصة الإيقاع به، من حقد المعدن وأحقد إذا لم يخرج منه شيء. وفي قلبه حقد، وفي قلوبهم أحقاد وحقود، وقلبه حاقد على أخيه ومحتقد. وتقول: رئيس القوم محسود أو حاسد، ومحقود عليه أو حاقد. وفلان حقود وحسود. وتحاقدوا، وهم متحاقدون"[٦]، والحقد أيضا: "الحقد الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع أحقاد"[٧] فهي من الأفعال التي تتقلب في الكلام بتعابير متنوعة، بين الفعلية والاسمية، لكنها لا تفارق أن تكون بمعنى الكره الشديد، مع إضمار الانتقام، ويندرج ضمن هذه المفردة مفردة (الضغن) وهي كره دفين أيضا، يقول الخليل: "(الضِّغْنُ) وَ (الضَّغِينَةُ)

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (بغض)
(٢) الحموي، **المصباح المنير**، مصدر سابق، ٥٦/١.
(٣) سورة آل عمران، الآية ١١٨.
(٤) الفراهيدي، **العين**، مصدر سابق، مادة (ح ق د).
(٥) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مصدر سابق، باب الحاء والميم.
(٦) الزمخشري، **أساس البلاغة**، مصدر سابق، ٢٠٣/١.
(٧) الحموي، **المصباح المنير**، مصدر سابق، ١٤٣/١.

الْحِقْدُ"[1]، وفي مختار الصحاح: "ضغن صدره ضغنا من باب تعبَّأ حقدا والاسم ضغن والجمع أضغان"[2]، فهي معروفة من ضمن الحقد، ومن مشتقاتهما:

الحقد- حاقد- يحقد- أحقاد- حقود.
ضغن- الضغينة- أضغان.

يتضح أن الكره مادة رئيسية لصفت مشتركة عديدة، وهذه الصفات تعرف به، وكلها تقع ضد الحب، وأغلب المعاجم عرَّفت هذه المفردات بقياسها إلى كلمة الكره، ومن ثم أنها عكس كلمة الحب.

المبحث الثاني: الكره على مستوى التراكيب والعبارات

١- حقل الكره ومرادفاته عند أبي تمام:

وردت كلمة الكره ومفرداته بكثرة في شعر أبي تمام متخذة أشكالا متعددة، ويبدأ هذا المبحث بالمفردة الرئيسة وهي مفردة الكره.

لفظة الكره: وردت لفظة الكره ٢٩ مرة في ٢٩ بيتا شعريا بصيغ متعددة، من أفعال (أكره واستكره وكرهت ويكره)، ومن أسماء (كرْه مكروه مستكره والكريهة) ...وبصيغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي وحدها قد وردت ١٠ مرات ومن ذلك قوله:

أجارَكَ المكروهُ مِنْ مِثْلِهِ فاقِرَةٌ نَجَّتْكَ مِنْ فاقِرهْ[3]

وقد وقعت لفظة المكروه دالة على معناها المعجمي المعروف، بصيغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي، حيث وقعت فاعلا للفعل (أجار) على وزن (أفعل) وفي أوله همزة التعدية، وقدم المفعول به (الكاف) على الفاعل وفي ذلك التقديم تخصيص المفعول به وتمييز له لأهميته، فأصل الكلام أن يأتي الفعل ومن ثم الفاعل وثم المفعول به، ولكن بحدوث التقديم والتأخير، يكون ذلك لغاية في نفس الشاعر، أو أنّ السياق هو من فرض هذا التقديم والتأخير.

وقد وردت مرة أخرى بصيغة اسم المفعول فاعلا في قوله:

كمْ دعوةٍ لي إذا مكروهةٌ نزلتْ واسْتَفْحَلَ الْخَطْبُ يا عَيَّاشُ يا عِيسَى[4]

(١) الفراهيدي، **العين**، مصدر سابق، مادة (ض غ ن).
(٢) أبو بكر الرازي، محمد بن عبد القادر (٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، ١٩٩٩م، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، ص١٨٤.
(٣) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٣٦٣
(٤) المصدر السابق، ٢/ ص ٢٥٧

يبدأ الشاعر بيته بـ(كم) التكثيرية؛ ليدل على أنّه استنجد في مرات كثيرة، عندما حل به مكروه ما، ونزلت به مصيبة من مصائب الدهر، فلا خلاص له منها إلا بالتوجه داعيا علها تنفك وتفرج عليه، وقد اعترضت جملة الشرط غير الجازم بين المبتدأ المتمثل بكم التكثيرية وخبره جملة

النداء (يا عياش) و (يا عيسى)، وفي الجملة المعترضة تقدير لفعل الشرط المحذوف والتقدير إذا نزلت مكروهة نزلت دعوت فجملة نزلت الأولى محلها الإضافة والثانية تفسيرية لا محل لها، واستفحل معطوفة على جملة فعل الشرط، وجملة الجواب قدرت من خلال السياق.

ومن ورودها بصيغة اسم المفعول بصيغة الجمع (مكروهات)وفي ذلك تكثير لمعنى المصائب وماتحمله من خطوب ونوازل قول الشاعر:

يا موئلاً كانَ مأوى اللائذاتِ به إذا ادلهمَّت بمكروهاتِها العضلُ[1]

إن مجيء صيغة اسم المفعول بالجمع (مكروهات)، ناسب ذلك صدر البيت والذي فيه معنى الفخر بالممدوح، فهو المكان الذي يؤمّه كل من نزلت به مصيبة وحل في دياره الخراب، وأظلمت الحياة في وجهه، فقد جاءت في سياق الجملة الشرطية المبدوءة بحرف الشرط غير الجازم (إذا) وهو ظرف لما يستقبل من الزمان؛ فالممدوح كان وسيكون موئل المنكوبين، وقد جرى حذف جملة جواب الشرط لدلالة ماقبلها عليها وقد فهم هذا المعنى من سياق جملة الوصف السابقة لجملة الشرط، إذ لم تخرج لفظة مكروهات في السياق عن معناها المعجمي.

ومن الصيغ الاسمية للفظة الكره صيغة المصدر وقد وردت معرفة ونكرة فمن مجيئها معرفة معرفة بأل قوله:

ونَحْنُ نُزَجِّيهِ على الكُرْهِ والرضَا وأَنْفُ الفَتَى مِنْ وَجهِهِ وهْوَ أَجْدَعُ[2]

فقد جاءت لفظة الكره هنا معرفة بأل الدالة على الاستغراق في ثنايا الجملة الاسمية (نحن نزجيه على الكره) المكونة من المبتدأ المعرفة الضمير /نحن/وجملة الفعل المضارع الواقعة خبرا وبدأ بالضمير نحن وبالجملة الاسمية وذلك تأكيدا منهم له على دورهم وأهميته في مايفعلونه من اجله وهم دون غيرهم من يفعل ذلك.

ومن مجيء اللفظة بصيغة المصدر نكره قوله:

يَرُدُّ أَنفاسَهُ كَرْهاً وتَعْطِفُها يَدُ المَنِيَّةِ عَطْفَ الريحِ لِلغُصُنِ[3]

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ١٢٧

(٢) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٢/ ص ٣٢٤

(٣) المصدر السابق، ٤/ ص ١٤٦

فقد جاءت (كرها) نكرة مقيدة للفعل (يرد)؛ إذ إنها حال من فاعله، فهي تبين حالته وهو يرد أنفاسه كرها من أن تنزعها قدرة الموت فهو ينازع ومع ذلك متمسك بأنفاسه لآخر رمق تمسكا منه بالحياة.

ومن ورودها بالصيغة الفعلية قوله:

يُكْرِهُ صَدْرَ الرُّمْحِ أو يَنْثَنِي وقدْ تروى منْ دمٍ مائعِ[1]

إذ يؤيد أن يبين لنا في هذا البيت قوة وشجاعة الممدوح فأورد المديح بصيغة الجملة الفعلية (يكره صدر الرمح)فباستخدام الفعل المضارع دلالة على الحال والتجدد فهو في كل مرة يقدم فيها على القتال تراه منتصرا إذ يصول ويجول في أرض المعركة حتى يمل الرمح مهمته.

ومن ذلك أيضا :

تَظُنُّ ظُنونَ السُوءِ بي إنْ لَقِيتَنِي ولا وتري فيما كرهتَ ولا سهمي[2]

قد وردت لفظة الكره بصيغة الفعل الماضي وقد وقعت صلة للاسم الموصول قبلها فأعطاها ذلك زمن الحاضر اتساقا مع الفعل تظن في صدر البيت، فالشاعر يعاتب من يسمع عنه ويأخذ المواقف دون أن يعلم عنه شيئا؛ فلا هو ذاق مرارة قوته وبأسه ولا قاسى من شجاعته فلا حق له بالظنون هذه.

وقد وردت جملة الشرط في البيت محذوفة الجواب لدلالة ما قبلها عليه إذ التقدير: (إن لقيتني تظن بي ظنون السوء).

ومن مرادفات لفظة الكره عند أبي تمام لفظة (البغض):

البغض: وردت لفظة البغض ٢٠ مرة في ١٧ بيتا شعريا، ومن المشاعر التي ترافق أي علاقة قائمة بين بني البشر مشاعر البغض الحقد وهذا امر طبيعي من طبائع البشر فالحياة فيها الحلو والمر والإقبال والصدود والرضى والبغض وأبو تمام في حالة الصفاء يكون عاشقا والها على طراز رفيع ومهما كانت العلاقة متوترة بينه وبين من يحب وقابله الحبيب بالصدود والهجران ازداد أبو تمام حبا وعشقا وفي ذلك قال:

أحببتهُ إذ كانَ فيكَ محبباً وازددتَ حباً حينَ صارَ مبغضا[3]

قد جاءت لفظة البغض هنا بالصيغة الاسمية على وزن اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد (أبغض) فحالة البغض التي انتابت المحبوبة آنية عرضية إذ أنها ليست متجددة مستمرة فناسبت صيغة اسم الفاعل حالة المحبوبة في بغضها ونراه قظ ابتدأ البيت بالجملة الفعلية إذ أن حبه

(١) المصدر السابق، ٢/ ص ٣٥٤
(٢) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٤٩٦
(٣) المصدر السابق، ٢/ ص ٣٠٥

للمحبوبة متجددا دائما وبذلك أتى بالفعل المضارع الدال على الحال والتجدد ففي حالة الصفاء كان المحب وفي حالة البغض كان مزدادا حبا رغم صدود المحبوبة .

ومن الصيغ الاسمية التي وردت فيها لفظة البغض صيغة المصدر معرفا بأل، وذلك حين أراد أن يخبرنا بأن الكثير قد ماتوا من الحب وأنه بصدود المحبوبة سيموت من بغض الحب وفي ذلك قال:

فمن ماتَ من حبٍّ فإنيَ ميتٌ لَئِنْ دَامَ ذا مِنْ شِدَّةِ البُغْضِ للحُب[1]

إذ جاءت لفظة البغض معرفة بأل دالة على الاستغراق، إذ إن سبب الموت هو البغض الشديد الذي تحصل له منه؛ إذ اقترنت اللفظة بالشدة وبالموت الذي سيناله إن اشتد البغض وقد بدأ البيت باسم الشرط (من)، وقد تعلق شبه الجملة من حب بفعل الشرط مات إذ أن من هنا للسببية أي مات بسبب الحب، وجاء الجواب مقترنا بالفاء محله الجزم لوقوعه جملة اسمية وهي مؤكدة بـ(إن) وكأنه يريد أن يثبت ويؤكد للمحبوبة أو للعذال بحتمية موته عذابا من هذا الحب، وأتبع ذلك بجملة قسم محذوفة، دلت عليها اللام في بداية جملة الشرط المحذوفة الجواب والمقدر من السياق بـ: لئن دام ذا فإني ميت إذ اعترضت جملة الشرط والقسم المقدر الخبر ميت في قوله فإني ميت متعلقة من شدة وهذا الاعتراض كانت غايته التأكيد على ما سيحصل له فلتأخذ المحبوبة الحذر وتترفق بحاله هذه.

وجاءت لفظة البعض معرفة ونوعها مضاف إلى معرفة عندما أضافها إلى ياء المتكلم إذ قيد البغض بالتخصيص حين قال معاتبا أحدهم على ما حشا قلبه من كره وبغض كانت كنيران حرقته حرقا:

أشَرَجْتَ قَلْبَكَ مِنْ بُغْضِي على حُرَقٍ أَضرُّ مِنْ حُرُقاتِ الهَجْرِ في الجَسَدِ[2]

وبأسلوب إنشائي قائم على الاستفهام بدأ الشاعر البيت وخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى اللوم والعتاب والنهي والزجر إذ لن يعود عمله بالضر إلا عليه وقد تعلق شبه الجملة بالفعل شرج ومن حرقات متعلقان باسم التفضيل (أضر) الواقع خبرا للمبتدأ المحذوف هي وجملة (هي أضر) وصفية محلها الجر وفي الجسد جار ومجرور متعلقان بحال من حرقات الهجر.

ومن مجيء لفظة البغض بالصيغة الفعلية قول الشاعر:

لَوْ كانَ أَبغضَ قَلْبَهُ فيما مَضَى أَحَدٌ لَكُنْتُ إذاً لِقَلْبي مُبْغضا[3]

بأسلوب الشرط غير الجازم يبدأ الشاعر البيت إذ أنه امتنع عن بغض قلبه لامتناع بغض قلبه أحد في الزمن الماضي إذ لو تحقق ذلك لبغض قلبه وبغض من أحب، وقد جاءت لفظة البغض

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ١٧١
(٢) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٣٥١
(٣) المصدر السابق، ٢/ ص ٣٠٢

بمعناها المعجمي المعروف، ومجيء كان بعد (لو) الامتناع جعل زمن الأفعال متناهية في المضي إذ إن هذا الأمر لم يحصل ماضيا ولن يحصل حاضرا ولا مستقبلا وجملة (كان أبغض) جملة فعل الشرط غير الجازم لا محل لها وجملة (لكنت لقلبي مبغضا) جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها وفي البيت تقديم وتأخير فقد تقدم المفعول به قلبه على الفاعل أحد وكان حقه التأخير إذ لا يتقدم إلا المهتم به فالقلب مكمن عواطفه الجياشة ومشاعره الحارة التي يكنها لها فأراد أن يبين لها مكانتها في قلبه فقدم قلبه على الفاعل إذ لا يمكن أن تتحول المحبة التي يحظيها بها إلى بغض أو كره لها.

ومن مجيء لفظة البغض فعلا قوله:

بَغَّضَتْهُ الأَيَّامُ مَدْحي فَأَعْفَى شكريَ الجزلُ من نداهُ الطفيفِ![1]

إذ جاء الفعل ماضيا بصيغة التكثير والمبالغة وما جعله بغيضا بعين الممدوح الأيام التي تآمرت لتنال من مكانته.

وفي سياق الاستفهام جاءت لفظة البغض فعلا بقوله:

أتبغضُ جوهرَ العربِ المصفَّى ولم يُبْغِضْهُمُ مَوْلًى صَرِيحُ[2]

إذ جاءت لفظة البغض فعلا مضارعا دالا على الحال، في سياق الاستفهام الإنكاري إذ ينكر على المخاطب فعلته من بغضه للعرب، وهو منهم ولم يقم بفعلته هذه خصمهم من الموالي؛ إذ أن زمن الفعل تبغض الحال وزمن الفعل يبغضهم انتقل من الحال إلى الماضي بدخول لم الجازمة عليه إذ قلبت زمنه إلى الماضي، فالعتاب والانكار جاء بسياق الحال وليؤكد له سوء فعلته جاء بسياق الزمن الماضي تأكيدا على عدم مجيء أحد قبله ببغض لهم.

ومن مرادفات البغض أيضا: مفردة قلى:

وردت ٥ مرات في ٥ أبيات شعرية من ذلك قوله:

هو الزورُ يجفى ، والمعاشرُ يجتوى وذُو الإلْفِ يُقْلى ، والجَديدُ يُرَقَّعُ[3]

كل شيء سيتحول من حال إلى حال وهذه حقيقة لا غبار عليها فكل شيء إلى زوال حتى الألفة والمحبة ستتحول إلى كره وعداوة وستحل البغضاء والشحناء مكانها وقد وقع الفعل المبني

(١) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٤٦٧
(٢) المصدر السابق، ٤/ ص ٣٣٢
(٣) المصدر السابق، ٢/ ص ٣٢٤

للمجهول موقع الخبر من المبتدأ (ذو الإلف) وجاءت الصيغة بصيغة الفعل المبني للمجهول إذ إن السب قد يكون مجهولا لا علم لأحد به حتى تتحول هذه الأمور مما هي عليه إلى حال أخرى.

ومن ورودها بصيغة الاسم معرفة بأل قوله:

إنا خدمنا القلى جهلاً بنا وعميً فاليومَ نحنُ جميعاً للرضا خدمُ[1]

جاءت لفظة القلى معرفة بأل دالة على الاستغراق، وفي سياق جملة اسميه كبرى مؤكدة بحرف التوكيد (إن) إذ كنا في غفلة وضلالة تسلط القلى وتربع ملكا وكنا تحت طوع أمره بجهل منا أما وقد كشفت لنا الأمور وازداد تبصرنا بالأمور وبإرادة منا تجاهلنا القلى والبغضاء والتحقنا في طوق الرضا والحبور وقد ارتبطت لفظة القلى هنا بالجهل والعمى لما ينتج عنهما من أمور سيئة في شتى الأزمنة والأمكنة.

من مرادفات لفظة الكره أيضا: مفردة الحقد:

وردت ٩مرات في ٨ أبيات شعرية والحقد من الأمور التي إن اشتعلت في الروح فإن نيرانها تضطرم وتشتعل فلا يصفو للحاقد قلبا على أحد ولو لأتفه الأمور فمن معناه إمساك العداوة في القلب والتربص لفرصتها وقد جاءت لفظة الحقد اسمية في جميع أبيات ابي تمام ومنها:

يَظَلُّ عليكَ أصفَحهمْ حَقُوداً لِرُؤْيَا إنْ رَآها في المَنَامِ[2]

جاءت لفظة الحقد بصيغة مبالغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي حقد إذ بدأ البيت بالفعل الناقص بصيغة المضارع دالا في زمانه على الحال والاستقبال فالحقد ممتد زمانه من زمن الحلم والرؤيا إلى ما لا نهاية وقد وقعت حقودا خبرا للفعل الناقص إذا لم يدل الفعل الناقص على الحدث المرتبط برؤيا المنام إلا بمجيء حقودا وهكذا تم المعنى في الفعل يظل من امتداد خيوط الخير حقودا إليه وقد تقدم شبه الجملة (عليك)على متعلقة حقودا وذلك بأسلوب قصر وتعلقت به شبه الجملة (لرؤيا) إذ اللام للسببية وفي البيت حذف لجملة جواب الشرط لدلالة السياق عليها والتقدير إن رأى في المنام رؤية يظل حقودا عليك.

ومن مجيئها اسما أيضا قوله:

وحقدٌ منَ الأيامِ ، وهيَ قديرةٌ وشرٌّ السجايا قدرةٌ جارها حقدُ[3]

وكأن اجتماع القدرة والاستطاعة والقوة مع الحقد يمثل كارثة عظيمة إذا غدا في البيت الحقد مبعثه الأيام وليس الأشخاص، والحقد والقوة شر مستطار وقد وردت لفظة الحقد نكرة ولكنها

(١) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٤٩٣
(٢) المصدر السابق، ٣/ ص ٢٧٨
(٣) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٢/ ص ٨٤

قيدت بالجار والمجرور من الأيام، فلم تعد نكرة دالة على العموم والشمول ووقت خبرا للمبتدأ جارها وهي نكرة أيضا ووصف بها مع المبتدأ جارها الخبر قدرة للمبتدأ (شر).

فمجيء اللفظة بالاسم لا الفعل يعطي ثبات صفة الحقد في الأيام، وثبات صفة الشر للقدرة المقرونة بالحقد.

ومن مفردات الكره أيضا: مفردة خان:

وردت ثماني مرات في ٧ أبيات شعرية وجميع الألفاظ جاءت بصيغة الفعل ومن ذلك قوله ناصحا:

فلا تأمنِ الدنيا وإن هي أقبلت عليك فما زالت تخونُ وتغدرُ[١]

ناصحا يبدأ البيت داعيا إلى الحذر من خيانة الزمان وغدره إذ يدعو مخاطبه أن لا يأمن للأيام المعروفة بطبع الغدر، وبأسلوب الإنشاء الطلبي بدأ إذ إن (لا تأمن الدنيا) أسلوب نهي خرج إلى النصح والإرشاد والفعل المضارع المجزوم تأمن جاء بصيغة الحال والدليل على ذلك ما جاء بعدها من تأكيد على غدر الدنيا فما إن أقبلت على أحد حتى غدرت به.

فجملة (إن هي أقبلت عليك)جملة شرطية محذوفة الجواب وتقديره فلا تأمن الدنيا وجملة مازالت تخون وتغدر هي جملة جواب الطلب إذ كأن المخاطب يستجوب الشاعر عن سبب دعوته إياه للحذر من الدنيا فجاء الجواب لأن الدنيا من عاداتها الغدر والخيانة والجملة الشرطية جاءت معترضة بين جملة الطلب (لا تأمن) وجملة جواب الطلب (مازالت تخون وتغدر وأفادت تأكيد صحة النصح والإرشاد المفهومة من أسلوب النهي في بداية البيت

وجميع ما ورد من لفظة (خان) عند أبي تمام اقترن بالزمان؛ فالزمان عند الخائن والدنيا غدارة لا يامن لهما وعليك الحذر وأخذ الحيطة منهما.

ومن مجيئها فعلا أيضا:

تبدّلتُ إلفاً إذ تبدلتَ لي إلفا و قد خانني فيك الزمانُ وما أوفى[٢]

إذ يخبرنا بأن الزمن هو من أودى بعلاقتهما لا هو إذ اقترن الزمان بالخيانة فوقع فاعلا وجاء الفعل أوفى منفيا لتأكيد خيانة الزمن لهما.

---

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ٥٩٥

(٢) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٢٣٨

ومن مرادفات كلمة الكره: مفردة خدع :

وردت اثني عشر مرة في ١٢ بيتا شعريا وقد جاءت فعلا في قوله:

خدعتُ لئن صدَّقتُ أنَّ غيابةً تكشفُ إلا عن وجوهِ الهيائمِ[١]

بدأ البيت بالفعل (خدعت)ليبين لنا زيف ما سيأتي من بعد ذلك فجملة (خدعت) ابتدائية لا محل لها وهناك جملة قسم مقدرة (أقسم) واللام في لئن واقعة في جواب القسم المقدر وجيء بالشرط بالحرف إن والتي فيها معنى التشكيك وهذا يتناسب مع اللفظة خدعت في بداية البيت وجملة الشرط هذه محذوفة الجواب بدلالة ما قبلها والتقدير (فقد خدعت) والمصدر المؤول من أن وما بعدها مفعول به للفعل صدقت.

ومن مرادفات كلمة الكره أيضا: مفردة ضغن:

وردت ٧ مرات في ٧ أبيات شعرية و(الضغن) معناه الحقد والبغض الشديد إذ نرى أبا تمام يدعو بالثكل على الذي يبغض ممدوحه إذ أن ممدوحه ممن تتضطرم نيران الحقد في قلبه وتستعر فلا ينسى لمن أساء إليه:

يا مضغناً خالداً لكَ الثكلُ إنْ خَلَّدَ حِقْدَاً عليْكَ في خَلَدِهْ[٢]

فقد بدأ البيت بالنداء واستخدم /يا/ والتي هي لنداء البعيد ويناسب ذلك الأمر من ضرورة البعد عن الممدوح إن لاقى منك بغضا، ومبغضا منادى نكرة غير مقصودة وخالدا مفعول به لاسم الفاعل مبغضا وقد خرج النداء إلى التحذير والتنبيه وكأن الشاعر يدعو مبغض خالدا إلى الحذر والتنبه فمصيره لا يعرف إن أمسك حقدا عليك في قلبه(لك الثكل)جملة اسمية تقدم فيها شبه الجملة الجار والمجرور على المبتدأ المؤخر وذلك بأسلوب القصر والتخصيص إذ تعود الكاف على مضغنا و(إن خلد حقدا عليك)جملة الشرط محذوفة الجواب والتقدير فلك الثكل إذ حذفت لدلالة السياق عليها .

نلحظ بأن جميع ألفاظ الضغن الواردة عند أبي تمام قد وردت بصيغة الاسم إذا لا يخفى ما في الاسم من الثبات والاستقرار كذلك الضغن إذا ما استقر في القلب لا يلبث أن ينفك عنه.

ومن مرادفات كلمة الكره أيضا: مفردة عاف:

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ١٣٤
(٢) المصدر السابق، ١/ ص ٤٣٨

وردت ٧ مرات في ٦ أبيات شعرية وفي جميع الأبيات وردت بمعنى الترك والهجر إذ لم تخرج عن المعنى المعجمي الذي وضعت له و منه قوله:

جَفْنٌ يعافُ لَذيذَ النَّوْم ناظِرُهُ شحّاً عليها وقلبٌ حولها يحبُ[١]

جاء الفعل يعاف بصيغة الفعل المضارع الدال على الحال والاستمرار، فعاطفة الحب تجاه المحبوبة دائمة التوقد، وكذلك قلة النوم والأرق مرافقة لحالة المحب، وجفن خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا جفن وأخبر عنه بالجملة (يعاف).

ومن مجيء اللفظة فعلا :

رَأَى البُخْلَ مِنْ كُلٍّ فَظِيعاً فَعَافهُ على أَنَّهُ مِنْه أَمَرُّ وأَفْظَعُ[٢]

بدأ البيت بالجملة الفعلية ومجيء الجملة الفعلية دلالة على التجدد والاستمرار، وقد بدأ بالفعل الماضي (رأى) الذي معناه (وجد) وهو من الأفعال القلبية التي تتعدى إلى مفعولين الأول البخل والثاني فظيعا وتقدمت شبه الجملة من كل على متعلقه فظيعا إذ أراد القول إن الأمر مذموم عنده من جميع الناس لذلك ترك هذه العادة الذميمة مع أن من صفاته ما هو أقبح وأفظع من البخل وقد جرى تقديم (منه)على متعلقه أمر إذ في ذلك قصر على أنه يمتلك صفات تخصه منها ما هو أشد فظاعة من البخل.

ومن مرادفات كلمة الكره أيضا: مفردة عدو:

وردت ٢٩مرة في ٢٤بيتا شعريا ومن مجيئها اسما قوله:

لإنْ أقرَحَتْ عَيْنَيْ صَدِيقٍ وصاحِب لقد زعزعتْ ركنيْ عدوٍّ وحاسدِ[٣]

هي متمنعة صدود عن كل شخص وهي إن أدمعت عيون أصحابها وقرحتهم بصدودها، فإنها بالمقابل تزعزع أركان كل عدو وحاسد فلا لأحد خلاصا من قدرتها على فرض السيطرة عليه وهناك قسم محذوف في بداية البيت وقد دلت عليه لام القسم الداخلة على أداة الشرط إن وجملة أقرحت فعل الشرط وجواب الشرط محذوف قد دل عليه جواب القسم المقدر لقد زعزعت وتقدير جواب الشرط المحذوف (فقد زعزعت ركني)وقد اقترنت لفظة العدو في البيت بحاسد إذ عطفت عليها واشتركت معها بما بالحدث الواقع عليها وجاءت نكرة لتدل على العموم والشمول إذ أن كل عدو وكل حاسد معروف عي مزعزعة أركانه.

(١) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ١/ ص ٢٤٥
(٢) المصدر السابق، ٢/ ص ٣٢٧
(٣) المصدر السابق، ٤/ ص ٧١

وفي قوله:

لِيَنَلْ عَدوٌّ مِنْ عَدوٍّ إنما يَعفُو ويَصفَحُ صاحِبٌ عَنْ صاحِبِ[1]

يبدأ أبو تمام البيت بأسلوب الإنشاء الطلبي المكون من لام الأمر والفعل المضارع المجزوم بلام الأمر والتي حوبت زمنه إلى المستقبل وجاء الفاعل عدو نكرة أفادت العموم والشمول ثم تبع ذلك أسلوبا خبريا مكونا من الحصر إنما فجيء بما الكافة؛ لأن فكفتها عن العمل وزادت في التوكيد لتدعم صحة الكلام المقول قبلها بأن في العداوة تتزايد الأحقاد وفي المحبة والصلح يطغى العفو والسماح.

ومن مفردات كلمة الكره: مفردة النفاق:

وردت ١٠ مرات في ٨ أبيات شعرية وقد وردت في جميعها بصيغة الاسم ومن ذلك:

نفاقكَ في الخشونةِ عنكَ ينبي بأنّكَ تستطِيلُ بِحُسنِ صَبْرِي[2]

إذ يتظاهر المخاطب بالخشونة والصدود وسبب هذا التظاهر ليستميح صبره ويستنفذه وقد جاءت لفظة النفاق اسما مبتدأ ومضافة إلى الضمير كاف الخطاب وفي ذلك تحديد وتخصيص النفاق بالمخاطب والخبر جملة ينبي وقد تقدم شبه الجملة في الخشونة وشبه الجملة عنك على الخبر وفي ذلك قصر، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل جر بحرف الجر ومتعلق بالفعل (أنبأ)، وقد جاءت الباء بمعنى الاستعانة (بحسن صبري) فما يشجعك على النفاق ومتابعته هو تأكدك من مدى الصبر الذي امتلكه.

وقد جاءت لفظة النفاق معرفة بأل في قوله:

الآن أمستْ للنفاقِ وأصبحتْ عُوراً عُيونٌ كنَّ قَبْلَكَ شُوسَا[3]

يتكرر الزمن في البيت ويحضر بحضور مكثف (الآن أمست أصبحت كن قبلك) فأمست وأصبحت وكان كلها أفعال ماضية ناقصة لا يتم معناها إلا بمجيء الخبر ووجود الآن في أول البيت غير مجرى الزمان في البيت إلى الحال إذ كانت العيون في الماضي جريئة قوية لا تهاب أحدا أما الآن فقد غارت وانطفأت الجرأة فيها بسبب النفاق والمحاباة وفي البيت تقديم وتأخير إذ أن اسم امسى تأخر عنها وحذف خبرها لدلالة خبر أصبحت عليه وحذف اسم أصبح لدلالة اسم أمسى عليه وجاءت جملة (كن قبلك شوسا) وصفية للعيون محلها الرفع.

---

(١) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٣١٧

(٢) المصدر السابق، ٤/ ص ٣٧٨

(٣) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٢/ ص ٢٦٥

ومن مرادفات كلمة الكره أيضا: مفردة الذم:

وردت ٣٩مرة في ٣٨بيتا شعريا وقد جاءت بالصيغة الفعلية والصيغة الاسمية فمن مجيئها فعلا قوله:

ذمتْ سماحتهُ الدنيا إليهِ ، فما يُمْسِي ويُصْبِحُ إلاَّ وهْوَ مَمْدُوحُ[١]

ابتدأ البيت بالجملة الفعلية ذمت سماحته الدنيا إليه إذ أن الذم هو أمر آني لا دائم وناسب ذلك أن يجيء التعبير بالجملة الفعلية وتأكيدا للكلام السابق والذي فيه مدح لصاحب السماحة جاء بأسلوب الاستثناء إذ أنه ممدوح في كافة الأوقات صباحا ومساء إذ لا فائدة من ذمه أو شتمه أو ذم أفعاله فلن تطال منه شيئا إذ المدح أصل فيه.

ومن مجيئها فعلا أيضا قوله:

ضعفتْ جوارحُ مَنْ أذاقتهُ النوى طَعْمَ الفِراقِ فذَمَّ طَعْمَ العَلْقَمِ[٢]

يريد الشاعر أن يخبرنا عن حال من أردت حاله تباريح العشق والبعد فجاء بالأسلوب الخبري الابتدائي وبالجملة الفعلية إذ إن الشتم والذم آني مرتبط بحالة الضعف بسبب البعد لا غير ذلك، وقد جاء الفعل (أذاق) مزيدا بالهمزة في أوله والتي أفادت التعدية فالمحب لم يذق مرارة الفراق بمفرده وإنما أجبر على ذلك وأكره.

ومن مجيئها اسما بصيغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي (ذم) ومثاله قول أبي تمام:

غيرَ أنَّ العليلَ ليسَ بمذمو مٍ على شَرْحِ ما بهِ للطَّبِيبِ[٣]

بدأ البيت بالأسلوب الخبري الإنكاري؛ فمجيء الجملة الإسمية بمؤكدين دل على ذلك إذ ليس من العدل ذم المريض وهو يبث أوجاعه وأتعابه، ومرة أخرى جاء اسم المفعول (مذموم) وصفا للدهر حين قال مادحا:

فسننتَ بالمعروفِ من أثر الندى سنناً شفت من دهرنا المذمومِ[٤]

ومن مرادفات كلمة الكره أيضا: مفردة هجا:

وردت لفظة الهجاء ١٢مرة في ٦ أبيات شعرية وجاءت بصيغتي الفعل والاسم في قوله:

أَلِفَ الهِجَاءَ فما يُبالي عِرْضُه أهجاهُ ألفٌ أمْ هجاهُ واحدُ[٥]

---

(١) المصدر السابق، ١/ ص ٣٤١
(٢) المصدر السابق، ٣/ ص ٢٤٩
(٣) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ١/ ص ١٢٦
(٤) المصدر السابق، ٣/ ص ٢٦٨
(٥) المصدر السابق، ٤/ ص ٣٤٧

بأسلوب الخبر الابتدائي أخبرنا عن ذاك الذي لا قيمة للهجاء عنده فهجوه من الألف والواحد سواء إذ ألف ذلك وجاءت لفظة الهجاء معرفة بأل دالة على الاستغراق وجملة الف الهجاء فعلية ابتدائية وجميع الجمل بعدها جاءت لتوضيحها وتفسيرها فجملة ما يبالي عرضه أهجاه إلف أم هجاه واحد فيه توضيح الإبهام في الجملة السابقة وكأن المتلقي أو السامع يريد معرفة الكيفية التي ألف فيها الهجاء فجاء الجواب إلفه بعدم مبالاته بما يسمعه هجاء من الناس.

وجاءت لفظة الهجاء مرة أخرى ولكن بصيغة الفعل فهجاؤه دائم مستمر من كل الأشخاص في كل وقت، وحين فجاءت الصيغة بالفعل إذ فيه معنى الحدث والتجدد على عكس الاسم الذي فيه ثباتا واستقرارا.

ومن مجيء لفظة الهجاء اسما قول الشاعر:

أمنْ نسيمِ الهجاءِ انفلَّ حدُّكمُ فكيفَ لو قدْ علَتْ تلكَ الأعاصيرُ؟[1]

يتساءل الشاعر متهكما ومتعجبا من أؤلئك الذين من كلمة هجاء واحدة ينأون بأنفسهم عنه فكيف لو جاء الهجاء حادا مثل الأعاصير؟! بدأ البيت بالأسلوب الإنشائي وهو الاستفهام بالهمزة داخلة على شبه الجملة المتقدمة على متعلقها الفعل انفل وبتقديمه عليه أسلوب قصر ثم يبدأ باستفهام آخر مبدوءا باسم الاستفهام كيف للسؤال عن حالهم إذا ما اشتد الهجاء وجاء الاستفهام على حقيقته ثم تبع ذلك بأسلوب الشرط غير الجازم (لو)والفعل مسبوقا بقد التحقيق وهذا ما يعطي معنى التحقق للفعل فهجاؤهم حاصل لا محالة

ومن مجيئها اسما قول الشاعر:

وإنَّ المَدْحَ في الأقوامِ مالم يُشيَّعْ بالجَزاءِ هوَ الهِجَاءُ[2]

أراد التأكيد على أن المدح بدون جزاء هو هجاء للممدوح، فلذلك أتى بأسلوب الخبر التوكيدي؛ فتقدير الكلام إن المدح هو الهجاء ان لم يجز، وجملة الخبر هو الهجاء مؤلفة من مبتدأ وخبر في محل رفع خبر إن وذلك إمعانا في التأكيد.

ومن مفردات الكره أيضا، مفردة شتم:

وردت ست مرات في ست أبيات شعرية وقد جاءت خمس مرات اسما ومرة واحدة فعلا فمن مجيئها اسما :

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ٣٧٣

(٢) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٤٤١

وتَجْزَعُ مِنْ مَزْحِي وَتَرْضَى قَصِيدَةً وقد أُخْرِجَتْ ألفاظُها مَخْرَجَ الشتْمِ[1]

الأسلوب الذي جاء به الشاعر أسلوب الخبر الابتدائي وكلا الفعلين تجزع وترضى محذوف الفاعل وفي هذا الحذف إنباء عن مكانته أو هو معروف لا داعي لذكره، واستخدام صيغة المبني للمجهول للفعل أخرج إشارة منه إلى أنه لم يكن راضيا عن تلك القصيدة التي رضيها هو لنفسه وقد أضيفت لفظة الشتم المعرفة بأل والدالة على الاستغراق إلى نائب المفعول المطلق للفعل أخرجت مخرج والذي جاء لبيان الهيئة.

ومن مجيء لفظة الشتم معرفة بأل الدالة على الاستغراق قول أبي تمام:

فأغضبته أن قلتُ يا أحسن الورى و كاد بأن يفضي إلى الشتمِ واللعنِ[2]

أفادت الهمزة في بداية الفعل أغضبت التعدية إذ تعدى إلى المفعول به الهاء والمصدر المؤول بعدها منصوب بنزع الخافض إذ التقدير /أغضبته لأن قلت يا لحسن الورى/وجاء خبر كاد مصدرا جر لفظا ونصب محلا وتعلق شبه الجملة إلى الشتم بالفعل يفضي.

جدول ألفاظ الكره ومرادفاته عند أبي تمام:

اللفظة	عدد ورودها	عدد الأبيات
الكره	٢٩ مرة	٢٩ بيتا
البغض	٢٠ مرة	١٧ بيتا
القلى	٥ مرات	٥ أبيات
الشحناء	مرة واحدة	
احتيال	مرة واحدة	
الحقد	٩ مرات	٨ أبيات
خان	٨مرات	٧ أبيات
خدع	١٢مرة	١٢بيتا
الضغن	٧مرات	٧أبيات
العوف	٦مرات	٦أبيات
الغش	٤مرات	٤أبيات
المكر	٥مرات	٥أبيات
العدو	٢٩مرة	٢٤بيتا
النفاق	٨مرات	٨أبيات
الغريم	٨مرات	٨أبيات
الكريه	٨مرات	٨أبيات

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ٤٩٦
(٢) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٧٩

الذم	٣٩مرة	٣٨بيتا
الهجاء	١٢مرة	٩أبيات
الشتم	٦مرات	٦أبيات

٢ـ حقل الكره ومرادفاته عند أبي نواس:

مفردة كره

وردت مفردة الكره مرتين في بيتين شعريين مرة اسما ومرة فعلا فمن الفعل قوله:

دعيني ، لا تلوميني ؛ فإنّي على ما تكرَهِين إلى الْمُماتِ[١]

وكأن هناك من تزجره وتنهاه عن أمر محبب إليه فيخاطبها بترك عذله إذ هو مصر وعازم على ما يحب حتى الممات، وقد بدأ البيت بالأسلوب الطلبي المكون من فعل الأمر (دع) وقد تبع هذا الأسلوب أسلوب إنشائي طلبي آخر مكون من لا الناهية والفعل المضارع بعدها، وفي ذلك تأكيد وتنبيه على عدم نصحه، وتأكيد على ذلك جاء بالأسلوب الخبري التوكيدي (إني على ما تكرهين إلى الممات)؛ وذلك تأكيدا وبقوة على مخالفته لها بعدم سماع نصحها، وقد حذف الخبر في هذه الجملة لدلالة السياق عليه ويقدر بـ(باق) ومتعلق به شبها الجملة على ما تكرهين و إلى الممات .

وجاءت لفظة الكره فعلا لأنها حالة طارئة عند المحبوبة سرعان ما ستزول فهو باق على ما وحدته لن يحرك فيه نصح ولن يؤثر فيه نهي .

ومجيئها اسما بقوله:

فسلسَلَ الكأسَ على كُرْهِهِ ، ومرّ فيها بعدَ تَقْطابِه[٢]

فشبه الجملة على كرهه متعلقان بالفعل سلسل وخرجت على من معناها الحقيقي وهو الاستعلاء إلى معنى المعية إذ سلسل الكأس مع كرهه.

ومن مرادفات لفظة الكره أيضا: مفردة بغض:

وردت أربع مرات في ثلاث أبيات شعرية من ذلك قوله:

عجباً لمَنْ لامَ المُحِبَّ ، أما أحَبّ وأُبْغِضَا[٣]

يقول متعجبا من حال اللائم في الهوى كيف يلوم ويعذل أيعقل انه لم يجرب مشاعر حب أو

(١) أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، مصدر سابق، ص ٧١٥
(٢) المصدر السابق، ص ٧٠٣
(٣) المصدر السابق، ص ٣٤٣

بغض؟!إذ يبدأ بالمصدر (عجبا) الواقع مفعولا مطلقا لفعل محذوف والجار والمجرور لمن لام متعلقان بالمصدر عجبا ثم يتبع البيت بالاستفهام الذي خرج للتعجب وقد جاء الفعل أحب بصيغة الماضي والفعل المعطوف عليه مباشرة بصيغة الماضي المبني للمجهول وكأنه يعرض باللائم بأنه ممن يبغض فلذلك يكثر لومه للمحبين والعاشقين

وجاءت اسما بقوله:

مجوسيّة، قد فارقتْ أهلَ دينِها لبِغْضَتِها النّارَ التي عندَهمْ تُذْكَى[1]

مجوسية خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي وقد وصفت بمفارقة الأهل وسبق الفعل فارقت قد وفي ذلك تحقق الفعل وجاءت لفظة البغض اسما مجرورا بحرف الجر والذي فيه معنى السببية إذ سبب مفارقة الأهل هي عبادتهم النار؛ فالمفارقة حاصلة بدليل (قد) والسبب هو البغض.

ومن مرادفات لفظة الكره: مفردة مقت:

وردت مرتين في بيت واحد وهو:

إنّي لأمقُتُ نَفسي عندَ نخوتِها ، فكيفَ آمنُ مَقتَ اللهِ إيّاهَا[2]

جاء الأسلوب الخبري في البيت إنكاريا إذ في الجملة حرفا توكيد (إن) و (اللام) الواقعة في خبر إن، ثم يتبعه أسلوب إنشائي وهو أسلوب الاستفهام كيف آمن مقت الله إياها، وقد خرج الاستفهام هنا من معناه الحقيقي إلى معنى الردع والإنكار والنفي.

ومن مفردات كلمة الكره: مفردة خدع:

وردت مرة واحدة بصيغة الفعل:

فقلتُ لها : جهلتُ فليس مثلي يخادعُ نَفْسَهُ بالتّرّهاتِ[3]

جاء الفعل بصيغة المضارع دالا على الحال وفيه معنى المشاركة إذ ليس ذلك بإرادة منه وإنما الترهات من لها اليد في ذلك.

ومن مرادفات كلمة الكره: مفردة ذم:

وردت مرة في قوله:

(١) أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، مصدر سابق، ص ١١٨
(٢) المصدر السابق، ص ٦١٣
(٣) المصدر السابق، ص ٧١٥

إذا ما ذُكِرَ الحمْدُ لشَوالٍ ، ذَمَمْنَاكَا[1]

جاءت لفظة الذم فعلا وناسب ذلك الفعل المذكور قبلها ذكر إذ أن الذم ليس دائما وإنما مقيد بالمدح.

ويقع في حقل الحب أيضا: مفردة شتم:

وردت مرتين في بيتين شعريين:

رَضِيتُ أن يَشتِمَني ساقِطٌ ، شِسْعيَ خَيرٌ مِنْ مَواليهِ[2]

جاءت لفظة الشتم فعلا مضارعا مسبوقا بحرف النصب للدلالة على الحال، وأن ما بعدها في محل نصب مفعول به للفعل رضي.

وأيضا جاءت اسما في قوله:

القَطْبُ والعَبْسُ بَشاشاتُهُ ، والسبّ والشّتْمُ تحيّاتُهُ[3]

جاءت لفظة الشتم معرفة بأل للدلالة على الاستغراق.

ويقع في حقلها أيضا: مفردة هجا:

وردت أربع مرات في ثلاث أبيات شعرية من ذلك قوله:

أصْبَحَ فَضْلٌ ظاهرَ التّيهِ ، وذاكَ مُذْ صِرْتُ أُهاجيهِ

كم بينَ فضْلٍ منذُ هاجيتُهُ وبينَهُ قبلَ أُهاجيهِ[4]

وكأنه يقول بأن لهجائه فضلا عليه إذ أصبح معروفا مشهورا مذ بدأ بهجائه، إذ إن هناك فرقا شاسعا بحاله قبل أن يهجوه وبعد أن هجاه، وكأن المهجو فضل يهاجي الشاعر ويرد له الهجاء بالهجاء إذ ذاك ظاهر من استخدام الفعل هاجيت وأهاجي فالزيادة فيه للمشاركة فأبو نواس يهجو وفضل يهجو وعرف فضل بهجاء أبي نولس له.

(١) المصدر السابق، ص ٢٠٣
(٢) أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، مصدر سابق، ص ٥٢٥
(٣) المصدر السابق، ص ٣٩٥
(٤) المصدر السابق، ص ٥٢٥

وقول:

بما أهْجوكَ ؟ لا أدْري ! لساني فيكَ لا يجري[1]

يبدأ البيت بأسلوب الاستفهام، ومن ثم النفي، وخرج كلاهما إلى التعجب؛ فالشاعر حائر لا يعلم كيف وبما يهجو من يريد؛ فقد عقد لسانه ولم يعد قادرا على قول كلمة واحدة في هجائه.

جدول ألفاظ الكره ومرادفاته عند أبي نواس:

اللفظة	عدد ورودها	عدد الأبيات
الكره	مرتان	بيتان
البغض	٤مرات	٣أبيات
المقت	مرتان	بيت واحد
الخدع	مرة واحدة	
الذم	مرة واحدة	
الشتم	مرتان	بيتان
الهجاء	٤مرات	٣أبيات

٣ـ حقل الكره ومرادفاته عند بشار بن برد:

الكره: وردت لفظة الكره ١٩مرة في ١٨ بيتا شعريا، وقد جاءت اسما وفعلا فمن مجيئها اسما بصيغة النكرة قول بشار:

الشيب كره وكرهٌ أن يفارقني أعجب بشيءٍ على البغضاء مودود[2]

بالأسلوب الخبري (الشيب كره) جاءت لفظة الكره نكرة لوقوعها موقع الخبر وهي دالة على العموم والشمول؛ إذ إن الشيب مكروه عند الجميع وقد تكررت لفظة الكره مرة ثانية في سياق الجملة الاسمية كره أن يفارقني إذ وقعت خبرا لمبتدأ محذوف تقديره أنا، وجرى حذف المبتدأ، إذ لا ضرورة لذكره والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للمصدر كره؛ إذ جاءت لفظة الكره الأولى مصدرا دالا على العموم والشمول أما الثانية فهي صفة مشبهة باسم الفاعل والشيب وكرهه وكره ومفارقته على حد سواء عنده وببغضه وكرهه إلا أنه محبوب ومودود لما يجلبه من هيبة ووقار للمرء.

وقد وردت اسما بصيغة الاسم المفعول من الفعل الثلاثي (كره)؛ وذلك حين دعا إلى ضرورة المغامرة والخوض في غمار ما يكرهه المرء؛ فالحياة محفوفة بالخواطر وحلوها على شفا المر، وعلينا أن نخوض تجارب الحياة جميعها:

(١) أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، مصدر سابق، ص ٥٦٨

(٢) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ١/ ص ٤٥

فاحمل النفس على مكروهها إنّ حلو العيش محفوفٌ بمر[١]

إذ يبدأ الشاعر بيته بأسلوب الإنشاء الطلبي وهو فعل الأمر وعلى هنا للاستعلاء المجازي، أي عليك أن تخوض فيما تكرهه النفس وتأكيدا على ذلك جاء بأسلوب الخبر الطلبي المؤكد بحرف التوكيد (إن) وبحقيقة معروفة بأن كل ما هو حلو في هذه الحياة يجاوره المر ولا خلاص لك من ذلك فعش الحياة بحلوها ومرها.

ومن مجيئها بالصيغة الفعلية قوله:

إِذَا تَكَرَّهْتَ أَنْ تُعْطِي الْقَلِيلَ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لم يَظْهَرِ الْجُودُ[٢]

إذ أفادت الزيادة في الفعل تكرهت الدلالة على المبالغة والتكثير من شدة الكره وذلك في أسلوب الشرط غير الجازم: إذا تكرهت عطاء القليل لم يظهر الجود.

فالعطاء رغم القلة هو ما يصف المرء بالكرم والمصدر المؤول من أن وما بعدها مفعولا به للفعل تكره وجملة لم تقدر في محل نصب حال من فاعل الفعل تكره وهو التاء الضمير المتصل.

وفي حقل الكره أيضا: مفردة البغض:

وردت مفردة البغض ١١مرة في ١١بيت شعري وقد جاءت جميعها في سياق تذكر المحبوب وعلاقته به إذ كانت ترمقهم عيون الحاسدين بنظرات البغض وفي ذلك يقول:

رَأَيْتُ الْقَلْبَ لا يأتِي بَغِيضاً ويؤثرُ بالزِّيارةِ مَن أحبّا[٣]

فالرؤية هنا قلبية لا بصرية وبخبرة من بشار وجد أن القلوب تزور من تهوى (رأيت القلب لا يأتي بغيضا) فقد تعدى الفعل إلى مفعولين الأول القلب والثاني الفعل المنفي يأتي وجاءت لفظة بغيضا نكرة دالة على العموم وللشمول وجاءت اسما مشتقا صفة مشبهة باسم الفاعل إذ إن البغيض لا أحد حوله بسبب منه لا غير، إذ إن ما يمنع الشاعر من زيارة المحبوبة هو وجود من يترقبه ويترصد لقاءاته وبذلك يقول:

فَقُلْتُ : إِنِّي عَدَانِي أنْ أزُورَكُمُو قَوْمٌ يَبِيتُونَ مِنْ بَغْضَائِنَا رَصَدَا[٤]

فجملة عداني خبرية خبر إن والمصدر المؤول من أن وما بعدها مفعول به للفعل (عدا)؛ إذ تقدم المفعول به وتأخر الفاعل لأهميته فهو يريد أن يبين سبب عدم الزيارة وهم القوم الموصوفون

(١) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٣/ ص ٢٩١
(٢) المصدر السابق، ٣/ ص ١٢٨
(٣) المصدر السابق، ١/ ص ١٩١
(٤) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٢/ ص ١٤٠

بأنهم يبيتون على بغض بترقبهم إذ خرجت (من) عن مغناها الحقيقي إلى السببية، فقلب الشاعر لا يهوى البغيض ولا يألفه وفي بيت آخر يقول متهكما:

أ ' حارثَ ' ما طعمُ الحياةِ إذا دنا بغِيضٌ وفَارقْتُ الحبِيبَ الْمُقرَّبا[1]

إذ وردت لفظة البغض بصيغة الصفة المشبهة باسم الفاعل والشاعر متهكما من دنوه أي البغيض إذ لم تعد للحياة طعم لفراق من أحب ودنو من بعض، وبدأ البيت بالنداء الهمزة والتي لنداء القريب وكأن الشاعر يبث نجوى وحزنا وأسى لحارث في بعد المحبوب فالنداء وما بعده من استفهام خرجا إلى الإنكار وجاءت (ما) الاستفهامية في موقع الخبر المقدم لأنه من أسماء الصدارة إذ نحن أمام جملة فعلية (أحارث) وجملة اسمية جملة الاستفهام وجملة الشرط غير الجازم التي بدورها مؤلفة من فعل الشرط (دنا) والمحذوفة الجواب والمقدر من سياق الكلام (فما طعم الحياة).

مفردة الحقد: وردت مرتين في بيتين شعريين وقد جاءت أيضا في سياق الحديث عن الحب إذ انه مع تجافي المحبوبة وإخلافها الوعود إلا أنه لم يحقد عليها ودائما كان على استعداد لأن تأتي وتجود عليه بوصل مرجو:

وإنِّي على طُول إخْلافِهَا لأَرْجُو الوَفَاء ولا أحْقدُ[2]

جاء الشاعر بالأسلوب الخبري الإنكاري وكأن الشاعر أمام من ينكر عليه أن يصبر على طول تجافيها فيأتي ليؤكد ذلك بالمؤكد الأول (إن) و(اللام) في (لأرجو) المؤكد الثاني. ونفى الحقد مؤكدا على أنه مستعد للقائها في أي وقت تحب.

ومن حق الكره أيضا: مفردة خان :

وردت ٥ مرات في ٥ أبيات شعرية وجاءت فعلا مضارعا حينما قال:

يخُونُكَ ذو القربى مِراراً وربّما وفى لك عند الجهل من لا تقاربه[3]

إذ لاتأمن للأقارب أيها الإنسان فقد تلقى الخيانة منهم مرارا وتكرارا، وعلى العكس إنك لتجد وفاء من آخر لا يمت إليك بأي صلة أكثر منهم، وقد بدأ بالفعل المضارع للدلالة على الحال والاستقبال إذ إنه غير متوقع من الأقارب إلا الخيانة فما آساه منهم جعله يشك في وفاء الغير فجاء بحرف الجر الشبيه بالزائد المكفوف بما وقد تقدم شبه الجملة لك على الفاعل ذلك بأن الشاعر بحاجة ملحة وشديدة إلى الوفاء.

---

(١) المصدر السابق، ١/ ص ٢٣٧

(٢) المصدر السابق، ٣/ ص ١٢١

(٣) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٤/ ص ١١

ومن حقل الكره أيضا: مفردة خدع:

وردت ثلاث مرات في ثلاث أبيات شعرية وقد جاءت بصيغة اسم المفعول والفاعل من ذلك قوله:

قَالَتْ : أَكُل فَتَاةٍ أَنْتَ خَادِعُهَا بِشِعْرِكَ السَّاحِرِ الْخَلاَّبِ لِلْعُرُبِ[١]

إذ إن الفتاة مستنكرة حال هذا الشاعر الذي يسحر الفتيات بأشعاره

فالاستفهام في (أكل فتاة أنت خادعها) فقد خرج من معناه الحقيقي إلى الاستنكار والتهكم من بائع الكلام ذاك.

وجاءت لفظة الخداع بصيغة اسم الفاعل وفي ذلك تأكيد على ثبات صفة الخدع لديه إذ أنه لو قال (أنت تخدع) لكان أمره حاليا وآنيا بينما (خادع) دلت على ثبات واستقرار الصفة فيه .

ومن مجيء اللفظة اسم مفعول قوله:

والدَّهْرُ طلاَّعٌ بأحْكامه والْمرْءُ مخْدُوعٌ ومكْذُوبُ[٢]

الدهر في تحول دائم ومستمر فلا تأمنن له ولا لأحكامه؛ فالخاسر الوحيد هو الإنسان وحده من تلقى الأخاديع عليه ومجيء اللفظة(مخدوع) ضمن سياق الجملة الاسمية الخبرية فيه دلالة على أن المرء دائما ما تنطلي عليه أكاذيب هذا الدهر.

وفي حقل الكره أيضا: مفردة ضغن:

وردت خمس مرات في أربع أبيات شعرية وقد وردت اسما في جميعها ومنها قوله :

زينُ المجاسدِ مثلها يشفى به ضغنُ القلوبْ[٣]

فقد بدأ الشاعر البيت بالمبتدأ المعرف بالإضافة وجاءت جملة الخبر فعلية وفعلها مضارع مبني للمجهول، مضارع إذ إن زينها يفرض دون إرادة منها سيطرته على القلوب فيزول ضغنها بذلك.

وفي حقل الكره أيضا: مفردة عدو:

وردت ٣٤ مرة في ٣٢ بيتا شعريا وقد جاءت اسما معرفا بأل للدلالة على الاستغراق ومن ذلك قول:

أَحِنُّ لِمَا أَلْقَى وإنْ جئْتُ زائراً دُفعتُ كأنِّي والعدوّ سواءُ[٤]

---

(١) المصدر السابق، ١/ ص ٢٨٧

(٢) المصدر السابق، ١/ ص ٣٢٢

(٣) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ١/ ص ١٩٩

(٤) المصدر السابق، ١/ ص ١٥١

في سياق الحديث عن الحب جاءت لفظة العدو فالشاعر في حالة حنين لتلك الأيام وما كان يحدث بها من أمور الهجر والصد من قبل المحبوبة ومع ذلك فإنه يحن لتلك الأيام الخالية وقد بدا البيت بالفعل المضارع أحن دالة على الحال والتجدد ففي كل وقت وحين يحن لتلك الأيام وتبع ذلك مجيء الفعل فعل الصلة مضارعا دالا على الحال كذلك.

وبالصيغة نفسها جاءت في قوله:

قُلْت : يَأبَى الْهوى عليَّ ونفْسي لا تطيع العدو في الأحباب[١]

المحبوب يتكبر عليه ولا يجود لا بوصل ولا باشتياق وهو رغم ذلك ورغم ما ينصبه الحساد من شراك لإفشال العلاقة القائمة إلا أنهم لا يستطيعون ذلك إذ إن (نفسي لا تطيع العدو)لا حرف نفي والفعل منفيا أكد على إذعانه ورضاه بما يلقى من المحبوب من تكبر وغيره.

وفي حقل الكره أيضا: مفردة نفاق:

وردت ٣ مرات في ٣ أبيات شعرية من ذلك قوله:

فالآن قرَّتْ عُيُونٌ فاسْتقرَّ بها موت النفاق ومنفى كل هدهاد[٢]

وفي حقل الحب أيضا: مفردة ذم:

وردت ٢٢ مرة في ٢٢ بيتا شعريا بصيغة الاسم والفعل، إذ إن كثيرا ما تذم الحياة التي يعيشها المرء وكأن الزمن الذي به، يعيشه قد عمل على أن يمنحه كل ما هو مذموم وهو مع ذلك يتأمل في هذه الحياة رغد العيش :

نؤمِّلُ عيشاً في حياةٍ ذميمةٍ أضَرَّتْ بأبْدَانٍ لَنَا وَقُلُوبِ[٣]

إذ إن (ذميمة)جاءت بصيغة الصفة المشبهة وفي ذلك تأكيد على ثبات هذه الصفة وإلصاقها بالحياة فهي، أي الحياة التي يتحدث عنها، قد أضرت قلبه بإبعاده عما يريد ومع ذلك تؤمل عيشا؛ إذ هو في حالة أمل متجدد ليرى نورا في هذه الحياة العابسة إذ جاء الفعل بصيغة المضارع الدال على الحال والاستقبال.

وقد أخبر بلفظة الذميم عن مخاطبه حين قال:

---

(١) المصدر السابق، ١/ ص ٣٦٨

(٢) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٢/ ص ٢١٨

(٣) المصدر السابق، ١/ ص ٢٨٠

شتَّان بينك يا قبيص وبينهُ أَنْت الذَّميمُ ولَسْتَ كالمَحْمُودِ[١]

فالشاعر ينقص من قيمة المخاطب بأن أخبر عنه بالذميم ولم يخبر عنه بالنكرة بل جاء معرفا بأل وكأنه قد اختص بهذه الصفة إذ لبسته قلبا وقالبا وغدت صفة من صفاته فهو دائما وأبدا ذميما مذموما فجاءت الصيغة صفة مشبهة دالة على الدوام ولتأكيد ذلك جاء بقوله (لست كالمحمود) أي أنك مهما حاولت وبلغت لن تكون مثل من يحمد فأنت ذميم دائما وأبدا.

وقد جاءت بصيغة الفعل حين قال معاتبا لامرأة أفسدت عليه سهرة عامرة تدور بها كؤوس الراح:

أنْتِ كَدَّرْتِ شِرْبَهُنَّ فأصْبَحْ نَ غِضاباً علَيَّ يذْمُمْن شِرْبا[٢]

بدا البيت بالضمير المخاطب أنت، وهو مبتدأ وأفاد ذكره تخصيصها دون غيرها بإفساد علاقته معهن، وقد جاء الفعل ضمن سياق العتاب دالا على الحال وفيه دلالة على أن فعلته مذمومة غير مرضي عنها.

وفي حقل الكره أيضا: مفردة الشتم:

وردت ١٣ مرة في ١٢ بيتا شعريا وقد جاءت فعلا بقوله:

أيشتمُ عِرضي الباهليُّ بعرضه لعمرك إني بعدها لمشتَّمُ[٣]

يخرج الاستفهام إلى الإنكار؛ إذ ينكر على نفسه كيف يشتم؟ إذ سيكون بعد ذلك موضع شتم من القاصي والداني وبأسلوب القسم (لعمرك)جاء ليؤكد ما ستؤول إليه حاله بعد حصول أمر شتمه.

فالفعل يشتم مضارع دال على الحال، ولفظة (مشتم) اسم مفعول وفيها ماينبئ بوقوع الشتم عليه من كل حدب وصوب، وفي مكان آخر يعد الشتم فضيلة يقوم بها ويرجو جزاء وفضلا عليها وكأنه مجاهد في سبيل الله.

وإنِّي لأَرْجُو أَنْ أَنَالَ بشتمهم من اللّهِ أجراً مثلَ أجْرِ المُرَابط[٤]

بدأ البيت بأسلوب خبري، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل نصب على المفعولية للفعل (أرجو) المؤكد باللام وبتقديم شبه الجملة الجار والمجرور بشتمهم على المفعول به (أجرا) وبتقديمه قصر وتأكيد على قناعته بضرورة نوال الأجر بشتمهم وعمله عمل من يقف عند الحدود مرابطا مدافعا.

---

(١) المصدر السابق، ٣/ ص ١١٠
(٢) المصدر السابق، ١/ ص ٣٩٢
(٣) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٤/ ص ١٩٢
(٤) المصدر السابق، ٤/ ص ٩٧

وفي حقل الكره أيضا: مفردة هجا:

وردت ٣ مرات في ٣ أبيات شعرية ومن ذلك وردت اسما:

قلتُ شعراً ليسَ يدري أمديحٌ أمْ هِجَا[١]

إذ وقعت هذه اللفظة اسما خبرا محذوف المبتدأ ويقدر بـِ أم هو هجاء والنكرة دالة على العموم والشمول.

جدول ألفاظ الكره ومرادفاته عند بشار:

اللفظة	عدد ورودها	عدد الأبيات
الكره	٢١مرة	٢٠بيتا
البغض	١١مرة	١١بيتا
الشحناء	مرة واحدة	
الاحتيال	٣مرات	بيتان
الحقد	مرتان	بيتان
خان	٥مرات	٥أبيات
خدع	٣مرات	٣أبيات
الضغن	٥مرات	٤أبيات
العدو	٣٤مرة	٣٢بيتا
عاف	٨مرات	٨أبيات
غش	مرة واحدة	
نفاق	٣مرات	٣أبيات
غريم	مرة واحدة	
كريه	٣مرات	٣أبيات
مقت	مرة واحدة	
الذم	٢٢مرة	٢٢بيتا
الشتم	١٣مرة	١٣بيتا
الهجاء	٣مرات	٣أبيات

المبحث الثالث: الكره على مستوى التعابير الكنائية والاستعارات

إن الصورة البلاغية عمل لغوي خلاق، يستعمل في النص، لإيصال الأفكار والتعبير عنها، من خلال التجسيد، والتصوير، وهي بذلك تحدث في التلقي قوة لإعمال فكره وخياله ليلتقط مكامن الجمال فيها، ويظهر ذلك من خلال الصور البلاغية الآتية مرتبة على أساس المفردات:

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ٩

١- حقل الكره عند أبي تمام:

- الكره:

مما قاله أبو تمام في الكره:

١- يَرُدُّ أَنفاسَهُ كَرْهاً وتَعْطِفُها يَدُ المَنِيَّةِ عَطْفَ الريحِ لِلغُصُنِ[١]

وفيه استعارة مكنية، وتشبيهان:

أ- استعارة مكنية: يرد أنفاسه: المشبه (أنفاسه)+ المشبه به (شيء يرد).

ب- تشبيه بليغ إضافي: يد المنية: المشبه (المنية)+ المشبه به (اليد).

جـ- تشبيه تمثيلي: شبه صورة الشخص ينازع ويد المنية تتقاذفه، بصورة الرياح وهي تلعب بالغصن يمنة ويسرى.

٢- يُكْرِهُ صَدْرَ الرُّمْحِ أو يَنْثَنِي وقدْ تروّى منْ دمٍ مائعِ[٢]

وفيه استعارتان، وتشبيه:

أ- استعارة مكنية: يكره صدر الرمح: المشبه(الرمح)+ المشبه به(إنسان يكره وله صدر) تشخيص.

ب- استعارة مكنية: وقد تروى: المشبه(الرمح)+ المشبه به(إنسان يشرب).

٣- بَحْرٌ مِنَ المكْرُوهِ عَبَّ عُبَابُه ولقدْ بدا وشلاً من الأوشالِ[٣]

أ- فيه تشبيه بليغ: بحر من المكروه: المشبه(المكروه)+ المشبه به(البحر).

٤- كمْ دعوةٍ لي إذا مكروهةٌ نزلتْ واسْتَفْحَلَ الْخَطْبُ يا عَيَّاشُ يا عِيسَى[٤]

وفيه استعارتان:

أ- استعارة مكنية: مكروهة نزلت: المشبه (مكروهة)+ المشبه به (شيء ينزل).

ب- استعارة مكنية: استفحل الخطب: المشبه (الخطب)+ المشبه به (الأمر الذي يستفحل).

٥- أجارَكَ المكروهُ مِنْ مِثْلِهِ فاقِرَةٌ نَجَّتْكَ مِنْ فاقِرهْ[٥]

---

(١) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ١٤٦
(٢) المصدر السابق، ٢/ ص ٣٥٤
(٣) المصدر السابق، ٣/ ص ١٣٣
(٤) المصدر السابق، ٢/ ص ٢٥٧
(٥) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ٣٦٣

أ- وفيه استعارة مكنية: أجارك المكروه: المشبه (المكروه)+ المشبه به (إنسان يجير).

٢- البغض:

ومن البغض قول أبي تمام:

١- لَئِنْ أُبغِضَ الدَّهْرُ الخَؤونُ لِفَقْدِهِ لَعَهْدِي بهِ مِمَّنْ يُحَبُّ له الدَّهْرُ[١]

وفيه استعارتان:

أ- استعارة مكنية: ابغض الدهر: المشبه(الدهر)+ المشبه به(المكروه).

ب- استعارة مكنية: الدهر الخؤون: المشبه(الدهر)+ المشبه به(إنسان يخون).

٢- أبغَضُوا عزَّكُمْ ووَدُّوا ندَاكُمْ فقروكمْ من بغضةٍ ووادِ[٢]

وفيه استعارتان:

أ- استعارة مكنية: أبغضوا عزكم: المشبه(العز)+ المشبه به(إنسان مبغوض).

ب- استعارة مكنية: وودوا نداكم: المشبه(نداكم)+ المشبه به(إنسان يريد).

٣- الحقد:

ومما جاء في الحقد قول أبي تمام:

١- وحقدٌ منَ الأيامِ ، وهيَ قديرةٌ وشرٌّ السجايا قدرةٌ جارها حقدُ[٣]

وفيه استعارتان:

أ- استعارة مكنية: حقد الأيام: المشبه (الحقد)+ المشبه به (إنسان يحقد).

ب- استعارة مكنية: قدرة جارها حقد: المشبه (القدرة)+ المشبه به (شيء له جار).

٢- فتى لم تكنْ تغلي الحقودُ بصدرِهِ وتغلي لأضيافِ الشتاء مراجلُهْ[٤]

وفيه استعارة مكنية: تغلي الحقود: المشبه (الحقود)+ المشبه به (ماء يغلي).

---

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ٨٣

(٢) المصدر السابق، ١/ ص ٣٦٨

(٣) المصدر السابق، ٢/ ص ٨٤

(٤) أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، مصدر سابق، ٤/ ص ١١٠

٤- خان:

ومما جاء في الخيانة:

١- تبدّلتُ الفاً إذ تبدلتَ لي ألفا و قد خانني فيك الزمانُ وما أوفى[١]

وفيها استعارتان:

أ- استعارة مكنية: خانني الزمان: المشبه (الزمان)+ المشبه به (إنسان).

ب- استعارة مكنية: وما أوفى: المشبه (الزمان)+ المشبه به (إنسان يوفي).

٢- خانَ الصَّفَاءَ أَخٌ كانَ الزمانُ له أخاً فلم يتخَوَّنْ جسمَه الكَمَدُ[٢]

وفيه تشبيه بليغ واستعارة وطباق:

أ- استعارة مكنية: خان الصفاء: المشبه (الصفاء)+ المشبه به (إنسان يخون).

ب- تشبي بليغ: الزمان أخ: المشبه (الزمان)+ المشبه به (أخ).

٣- فلا تأمنِ الدنيا وإن هي أقبلت عليك فما زالت تخونُ وتغدرُ[٣]

وفيه استعارتان:

أ- استعارة مكنية: الدنيا أقبلت: المشبه (الدنيا)+ المشبه به (شيء مقبل).

ب- استعارة مكنية: تأمن الدنيا: المشبه (الدنيا)+ المشبه به (إنسان لا يؤتمن).

جـ- استعارة مكنية: تخون وتغدر: المشبه(الدنيا)+ المشبه به(إنسان يخون).

٢- حقل الكره عند أبي نواس:

- الكره: بيتان ولا يوجد فيهما.

- البغض:

(١) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٣٨

(٢) المصدر السابق، ٤/ ص ٧٤

(٣) المصدر السابق، ٤/ ص ٥٩٥

ومما جاء فيه:

١- مجوسيّة ، قد فارقتْ أهلَ دينِها لبِغْضَتِها النّارَ التي عندَهمْ تُذْكَى[١]

وفيه استعارة مكنية: لبغضتها النار: المشبه (النار)+المشبه به (إنسان يبغض).

- الخدع:

لا يوجد.

- الذم:

لا يوجد.

- الشتم:

ومما جاء فيه:

١- القَطْبُ والعَبْسُ بَشاشاتُهُ، والسبّ والشّتْمُ تحيّاتُهُ[٢]

وفيه تشبيهان:

أ- تشبيه بليغ: القطب والعبس بشاشات: المشبه (القطب، والعبس)+ المشبه به (البشاشات).

ب- تشبيه بليغ: والسبّ والشّتْمُ تحيّاتُهُ : المشبه (السب والشتم)+ا لمشبه به (التحيات).

- الهجاء:

ومما جاء فيه:

١- بما أهْجوكَ ؟ لا أدْري ! لساني فيكَ لا يجري[٣]

استعارة وكناية:

أ- استعارة مكنية: لساني لا يجري: المشبه (لساني)+المشبه به (إنسان يتحرك).

ب- الكناية: (لساني لا يجري) كناية عن أنه لم يعد يقوى على نطق أي حرف.

---

(١) أبي نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، مصدر سابق، ص ١١٨

(٢) المصدر السابق، ص ٣٩٥

(٣) المصدر السابق، ص ٥٦٨

٣- حقل الكره عند بشار بن برد:

- الكره:

ومما جاء فيه:

١- جرت الدموع وقلن : فيك جلادةٌ عنا ونكره أن نراك جليدا[١]

أ- وفيه استعارة مكنية: جرت الدموع: المشبه (الدموع)+المشبه به (ماء يجري).

٢- وعدت ولم تكره وأخلفت طائعاً لعمْرِي لقد بَالَغْتَ في البُخْل والجَهْل[٢]

وفيه طباق: وعدت، وأخلفت، طباق إيجاب.

٣- لاَ يشْتهي الْمَوْتَ وَيُمْنَى به كرهاً وطيبُ العيش تعذيبُ[٣]

وفيه استعارة مكنية: لا يشتهي الموت: المشبه (الموت)+المشبه به (إنسان يشتهي).

٤- ورُبَّما خِيرَ لابنِ آدَمَ في ال كرهِ وشقِّ الهوى على البدن[٤]

استعارة مكنية: شق الهوى: المشبه(الهوى)+المشبه به(أمر يشتق).

- البغض:

ومما جاء من البغض في شعر بشار:

١- رَأيْتُ الْقَلْبَ لا يأتِي بَغِيضاً ويؤثرُ بالزِّيارةِ مَن أحبَّا[٥]

وفيه استعارة ومقابلة:

أ- استعارة مكنية: القلب يؤثر بالزيارة: المشبه (القلب)+المشبه به (إنسان يؤثر).

ب- المقابلة: لا يأتي القلب، يؤثر بالزيارة من أحبا.

٢- أ ' حارثَ ' ما طعمُ الحياةِ إذا دنا بغِيضٌ وفَارقْتُ الحبِيبَ الْمُقرَّبا[٦]

---

(١) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٢/ ص ٢٣١
(٢) المصدر السابق، ٤/ ص ١٤٣
(٣) المصدر السابق، ١/ ص ٣٢٣
(٤) المصدر السابق، ٤/ ص ٢٠٨
(٥) المصدر السابق، ١/ ص ١٩١
(٦) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ١/ ص ٢٣٧

وفيه تشبيه بليغ إضافي: طعم الحياة: المشبه (الحياة)+المشبه به (طعم).

٣- ما عتابي أصم لا يسمع الصو تَ وَشَوْقِي إِلَى الْبَغِيضِ الْمَقِيتِ[١]

وفيه تشبيه بليغ: عتابي أصم: المشبه (العتاب)+المشبه به (الأصم).

- الحقد:

ومما قاله وفيه الحقد:

١- وإِنِّي على طُول إِخْلافِهَا لأَرْجُو الوَفَاء ولا أَحْقدُ[٢]

وفيه طباق: إخلافها، والوفاء، طباق إيجاب.

٢- فَإِنْ تَكُ قدْ شَطَّتْ بصَفْرَاء نِيَّةٌ وأصبح مولاها مصيخاً على حقد[٣]

وفيه استعارة مكنية: بصفراء نية: المشبه(النية)+المشبه به(شيء لونه أصفر).

- خان:

ومما جاء عنده على هذه اللفظة:

١- وكُنَّا إِذا مَا خانَنَا الدَّهْرُ أو سَرَى علينا وعيد من عدو مكايد[٤]

وفيه استعارة مكنية: خاننا الدهر: المشبه (الدهر)+المشبه به (إنسان يخون).

٢- يخُونُكَ ذو القربى مِراراً وربّما وفى لك عند الجهل من لا تقاربه[٥]

وفيه مقابلة: يخونك ذو القربى، وفى من لا تقاربه.

- خدع:

ومما جاء فيه:

١- والدَّهْرُ طلاَّعٌ بأحْكامه والْمرْءُ مخْدُوعٌ ومكْذُوبُ[٦]

---

(١) المصدر السابق، ٢/ ص ٤
(٢) المصدر السابق، ٣/ ص ١٢١
(٣) المصدر السابق، ٣/ ص ١٢٩
(٤) المصدر السابق، ٣/ ص ٨٠
(٥) المصدر السابق، ٤/ ص ١١
(٦) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ١/ ص ٣٢٢

أ- وفيه استعارة مكنية: الدهر طلاع: المشبه(الدهر)+المشبه به(إنسان يستن القوانين).

- عدو:

وفيها:

١- وما يَبْقَى علَى زَمَنٍ مُغِيرٍ عدا حدثانُهُ عدْوَ الذِّئاب[١]

وفيه تشبيه تمثيلي: شبه صورة المصائب وهي تتكاثر على الإنسان بصورة الذئاب التي تفترس بسرعة.

٢- وكُنَّا إذا دَبَّ الْعدُوَّ لسُخْطِنَا ورَاقَبَنا في ظاهرٍ لا نُراقُبْه[٢]

وفيه استعارة مكنية: دب العدو: المشبه (العدو)+المشبه به (شيء يدب).

٣- هو الشهابُ الذي يكوى العدو به والْمشْرفِيُّ الذِي تَعْصَى به مُضَرُ[٣]

وفيه تشبيهان:

تشبيه بليغ: هو الشهاب: المشبه (هو)+المشبه به (الشهاب).

ب - تشبيه بليغ: هو المشرفي: المشبه (هو)+المشبه به (المشرفي).

٤- سراجٌ لعين المستضيء وتارةً يكون ظلاماً للعدو المزاحم[٤]

وفيه تشبيهان:

أ- تشبيه بليغ: هو سراج: المشبه (هو)+المشبه به (سراج).

ب- تشبيه بليغ: يكون ظلاما: المشبه (هو)+المشبه به (الظلام).

- النفاق:

جاء في قوله:

١- فالآن قرَّتْ عُيُونٌ فاسْتقرَّ بها موت النفاق ومنفى كل هدهاد[٥]

---

(١) المصدر السابق، ١/ ص ٢٧٢
(٢) المصدر السابق، ١/ ص ٣٣٤
(٣) المصدر السابق، ٣/ ص ١٥٧
(٤) المصدر السابق، ٤/ ص ١٧٢
(٥) ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، مصدر سابق، ٢/ ص ٢١٨

وفيه تشبيه واستعارة مكنية:

أ- تشبيه بليغ إضافي: موت النفاق: المشبه (النفاق)+المشبه به (الموت).

استعارة مكنية: موت النفاق: المشبه (النفاق)+المشبه به (كائن يموت).

- الذم:

ومما جاء فيه:

١- نؤمِّلُ عيشاً في حياةٍ ذميمةٍ أضَرَّتْ بأبْدَانٍ لَنَا وَقُلُوبِ[١]

وفيه استعارة مكنية: حياة أضرت: المشبه (الحياة)+المشبه به (شيء مضر).

٢- يذمُّ الشيب حمادُ بن نهيا وليس له من الشّبان مدحُ[٢]

وفيه استعارة مكنية: يذم الشيب، المشبه (الشيب)+المشبه به (إنسان يذم).

٣- كررنا أحاديثَ الزمان الذي مضى فلذَّ لنا محمودُها وذميمها[٣]

وفيه استعارة مكنية: لذ لنا محمودها: المشبه (الأحاديث)+المشبه به (الطعام).

(١) المصدر السابق، ١/ ص ٢٨٠
(٢) المصدر السابق، ٢/ ص ١١١
(٣) المصدر السابق، ٤/ ص ١٨٨

الخاتمة

من خلال مراقبة الحقول الدلالية عند الشعراء الثلاثة، وجد الباحث أن هذه الحقول متشابهة فيما بينهم، من حيث التنوع في كل من مفردات الحب والكره، لكنهم تفاتوا على مستوى المفردة الواحدة، فنجد على سبيل المثال مفردة (الحب) من أكثر المفردات ورودا في شعر بشار، في حين قلت الأعداد على المستويات كافة في شعر أبي نواس.

فعلى سبيل المفردات، شكل الفعل (كره) محور ألفاظ الكره، حيث عرّفت به أغلب المفردات، دل على أنه حقل أوسع وتندرج ضمنه باقي المفردات، وكذلك الفعل أحب أيضا، كما لاحظ الباحث أيضا أن كلا من الكره والحب، من الألفاظ الثابتة معجميا من أساس وضعها وليست من المتطور الدلالي، ويعرف كل واحد منهما بالآخر.

وعلى مستوى التراكيب لحظ الباحث أن هذه المفردات عبر عنها بطرق وأساليب نحوية مقصودة وليست عفو الخاطر، ففي موضع ضرورة التنكير كانت اللفظة نكرة، وفي موضع ضرورة التعريف عرفها الشعراء، كما تنوعت الأساليب من أساليب استفهام، ونداء، وتأكيد، وأمر وتمن، وهذا التعدد والغنى يدل على مقدرة الشعراء الثلاثة على تصريف الأوزان المختلفة والتعبير عنها بطرق مختلفة لأداء الغرض المطلوب والمعنى المناسب.

أما على مستوى البلاغة، فنجد أن الشعراء تفننوا في الأساليب البلاغية، وغلب على شعرهم الاستعارة المكنية التي تسمى في البلاغة الجديدة بالتشخيص، فأبو نواس أكثر من التشابيه البليغة، والاستعارات الكنائية، فاتضح أنه صاحب خيال واسع في خلق صورة فنية مبدعة ومبتكرة لها القدرة على التأثير في المتلقي، في حين نجد أبا تمام يعمل فكره أكثر، ويقدم فلسفة عميقة في التشابيه والاستعارات، أما بشار فقد جاءت صوره سهلة ومنسابة وتقريرية أحيانا، ولا تتصف بالعمق، بل هي واضحة ومبتذلة على الرغم من قوتها وابتكارها، إلا أنه كانت خالية من الصدق.

المصادر والمراجع

أولًا: الكتب

ابن الأثير، ضياء الدين، الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان المسماة بالمآخذ الكندية من المعاني الطائية، تحقيق: حنفي محمد شرف، تقديم: عمر الدسوقي، ط١، ١٩٥٨، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ط١، ٢٠٠١م، بيروت.

أبو أسعد، أحمد عبداللطيف، دليل المقبلين على الزواج لحياة ناجحة، ط١، ٢٠١٥، مركز ديبونو، عمان- الأردن.

الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم، الأغاني، ط١، ١٤١٥ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

أمين، أحمد، ضحى الإسلام، د. ط، ٢٠١٢، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر.

الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، د. ت، دار نهضة مصر، القاهرة- مصر.

الأهواني، أحمد فؤاد، أفلاطون، د. ط، ١٩٦٥، دار المعارف، القاهرة- مصر.

إمام، عبد الفتاح، إمام، أفلاطون والمرأة، ط١، ٢٠٠٩، دار التنوير، بيروت- لبنان.

بدوي، عبد الرحمن، الوجود بالزمان، ط٣، ١٩٧٣، دار الثقافة، بيروت- لبنان.

بدوي، عبده، دراسات في النص الشعري: العصر العباسي ط١، ١٩٧٧م، مكتبة الشباب، مصر.

بدوي، عبده، قضايا حول الشعر، ط١، ١٩٩٢م، الهيئة المصرية للكتاب.

البديعي، يوسف، هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام، تحقيق: عبد الإله نبهان، وعبد الكريم الحبيب، المجمع الثقافي، أبو ظبي- الإمارات.

البصير، محمد مهدي، في الأدب العباسي، ط٢، ١٩٥٥، مطبعة السعدي، بغداد- العراق.

البغدادي، عبد القادر عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط١، ١٩٦٩، دار صادر، بيروت- لبنان.

أبو بكر الرازي، محمد بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، ١٩٩٩م، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت.

ابن برد، بشار، ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، د.ط، ٢٠٠٧، وزارة الثقافة، الجزائر.

ابن برد، بشار، شرح ديوان بشار بن برد، شرحه ورتب قوافيه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، ط١، ٢٠١٠، دار الكتب العلمية.

ابن برد، بشار، ديوان بشار بن برد: أبي المحدثين من قافية الهمزة والألف إلى قافية الياء، جمعه وحققه: السيد بدر الدين العلوي، د.ط، د. ت، دار الثقافة، بيروت- لبنان.

البهبيتي، نجيب محمد، أبو تمام الطائي حياته وحياة شعره، ط١، ١٩٤٥، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.

أبو تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، ط٥، د.ت، دار المعارف، القاهرة- مصر.

الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر، رسائل الجاحظ، د.ط، د. ت، مطبعة التقدم، مصر.

الجرجاني، عبد القاهر، الجمل، تحقيق: علي حيدر، ط١، دمشق- سوريا.

جرمان، كلود، ولوبلان، ريمون، علم الدلالة، ترجمة: نور الهدى لوشن، ط١، ١٩٩٤، دار الفاضل، دمشق- سوريا.

حجاب، محمد نبيه، مظاهر الشعوبية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ط١، ١٩٦١م، مكتبة نهضة مصر.

ابن حزم، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تقديم وتحقيق: فاروق سعد، د.ط، ١٩٨٠، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان.

حسام الدين، كريم زكي، أصول تراثية في علم اللغة، ط١، ١٩٩٨، وكالة الأهرام للتوزيع، مصر.

حسن، علي إبراهيم، التاريخ الإسلامي العام: الجاهلية، الدولة العربية، الدولة العباسية، د. ت، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، مصر.

حسن، نبيلة، تاريخ الدولة العباسية، ط١، ١٩٨٩م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١٣، ١٩٩١، دار الجيل، بيروت- لبنان.

حسين، طه، حديث الأربعاء، ط١، د.ت، دار المعارف، القاهرة- مصر.

الحموي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، ط١، ١٩٨٧م، المكتبة العلمية – بيروت.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، ٢٠٠١، دار الغرب الإسلامي.

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١، ١٩٧٢، دار صادر، بيروت- لبنان.

ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، ط١،، ١٩٨٧م، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت.

الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الأول، ط١، ١٩٨٨م، دار الطليعة، بيروت.

الدويهي، خليل، ديوان أبي فراس الحمداني، ط٢، ١٩٩٤م، دار الكتاب العربي- بيروت.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط٤، ٢٠٠٥، دار المعرف، بيروت- لبنان.

رشيد، ناظم، الأدب العربي في العصر العباسي، ط١، ١٩٨٩م، دار الكتب للطباعة والنشر- جامعة الموصل.

ابن رشيق، أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، ١٩٨١م، دار الجيل.

الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، د. ط، ١٩٩٤، دار الفكر، بيروت- لبنان.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، ط١٥، ٢٠٠٢، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

الزعيم، أحلام، أبو نواس بين العبث والاغتراب والتمرد، ط١، ١٩٨١، دار عودة، بيروت- لبنان.

زكي، أحمد كمال، الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، ط١، ١٩٦١م، دار الفكر، دمشق- سوريا.

الزمخشري، جار الله محمود (٥٤٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، راجعها وعلق عليها شوقي ضيف، ط١، ١٩٢٤، دار الهلال للطبع، مصر.

ابن سلام، أبو عبيدة البغدادي (٢٢٤هـ)، الغريب المصنف، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، ١٤١٧هـ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ابن سيدة، علي بن إسماعيل (٤٥٨ هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية – بيروت.

الشرابيني، لطفي عبد العزيز، معجم مصطلحات الطب النفسي، مراجعة: عادل صادق، تحرير: مركز تعريب العلوم الصحية، د.ط، د. ت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.

شريف، محمد بديع، الصراع بين الموالي والعرب، ط١، ١٩٥٤، دار الكتاب العربي، القاهرة- مصر.

ابن الشريف، محمود، الحب في القرآن، ط١، ٢٠٠٢، دار المعارف، القاهرة- مصر.

الصلابي، علي محمد، عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج، ط١، ١٩٩٨م، دار البيارق، الأردن.

الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، أخبار أبي تمام، تحقيق: خليل محمود عساكر، ومحمد عبده عزام، نظير الإسلام الهندي- المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت- لبنان.

ضيف، شوقي، العصر العباسي الأول، ط٨، د. ت، دار المعارف، القاهرة- مصر.

ضيف، شوقي، الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور، ط٢، ١٩٧٧، دار المعارف، القاهرة- مصر.

الطحان، ريمون، وفريحة، أنيس، الألسنية العربية، ط١، ١٩٨١، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

ابن الطقطقى، محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، ط١، ١٩٩٧م، دار القلم العربي، بيروت.

طقوش، أحمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، ط٦، ٢٠٠٩، دار النفائس، بيروت.

الطويسي، أحمد، قضايا المنهج في اللغة والادب. ط١، ١٩٨٧م، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

عباس، إحسان، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي، ط١، ١٩٩٢م، مطبعة الجامعة الأردنية.

عبد الجليل، منقور، علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي، ط١، ٢٠٠١، منشورات اتحاد الأدباء والكتاب، دمشق- سوريا.

عبد الحق، منصف، الكتابة والتجربة الصوفية، ط١، ١٩٨٨، منشورات عكاظ، الرباط- المغرب.

ابن عربي، محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي، الفتوحات المكية، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه :محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، د.ط، ١٣٧٩ هـ، دار المعرفة – بيروت.

العشماوي، محمد زكي، موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي، ط١، ١٩٨١، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.

عمر، فاروق، طبيعة الدعوة العباسية، ط١، ١٩٨٧م، مكتبة الفكر العربي، بغداد.

الغزالي، الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين، ط١، ١٩٩٨، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان.

الفاخوري، حنا، تاريخ الأدب العربي، ط ٦، ١٩٨٧، المكتبة البوليسة، بيروت- لبنان.

الفارابي، إسحاق بن إبراهيم (٣٥٠هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، ط١، ٢٠٠٣ م، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة.

الفارابي، إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣ هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، ١٩٨٧م، دار العلم للملايين – بيروت.

ابن فارس، أحمد (٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، ١٩٧٩م، دار الجيل، بيروت- لبنان.

ابن فارس، أحمد، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٧٠هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

فضل، صلاح، علم الأسلوب-مبادئه واجراءاته، ط١، ١٩٩٢م، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع- القاهرة.

فندريس، جوزيف، اللغة، ترجمة وتحقيق: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، ط١، ١٩٥٠، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

فهمي، عزيز، المقارنة بين الشعر الأموي والعباسي في العصر الأول، ط١، ١٩٧٩م، دار المعارف، القاهرة- مصر.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، ٢٠٠٥، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (٢٧٦هـ)، الشعر والشعراء، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط١، ١٩٥٨م، دار الحديث – القاهرة.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الجراثيم، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، ط١، ١٩٩٧م، وزارة الثقافة، دمشق.

القرني، عائض، قصائد قتلت أصحابها، ط٨، ٢٠٠٩، مكتبة العبيكان.

القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، الرسالة القشيرية في علم التصوف، ط٢، ١٩٩٥، دار الخير، دمشق- سوريا.

ابن القوطية، محمد بن عمر (٣٦٧هـ)، كتاب الأفعال، تحقيق: علي فوده، ط٢، ١٩٩٣ م، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين"، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٧، ٢٠٠٣م، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن قيم الجوزية، أبي عبدالله محمد بن أبي بكر، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، شرح: أحمد شمس الدين، ط١، ٢٠١٢، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان

كحالة، عمر رضا، الحب برهان، ط١، ١٩٧٨، مؤسسة الرسالة، القاهرة- مصر.

كلاين، ميلان، وريفيير، جون، الحب والكراهية، ترجمة: وجيه أسعد، ط١، ١٩٩٢، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا.

محمد، أحمد علي، أثر النزعة العقلية في القصيدة العربية، العصر العباسي، ط١، ١٩٩٣م، قطري بن الفجاءة للطباعة والنشر ،الدوحة –قطر، السيروان للطباعة والنشر، دمشق –بيروت.

محمود، حسن أحمد، والشريف، أحمد ابراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي الأول، ط١، ١٩٦٦م، دار الفكر العربي، القاهرة.

مختار، أحمد عمر، علم الدلالة، ط١، ١٩٨٢، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت.

مرسي، سيد عبد الحميد، العلاقات الإنسانية، ط١، ١٩٨٦، سلسلة دراسات نفسية إسلامية- مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر.

مصطفى، شاكر، دولة بني العباسي، ط١، ١٩٧٣م، وكالة المطبوعات، الكويت.

ابن المعتز، عبدالله بن محمد، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط١، ١٩٧٦، دار المعارف، القاهرة- مصر.

ملاح، أحمد، حدثني عن الحب، د. ط، ٢٠١٠، دار القدس، وهران- الجزائر.

مطر، أميرة حلمي، فلسفة الجمال: أعلامها ومذاهبها، ط١، ٢٠٠٣، مكتبة الأسرة، القاهرة- مصر

مطلوب، أحمد، أساليب بلاغية، الصحافة والبلاغة والمعاني، ط١، ١٩٨٠م، وكالة المطبوعات، الكويت.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ط٣، (١٤١٤هـ)، دار صادر بيروت.

النديلي، محمد، نفسية أبي نواس، ط١، ١٩٥٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر.

النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، سنن النسائي الصغرى :المجتبى من السنن، ط١، ١٩٩٩، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية.

أبو نواس، الحسن بن هانئ، ديوان أبي نواس، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، ط١، ١٩٠٠، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.

نيبة، محمد حجاب، مظاهر الشعوبية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ط١، ١٩٦١م، مكتبة نهضة مصر.

الهاشمي، الأمير غازي بن محمد بن طلال، الحب في القرآن الكريم، ط١٠، ٢٠١٥، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، عمان- الأردن.

هدارة، محمد مصطفى، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ط١، ١٩٦٣م، دار المعارف، القاهرة- مصر..

هلال، محمد غنيمي، الرومانتيكية، ط١، ١٩٧٣، دار العودة، بيروت- لبنان.

يونس، انتصار، السلوك الإنساني، ط١، ١٩٩٣، دار المعارف، القاهرة- مصر.

ثانيًا: الأبحاث والمقالات

البحرة، نصر الدين، قراءة في "بائية" أبي تمام، مجلة الموقف الأدبي، مج ٤٧، ع ٥٦١، ٢٠١٨، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا.

بوسعيد، محمد، آليات تلقي شروح ديوان المتنبي: شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة أنموذجاً، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل للبحث العلمي، عدد ٤٥، ٢٠١٨م، لبنان.

الجلابنه، مصطفى، الحب والكراهية من منظور ديني تربوي، وقائع مؤتمر (الحب والكراهية) في جامعة فيلادلفيا، ٢٠١١، الأردن.

الخطابي، محمد العربي، الألفاظ والمعاني القائمة في النفس، مجلة الفيصل، ع ٢٠٠، ١٩٩٣، دار الفيصل الثقافية، السعودية.

الدرة، ضرغام، التطور الدلالي في لغة الشعر، ط١، ٢٠٠٩م، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان الأردن.

الراجحي، عبده، علم اللغة والنقد الأدبي "علم الأسلوب"، مجلة فصول، م١، ع٢، ١٩٨١، مصر.

سعدالله، سفيان، في معاني الحب وأنواعه عند ديكارت، مجلة أوراق فلسفية، ع ٥٦، ٢٠١٧.

سوفانيه، بيار، ماهية العشق عند الفلاسفة، ترجمة: سعيد بوخليط، مجلة العرب والفكر العالمي- مركز الإنماء القومي، ع ٣٥-٣٦، ٢٠١٥.

الطوالبة، علي، وبني ياسين، محمد، وصف المرأة في شعر بشار بن برد: دراسة تحليلية، مجلة دراسات- العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٤٣، ملحق ٣، ٢٠١٦، الأردن.

العبود، جاسم محمد عبد، نظرية الحقل الدلالي: دراسة تطبيقية وفقا للعامل النحوي، مجلة الآداب- جامعة بغداد، ع ٩٧، ٢٠١١، بغداد- العراق.

عزب، محمد علي عليوه، تربية الحب في الفكر الإسلامي، مجلة دراسات تربوية ونفسية، جامعة الزقازيق- كلية التربية، ع ٨٣، ٢٠١٤، مصر.

أبو علي، نبيل خالد رباح، وكاك، عبد الفتاح داود، الحقول الدلالية في الحماسة الشجرية: دراسة أسلوبية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مجلد ٢٦، عدد ١، ٢٠١٨م، غزة- فلسطين.

عودة، خليل، المنهج الاسلوبي في دراسة النص الادبي، مجلة النجاح للأبحاث، م٢، ع٨، ١٩٩٤، فلسطين.

القضماني، رضوان، وآخرون، حقل الألفاظ الدالة على القرابات والعلاقات الاجتماعية في لزوميات أبي العلاء المعري، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ٢٧، عدد ١، ٢٠٠٥م، سوريا.

القيسي، قسمة مدحت حسين درويش، إحدى قصائد المتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني : دراسة لغوية دلالية، مجلة كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية، عدد ٨٠، ٢٠١٣م، العراق.

كعوان، محمد، فلسفة الحب عند الصوفية، مجلة العلوم الإنسانية- جامعة منتوري قسنطينة، ع ٤١، ٢٠١٤، الجزائر.

الكيلاني، مصطفى، ما بين الحب والكراهية في الأسس المرجعية وتعدد المفاهيم، مجلة الفكر العربي المعاصر- مركز الإنماء القومي، مج ٢٩، ع ١٤٦- ١٤٧، ٢٠٠٩.

لغرام، عبد الجليل، مفهوم نظرية الحقول الدلالية، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، ع ١٣، ٢٠١٨، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

محمد، أحمد علي، المجون في شعر بشار بن برد: دوافعه وأبعاده، مجلة التراث العربي، مج ٢٥، ع ٩٨، ٢٠٠٥، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا.

الميلاد، زكي، موقف أخلاقي ضد الكراهية والكراهية الدينية، مجلة أمة الإسلام العلمية، ع٩، ٢٠١١، شركة دار كاهل للدراسات والطباعة والنشر.

ثالثًا: الرسائل الجامعية

عبد الباسط، محمود، الغزل في شعر بشار بن برد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق بنها.

لوشن، نور الهدى، إلياذة الجزائر لمفدي زكريا: دراسة دلالية، أطروحة دكتوراه دولة بمعهد اللغة العربية وآدابها- جامعة الجزائر، ١٩٩٠، الجزائر.

هشام، قاضي، إشكالية المحبة بين أفلاطون وابن حزم، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، ٢٠١٧، الجزائر.

The Field of Love and its Contradiction at the Abbasid Poets

- Bassar I'bin Burd, A'bu Nawwa's, And A'bu Tammam–As Amodel

A Master Thesis By:

Nader Farhan Al - Otaibi

Supervisor:

Prof. Mahmoud Al- Deeky

Department of Arabic Language and Literature, Al-Bayt University, ٢٠١٩

Abstract

This study examined the field of love and its opposite from the point of the semantic fields, with three poets (Bashar ibn Bard, Abu Nawas and Abu Tammam) poets from the Abbasid era, where they spotted the fields of love and fields of ball.

In the introduction, the researcher created a detailed structure to study it. In the introductory and introduction, and three chapters, between the researcher in the introduction, the author of the topic, the general index and the curriculum, while the introduction dealt with the definition of the Abbasid era, the cultural currents and the general atmosphere, followed by the definition of the three poets Subject of study.

As for the first chapter, it included the words of love and its opposite, and the pronouns of the ball and its opposite, in which the researcher used the meanings of the use and terminology of these words, and the relationship between them.

As for the second chapter, it came to define the fields of love and its vocabulary. It came divided on three topics: on the level of vocabulary, and the hadith was lexicon, and at the level of structures and phrases, the text was grammatical.The third chapter deals with the researcher talk about the word hate, and its vocabulary, came distributed as distributions of the second chapter, the researcher has counted these vocabulary in the three columns, and attached to detailed tables in the last subject of each poet, and concluded the study conclusion of the most important results, and then sources and references.